



جامعة سوهاج
كلية التربية



المجلة التربوية

فعالية برنامج تدريبي في تنمية مهارات تقرير المصير وتحسين جودة الحياة لدى عينة من طلاب الجامعة المكفوفين

إعداد

د/ محمود محمد الطنطاوي

مُدْرَسُ التَّربِيَةِ الْخَاصَّةِ كُليَّةِ التَّربِيَةِ -

جامعة عين شمس

أستاذ التربية الخاصة المساعد - كُليَّةِ

التربية جامعة الإمام محمد بن سعود

الإسلامية - المملكة العربية السعودية

د/ محمد مصطفى عبدالرازق

أستاذ الصحة النفسية المساعد - كُليَّةِ

التربية النوعية - جامعة عين شمس

أستاذ التربية الخاصة المشارك - كُليَّةِ

التربية جامعة الملك خالد

المملكة العربية السعودية

تاريخ الاستلام : ١٥ نوفمبر ٢٠٢٠م - تاريخ القبول : ١٠ ديسمبر ٢٠٢٠م

DOI: 10.12816/EDUSOHAG.2021.

مُستخلصُ الدِّراسة:

هدفت الدِّراسةُ إلى تنمية مهارات تقرير المصير وتحسين جودة الحياة لدى عيّنةٍ من طُلابِ الجامعةِ المكفوفين، وتكوّنت عيّنةُ الدِّراسةِ من (٩) طُلابٍ مكفوفين من طُلابِ جامعةِ الملك خالد بمدينة "أبها"، يعانون من ضعفِ مهاراتِ تقريرِ المصيرِ وتدني مستوى جودة الحياة لديهم، وتمثلت أدواتُ الدِّراسةِ في: (١) مقياسُ مهاراتِ تقريرِ المصيرِ (إعدادُ الباحثين)، (٢) مقياسُ جودة الحياة (إعدادُ الباحثين)، (٣) البرنامجُ التدريبي (إعدادُ الباحثين)، وأسفرت نتائجُ الدِّراسةِ عن فعاليةِ البرنامجِ التدريبي المُستخدَم في تنمية مهاراتِ تقريرِ المصيرِ، وتحسينِ جودةِ الحياةِ لدى عيّنةِ الدِّراسةِ، وتمّ تفسيرُ النتائجِ في ضوءِ الأطرِ النظريّةِ والدِّراساتِ السَّابِقةِ، وكذلك في ضوءِ الأطرِ الثقافيّةِ والمُجتمعيّةِ لعيّنةِ الدِّراسةِ الحاليّةِ، وأوصتُ نتائجُ الدِّراسةِ بضرورةِ تضمينِ مهاراتِ تقريرِ المصيرِ وجودةِ الحياةِ في داخلِ البرامجِ المُقدّمةِ للأشخاصِ المكفوفين، وفي داخلِ المناهجِ الدِّراسيّةِ الخاصّةِ بهم.

الكلماتُ المُفتاحيّةُ: برنامجُ تدريبي، مهاراتُ تقريرِ المصيرِ، جودةُ الحياةِ، طُلابُ الجامعةِ، المكفوفون.

The Effectiveness of a Training Program for Developing Self-Determination Skills and Improving the Quality of Life among a Sample of Blind University Students

Abstract:

The current study aimed at developing self-determination skills and improving the quality of life among a sample of blind university students. The study sample consisted of (9) blind students from King Khalid University in Abha, suffering from poor self-determination skills and low quality of life. The following tools were used: Self-determination skills scale (prepared by the researchers), quality of life scale (prepared by the researchers), and the training program (prepared by the researchers). The results of the research indicated the effectiveness of the training program used for developing self-determination skills and improving the quality of life among the study sample. The results were interpreted considering the theoretical frameworks and related literature, as well as considering the cultural and societal frameworks of the current study sample. The results of the study recommended that self-determination skills and quality of life should be included within the programs provided for the blind, and within their school curricula.

Keywords: Training Program, Self-determination Skills, Quality of Life, University Students, Blind

مُقَدِّمَةُ الدِّرَاسَةِ:

يُوجِبُ الْأَشْخَاصُ الْمَكْفُوفُونَ عَدِيدًا مِنَ التَّحْدِيَّاتِ فِي دَاخِلِ الْمُجْتَمَعِ عِبْرَ سَنَوَاتِ حَيَاتِهِمْ وَتَتَضَحُّ هَذِهِ التَّحْدِيَّاتُ بِشِدَّةٍ عِنْدَمَا يَنْتَهُونَ مِنْ سَنَوَاتِ دِرَاسَتِهِمْ وَتَبْدَأُ مَرَحَلَةً جَدِيدَةً مِنْ حَيَاتِهِمْ تَتَطَلَّبُ قَدْرًا أَكْبَرَ مِنَ الْإِسْتِقْلَالِ وَالْإِعْتِمَادِ عَلَى النَّفْسِ، حَيْثُ تَتَطَلَّبُ هَذِهِ الْمَرَحَلَةُ أَنْ يَبْحَثَ الشَّخْصُ الْمَكْفُوفُ عَنْ عَمَلٍ يَنَاسِبُهُ وَيَتَوَافَقُ مَعَ قُدْرَاتِهِ وَطُمُوحَاتِهِ مِنْ أَجْلِ تَكْوِينِ أُسْرَتِهِ وَغَيْرِهَا مِنَ الْمَتَطَلِبَاتِ الْأُخْرَى، وَهِيَ أُمُورٌ تَتَطَلَّبُ تَوَافُرَ مَجْمُوعَةٍ مِنَ الْمَهَارَاتِ لَدَى الشَّخْصِ الْمَكْفُوفِ يَنْبَغِي أَنْ يَتَدَرَّبَ عَلَيْهَا أثنَاءَ سَنَوَاتِ الْمَدْرَسَةِ وَالْجَامِعَةِ، وَيُؤَدِّي عَجْزُ الشَّخْصِ الْمَكْفُوفِ عَنِ التَّوَافُقِ مَعَ مُتَطَلِّبَاتِ الْمَرَحَلَةِ الَّتِي يَعِيشُهَا إِلَى مُعَانَاتِهِ مِنَ الْعَدِيدِ مِنَ الْمَشْكَلاتِ الَّتِي لَهَا تَأْتِيرَاتٌ سَلْبِيَّةٌ عَلَى جُودَةِ حَيَاتِهِ، وَإِسْتِقْلَالِهِ الْاِقْتِصَادِي، وَبِذَلِكَ يَصِيبُ الْأَشْخَاصُ الْمَكْفُوفُونَ وَضِعَافَ الْبَصَرِ عَاجِزِينَ عَنِ اسْتِقْلَالِيَّتِهِمْ.

وَيَرَى الْبَاحِثُونَ فِي مَجَالِ التَّرْبِيَةِ الْخَاصَّةِ أَنَّ إِكْسَابَ الْأَشْخَاصِ الْمَكْفُوفِينَ بَعْضَ الْمَهَارَاتِ وَفِي مُقَدِّمَتِهَا مَهَارَاتُ تَقْرِيرِ الْمَصِيرِ الَّتِي يُقْصَدُ بِهَا الْعَمَلِيَّةُ الَّتِي يُمَارَسُ بِهَا الشَّخْصُ سُلُوكَهُ وَيَتَّخِذُ قَرَارَاتِهِ دُونَ تَدَخُّلٍ أَوْ تَأْتِيرٍ مِنَ الْآخَرِينَ، بِحَيْثُ يُرَكِّزُ عَلَى السُّلُوكِيَّاتِ الَّتِي تُحَسِّنُ مِنْ جُودَةِ حَيَاتِهِ الَّتِي تَتَضَمَّنُ اتِّخَاذَ الْقَرَارَاتِ الْفَعَّالَةِ، وَحَلَّ الْمَشْكَلاتِ، وَإِدَارَةَ الذَّاتِ، وَالتَّعَلُّمَ الذَّاتِي، وَمَهَارَاتِ الدَّفَاعِ عَنِ الْحُقُوقِ الشَّخْصِيَّةِ فَكُلُّ ذَلِكَ يُسَاعِدُهُ عَلَى التَّوَافُقِ وَالنَّجَاحِ فِي الْحَيَاةِ الَّتِي يَعِيشُهَا (VandenBos, 2015, 954).

وَتَرْتَبِطُ مَهَارَاتُ تَقْرِيرِ الْمَصِيرِ لَدَى الْأَشْخَاصِ ذَوِي الْإِعَاقَةِ ارْتِبَاطًا وَثِيقًا بِالْعَيْشِ الْمُسْتَقْلَلِ وَالتَّوْظِيفِ وَالْإِسْتِقْلَالِ الْمَالِي وَإِمْكَانِيَّةِ التَّكَامُلِ الْاجْتِمَاعِي وَالتَّوْصُولِ إِلَى الْمُجْتَمَعِ، كَمَا يُعَدُّ تَمَنُّعُ الْأَشْخَاصِ بِمَهَارَاتِ تَقْرِيرِ الْمَصِيرِ مُؤَشِّرًا قَوِيًّا عَلَى جُودَةِ حَيَاتِهِمْ وَخَاصَّةً فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِنُمُوهِمُ الشَّخْصِ (Garrels & Arvidsson, 2019)، وَتَرْتَبِطُ مَهَارَاتُ تَقْرِيرِ الْمَصِيرِ بِجَمِيعِ جَوَانِبِ الْحَيَاةِ لِلْأَشْخَاصِ ذَوِي الْإِعَاقَةِ مِنْ خِلَالِ تَوْفِيرِ الْمَعْلُومَاتِ وَخَدَمَاتِ الْإِحَالَةِ، وَدَعْمِ الْمَعِيشَةِ الْمُسْتَقْلَةِ (VandenBos, 2015, 954).

وَتَتَطَوَّرُ مَهَارَاتُ تَقْرِيرِ الْمَصِيرِ عِبْرَ مَرَاكِلِ الْعُمُرِ الْمُخْتَلِفَةِ حَيْثُ يَنْبَغِي أَنْ تُوفَّرَ الْبِيئَةُ الَّتِي يَعِيشُ فِيهَا الْأَشْخَاصُ ذَوُو الْإِعَاقَةِ وَخَاصَّةً الْبِيئَةُ التَّعْلِيمِيَّةُ الْفُرْصَ لِمُمَارَسَةِ الْمَهَارَاتِ

التي تُؤدّي إلى قدرٍ أكبر من تقرير المصير، ممّا يُسهم في نمو الجوانب الأكاديمية والمهنيّة والاجتماعيّة والمنزليّة للأشخاص ذوي الإعاقة، وهو ما يُلقى الضوء على دور المؤسسات التعلّيميّة وأهميّتها في إكساب مهارات تقرير المصير للأشخاص ذوي الإعاقة (Shogren, Burke, Anderson, Antosh, Wehmeyer, LaPlante & Shaw, 2018).

ويؤكد مفهوم تقرير المصير على الدافع الداخلي للشخص ذي الإعاقة وأنّ الشخص يُمارس السلوكيّات السلبية عندما يشعر بأنه مدفوع من قبل الآخرين، أو أنّ السلوكيّات التي يُمارسها لا تُعبّر عمّا يشعر به ويريد فعله (VandenBos, 2015, 954).

وقد ازداد الاهتمام بتنمية مهارات تقرير المصير لدى الطّلاب ذوي الإعاقة حيث يُؤدّي تعلّم مهارات تقرير المصير إلى حدوث فروقٍ جوهريّة في حياة الأشخاص وتحسين جودة حياتهم، حيث تُساعد مهارات تقرير المصير على تعزيز الوعي بالذات، وبناء برامجٍ تعليميّة أو مهنيّة مناسبة على أساس الاحتياجات، وتقديم الدّعم في داخل البيئة وتقييم البرامج والأنشطة للأشخاص ذوي الإعاقة (Emanuela, 2019).

وقد أوضحت نتائج عديد من البحوث والدراسات العلاقة بين مهارات تقرير المصير وجودة الحياة، فقد أوضحت نتائج دراسة Krabbenborg, Boersma, van der Veld, Vollebergh, & Wolf, (2017) ارتباط أبعاد تقرير المصير بجودة الحياة، وأوضحت نتائج دراسة Chao (2018) وجود علاقة ارتباطيّة موجبة دالة إحصائيًا بين مهارات تقرير المصير وجودة الحياة، كما أوضحت نتائج دراسة Bölenius, Lämås, Sandman, Lindkvist, & Edvardsson, (2019) وجود علاقة ارتباطيّة موجبة دالة إحصائيًا بين ارتفاع مهارات تقرير المصير وجودة الحياة الصحيّة.

لذلك سعى البحث الحالي إلى تنمية مهارات تقرير المصير لدى الأشخاص المكفوفين لما له من أهميّة في مساعدتهم على التغلّب على الكثير من التحدّيات التي تُقابلهم في حياتهم، وتحسين جودة حياتهم.

مشكلة الدراسة:

نبتت مشكلة الدراسة من خلال تعامل الباحثين مع طّلاب الجامعة المكفوفين وخاصة في كليات الشريعة والدراسات الإسلاميّة، والدراسات الإنسانيّة؛ ولُوَحظ أنّ هؤلاء الطّلاب

يُعانون من ضعفٍ في مهارات الحياة بصفةٍ عامّة، ومهارات تقرير المصير على وجه الخصوص، وبمقابله هؤلاء الطُّلاب ومناقشتهم عن المُشكلات التي تُواجههم، اتَّضح أنَّ المُشكلة الأساسيّة تتَمثل في خوفهم من المُجتمع، وعدم شعورهم بالاستقلاليّة في التَّعامل، واحتياجهم للآخرين بصفةٍ مُستمرة، وهو ما أثر سلبياً على جُودة حياتهم النَّاتج عن عدم شعورهم بذواتهم، وعدم قُدرتهم على إدارتها وتنظيمها؛ وهو ما دفع الباحثين إلى استقراء الدِّراسات السَّابِقة التي تناولت كلاً من مهارات تقرير المصير وجُودة الحياة لدى الأشخاص ذوي الإعاقة بصفةٍ عامّة، والأشخاص المكفوفين بصفةٍ خاصّة، وقد أوضحت نتائج بعض الدِّراسات مثل دراسة (Chao, Chou & Cheng, 2019) أنَّ الأشخاص ذوي الإعاقة ومن ضمنهم الطُّلاب المكفوفون لديهم ضعفٌ في مهارات تقرير المصير، وأنَّه يُمكن التَّنبؤُ بنجاح الانتقال إلى الحياة العامّة للأشخاص ذوي الإعاقة بناءً على ما لديهم من مهارات تقرير المصير اكتسبها خلال سنوات الدِّراسة في المدارس وفي الجامعات التي درسوا فيها.

ونظراً لأنَّ مهارات تقرير المصير تُعدُّ أحدَ أبعاد جُودة الحياة الثمانية التي وضعها (Schalock, 2000) والتي تتضمَّن: (١) العلاقات الشَّخصيّة، (٢) الاندماج الاجتماعي، (٣) التَّمية الشَّخصيّة، (٤) الرِّفاهية الانفعاليّة، (٥) تقرير المصير، (٦) الحقوق، (٧) الرِّفاهة الجسديّة، (٨) الرِّفاه المادي (Kim, 2019)، فإنَّ أيَّ فُصور فيها من شأنه أن يُؤدِّي إلى تدنِّي في جُودة الحياة، وهو ما يُؤكِّده (Nadig, Flanagan, White, & Bhatnagar, 2018) حيثُ يرى أنَّ مكونات تقرير المصير تُعدُّ جزءاً أساسياً في حياة الشَّخص والحفاظ على جُودة حياته وتحسينها.

ووفقاً لنظرية تقرير المصير، فإنَّ تعزيز جُودة الحياة والرِّفاهة النَّفسية تحدُّث عن طريق تلبية ثلاثة احتياجاتٍ أساسية تتَمثل في (١) الاستقلاليّة (أي التَّصرفُ بمحض إرادة الفرد، مع الشعور بالحرية في الاختيار)، (٢) الكفاءة (وهي الشعور بالفعالية والقُدرة على أداء المهام والوصول إلى أهداف الحياة)، (٣) العلاقات (وتعني الشعور بالارتباط والدَّعم من الآخرين)، ممَّا يُؤدِّي إلى تشكيل الطَّريقة التي يتِمكَّن منها الشَّخص من التَّعامل مع وضعه الحالي، ممَّا يُؤدِّي إلى استخدام استراتيجياتٍ تكيفيّة تتناسب مع إعاقته (Altena, Boersma, Beijersbergen, & Wolf, 2018).

وهو ما يتفق مع وجهة نظر كل من (Trigueros, Aguilar-Parra, 2019) و (López-Liria & Rocamora) في أنّ هناك ثلاثة احتياجات نفسية يحتاج إليها الشخص من أجل التوافق مع الحياة تتمثل في الاستقلالية، والكفاءة، وإقامة العلاقات مع الآخرين، لذلك فالطلاب الذين يشعرون بمزيد من الاستقلالية يشاركون في صنع القرارات الخاصة بهم، كما يشعرون بالدعم والاندماج ضمن محيطهم الاجتماعي في داخل المجموعة، لذلك فالطلاب الذين يفتقرون إلى مهارات تقرير المصير يشعرون بالإحباط بسبب احتياجاتهم النفسية، ممّا يؤدي إلى تخليهم عن الأنشطة المفضلة لهم، وعدم الالتزام بالمعايير، والعجز عن إقامة العلاقات الشخصية، ويظهرون في نهاية الأمر السلوكيات اللاكيفية.

وهو ما أكدته نتائج عديد من الدراسات حول وجود علاقة ارتباطية موجبة بين مهارات تقرير المصير وجودة الحياة (White, Flanagan & Nadig, 2018) ، فقد أوضحت نتائج دراسة (Vignesh, Gupta, Kalaivani, Goswami, Nongkynrih & Gupta (2019) أهمية توفير الدعم لزيادة الفرص الطبيعية لاكتساب مهارات تقرير المصير وذلك لتعزيز جودة الحياة لدى الأشخاص المعوقين.

لذلك تتضح الحاجة إلى أهمية تدريب الطلاب ذوي الإعاقة بصفة عامة، وطلاب الجامعة المكفوفين بصفة خاصة على مهارات تقرير المصير، حتى يصبحوا قادرين على حل مشكلاتهم، وتنظيم ذواتهم، من خلال تدريبهم على وضع الأهداف ورسم خطة محددة لتحقيق تلك الأهداف، من أجل مواجهة التحديات التي تقابلهم في حياتهم وتعوق نموهم وتوافقهم مع الحياة التي يعيشون فيها.

وهو ما دفع الباحثين والمعلمين في مجال التربية الخاصة إلى الاهتمام بتنمية مهارات تقرير المصير والانتقال للحياة، ذلك لأنّ مهارات تقرير المصير تعدّ بمثابة العامل السببي الأساسي في حياة الشخص من أجل تحديد الخيارات وقرارات خالية من التأثير والتدخل من أشخاص آخرين، حيث تتضمن مهارات تقرير المصير مجموعة متنوعة من المهارات مثل القدرة على الاختيار، واتخاذ القرار، وحلّ المشكلات، وتحديد الهدف وإحرازه، والمراقبة الذاتية والتقييم الذاتي والتعزيز الذاتي، والتعليم الذاتي، وتعزيز الرقابة الذاتية، وتنمية الصفات الإيجابية الفعالة، والوعي الذاتي، وكلها مهارات ضرورية من أجل جودة حياة الأشخاص ذوي الإعاقة (Chao, Chou & Cheng, 2019).

وذلك لأنّ هذه البرامج تهدف إلى تنمية الأهداف المتعلّقة بالانتقال إلى التوظيف المتكامل، فينبغي على المدى الطويل أن تعمل النظم التعليميّة على تضمين وتقييم تأثير التخطيط الانتقالي وتعزيز مهارات تقرير المصير كعناصر للجهود المبذولة للحد من الفوارق في نتائج التوظيف المتكاملة بين الأشخاص العاديين والأشخاص ذوي الإعاقة (Shogren et al, 2018).

وفي ضوء ما سبق من ملاحظات الباحثين واستقراهم للدراسات والأطر النظرية يمكن بلورة مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيسي التالي: ما فعاليّة برنامج تدريبي في تنمية مهارات تقرير المصير وتحسين جودة الحياة لدى عينة من طلاب الجامعة المكفوفين؟. وينفّر عن السؤال السابق الأسئلة الفرعية التالية:

- ١- ما الفرق بين التطبيقين القبلي والبعدي على مقياس مهارات تقرير المصير لدى عينة الدراسة من الطلاب المكفوفين بعد تطبيق البرنامج التدريبي؟.
- ٢- ما الفرق بين التطبيقين القبلي والبعدي على مقياس جودة الحياة لدى عينة الدراسة من الطلاب المكفوفين بعد تطبيق البرنامج التدريبي؟.
- ٣- ما الفرق بين التطبيقين البعدي والتتبّعي على مقياس مهارات تقرير المصير لدى عينة الدراسة من الطلاب المكفوفين بعد فترة المتابعة؟.
- ٤- ما الفرق بين التطبيقين البعدي والتتبّعي على مقياس جودة الحياة لدى عينة الدراسة من الطلاب المكفوفين بعد فترة المتابعة؟.

هدف الدراسة:

هدفت الدراسة الحالية إلى تنمية مهارات تقرير المصير وتحسين جودة الحياة لدى عينة من طلاب الجامعة المكفوفين.

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة الحالية في جانبين أساسيين هما:

الأهمية النظرية: حيث تسهم الدراسة الحالية في:

- ١- إلقاء الضوء على مهارات تقرير المصير وجودة الحياة لدى طلاب الجامعة المكفوفين، مما يُمثّل إثراءً علمياً في مجال التربية الخاصة.

- ٢- إلقاء الضوء على مهارات تقرير المصير ودورها في تحسين جودة الحياة لدى طلاب الجامعة المكفوفين ودورها في تحسين الجوانب الأكاديمية والمهنية والاجتماعية.
- ٣- يمكن أن تشكل الدراسة الحالية نقطة انطلاق نحو دراسات أخرى مستقبلية في البيئة العربية لتنمية مهارات تقرير المصير.

الأهمية التطبيقية، وتتمثل في الآتي:

- ١- تزويد المكتبة العربية ببعض الأدوات المقننة التي تقيس مجموعة من المتغيرات لدى طلاب الجامعة وهما: مقياس مهارات تقرير المصير، ومقياس جودة الحياة لدى طلاب الجامعة من المكفوفين والتحقق من خصائصهما السيكومترية.
- ٢- أهمية تدخلية، وتتمثل في بناء برنامج تدريبي لتنمية كل من مهارات تقرير المصير وجودة الحياة لدى طلاب الجامعة من المكفوفين.
- ٣- أهمية تربوية، وتتمثل في توجيه أنظار متخذي القرار حول مهارات تقرير المصير وأهمية تدريب الطلاب المكفوفين عليها وتضمينها في داخل المناهج الدراسية للطلاب المكفوفين منذ بداية تعليمهم.
- ٤- يأمل الباحثان أن تسفر نتائج الدراسة الحالية عن تغيير وجهات النظر المجتمعية حول أهمية إعطاء الطلاب ذوي الإعاقة البصرية الحرية في اتخاذ قراراتهم الشخصية دون تدخل من الأسرة وتمتعهم بتقرير مصيرهم.

مصطلحات الدراسة:

١- مهارات تقرير المصير:

يُعرف الباحثان مهارات تقرير المصير إجرائياً بأنها مجموعة من المهارات والمعارف التي تساعد الطلاب المكفوفين في تنظيم وتحقيق ذواتهم، وتحقيق استقلاليتهم، وتمكينهم نفسياً، مما يساعدهم على تحقيق أهدافهم المرجوة، وتقاس بالدرجة التي يحصل عليها الطالب على مقياس مهارات تقرير المصير المستخدم في الدراسة الحالية.

٢- جودة الحياة:

يُعرف الباحثان جودة الحياة إجرائياً بأنها مجموعة من المقومات المتمثلة في جودة الحياة النفسية والأسرية والاجتماعية والتعليم وشغل الوقت وإدارته، بما يعزز

الرّفاهة النفسية للفرد، وتُقاس بالدرجة التي يحصل عليها الطالب على مقياس جودة الحياة المُستخدَم في الدّراسة الحاليّة.

٣ - البرنامج التدريبي:

يُعرف الباحثان البرنامج التدريبي بأنه خطة منظمّة تهدف إلى إكساب طُلاب الجامعة المكفوفين المعارف والمهارات المرتبطة بكلّ من مهارات تقرير المصير وجودة الحياة، وذلك خلال فترة زمنيّة مُحدّدة.

مُحدّدات الدّراسة:

تتمثّل مُحدّدات الدّراسة الحاليّة بموضوعها المتمثّل في " فعاليّة برنامج تدريبي في تنمية مهارات تقرير المصير وتحسين جودة الحياة لدى عيّنة من طُلاب الجامعة المكفوفين"، ويمكن تطبيقها في كليات جامعة الملك خالد بمدينة "أبها"، ويزمان تطبيقها في الفصل الدّراسي الأوّل من العام الجامعي ٢٠١٩ / ٢٠٢٠، وبأدواتها المتمثّلة في مقياس تقرير المصير (إعداد الباحثين)، ومقياس جودة الحياة (إعداد الباحثين)، والبرنامج التدريبي (إعداد الباحثين)، كما تتحدّد بالمنهج المُستخدَم، وهو المنهج شبه التجريبي. الإطار النظريّ والدّراسات السّابقة:

عرّف القحطاني وأبو سيف (٢٠١٧) المكفوفين بأنهم "الأشخاص الذين لديهم حدة إبصار لا تزيد على ٢٠/٢٠٠ قدماً، أو ٦/٦٠ مترًا في أفضل العينين حتى بعد التصحيح؛ أو أنّهم الأشخاص الذين لديهم مجال بصري ضيق لا يزيد عن ٢٠ درجة؛ وعرّف كلٌّ من الكفوري، السماحي، محمد (٢٠١٨) الشّخص الكفيف من المنظور الاجتماعي بأنه "الشّخص الذي لا يستطيع أن يجد طريقه دون قيادة أو مساعدة في البيئة غير المُعرّفة لديه؛ ومن الجانب التّربوي فقد عرّفه الكفوري وآخرون (٢٠١٨) بأنه الشّخص الذي يُعاني من استخدام حاسة البصر في الحصول على المعرفة.

وينتج عن الإعاقة البصريّة عديدٌ من المشكلات مثل تدني مفهوم الذات لدى المُعاق نتيجة شعوره بالعجز عن أداء المهام المُختلفة ما يُؤدّي إلى الإحباط، إضافة إلى الشعور بالدونية وانعدام الثقة بالنفس والاعتماد على الآخرين وقصور التوافق الاجتماعي (القيطي، ٢٠٠١؛ صيام، ٢٠١٦)؛ وبيّنت دراسة بريك (٢٠١٦) أنّ الإعاقة لبصريّة تُؤثّر على النّمو الانفعالي، وذلك نتيجة الاتّجاهات السّلبية نحوهم، مما يُؤدّي إلى زود فعل سلبية قد تعوق

قدرتهم على القيام بالأنماط السلوكية والاجتماعية المناسبة للمواقف المختلفة، مما يؤدي إلى مشكلات مختلفة؛ وأشارت دراسة هيكل (٢٠١٩) إلى أن المعاق بصرياً يعاني من صعوبات في ممارسة أنشطة حياته اليومية، مما يؤدي إلى الشعور بعدم الأمان والارتباك في مواجهة المواقف الجديدة؛ ورأت دراسة عطا الله (٢٠١٧) أن المعاق بصرياً يفتقر إلى الثقة بالنفس وتسود شخصيته مشاعر الخوف مما يؤدي إلى تعرضه إلى أشكال متنوعة من الأذى الناتج عن الصراع بين دافعي الاستقلال والأمن.

وبالنظر إلى الآثار السلبية التي يعاني منها المعاق بصرياً يتضح أنها قد تؤثر على إدراكهم للحياة التي يعيشونها، وهو ما أكده عبد القادر، محمد، الفقي، هيكل (٢٠١٨) من أن مستوى جودة الحياة المدرك يرتبط بجميع جوانب النمو لدى الأفراد.

كما يرتبط إدراك الفرد المعاق بصرياً لجودة الحياة بعدد من المتغيرات الشخصية والاجتماعية، لذلك يتضح أن الدعم الاجتماعي الذي يتلقاه الشخص المعاق يؤثر إيجابياً على جودة الحياة لديه، كما تتأثر جودة الحياة بالمهارات الاستقلالية التي يشعر بها المعاق، وهو ما أكدته الدراسات التي أشارت إلى أن الأفراد ذوي الإعاقة يشتركون في الرغبة الشديدة للانخراط في المجتمع والعيش باستقلالية، ومعاملتهم كأفراد راشدين، وهو ما يزيد بشكل أو بآخر في تعزيز إدراكهم بجودة الحياة (بخش، ٢٠٠٦).

وتظهر أهمية تدريبهم على مهارات تقرير المصير للتغلب على المشكلات التي تواجه الأفراد المكفوفين وتحسين جودة الحياة لديهم، وذلك لتحقيق التفاعل بينهم وبين بيئاتهم حتى يتمكنوا من مراقبة مجريات حياتهم ويتمكنوا من إدارتها بشكل مستقل (المصري، حمدان، ٢٠١٦)؛ كما تساعد مهارات تقرير المصير على مساعدة الأفراد المكفوفين على التخطيط الموجه ذاتياً، والتعرف على نقاط القوة والضعف لديهم، وتحديد المهن المناسبة لإمكاناتهم، وكذلك تساهم في تطوير فاعليتهم الذاتية وزيادة قدرتهم على المواجهة الإيجابية (القريني، ٢٠١٧؛ الشافعي، ٢٠٢٠).

كما أن امتلاك الأشخاص المكفوفين لمهارات تقرير المصير من شأنه أن يساعد على الانتقال الناجح والسلس من مرحلة إلى مرحلة، وتحقيق التكيف الفعال في كافة السياقات الاجتماعية، كما يساهم في قدرتهم على التعبير عن حاجاتهم، والحفاظ على أعمالهم، وجعلهم

أكثر استعدادًا لإقامة العلاقات الإيجابية مع من حولهم بشكل يُؤدّي إلى تحسين جودة الحياة لديهم (Gillis, 2011؛ الشافعي، ٢٠٢٠).

مهارات تقرير المصير لدى المكفوفين:

لقد حظي مفهوم تقرير المصير، بالاهتمام في مجال الإعاقة، بداية من المرحلة الانتقالية في المدرسة، ووصولًا إلى الرشد، وذلك عندما تمّ سؤال الأشخاص ذوي الإعاقة وأُسُره والمُعَلِّمين ومُقدِّمي الخدمتِ عن الأدوار والمهام التي غالبًا ما تُخصّص للأشخاص ذوي الإعاقة، وبما يتفق مع التوقعات النموذجية لهذه الأدوار (Hoffman, Field & Sawilowsky, 2004).

وتُعرف مهارات تقرير المصير بأنها مجموعة المهارات والمعارف والمعتقدات التي تُساعد الأفراد في تنظيم ذواتهم واختيار أهدافهم (Wehmeyer, 2002)، وعرفها إمام (٢٠١٧) بأنها مجموعة من المهارات التي تساعد الأفراد ذوي الإعاقة على تحديد اختياراتهم، والسعي بإصرار إلى تحقيقها، وتقييم مستوى تقدمهم نحو تحقيق هذه الأهداف.

ويُعرف تقرير المصير بأنه المواقف والقدرات اللازمة لحياة الشخص من أجل اتّخاذ خيارات تتعلّق بأفعاله، بحيث تكون خالية من التأثير أو التداخل الخارجي غير المُبرّر (Kim, 2019)؛ أمّا في مجال الإعاقة البصرية فقد عرفه Rudinger (2020) بأنه حقُّ الشخص المُعوق بصريًا في أن يُقرّر بحرية ودون تأثير لا داعي له كيف يرغب في أن يعيش حياته، وهو يُمثّل أولوية في مجال التعلّم للأفراد المكفوفين أو ضعاف البصر.

ولتطوير مهارات تقرير المصير فإنّ هناك عددًا من العوامل التي تؤثر في ذلك منها الثقافة الأسرية والمجتمعية، والمستوى الاقتصادي والاجتماعي والنوع والقدرات العقلية، والخبرات التي مرّ بها الفرد، والخصائص الشخصية للفرد المُعاق (الزيون، ٢٠١٣).

ويتضمّن تقرير المصير عددًا من المهارات والمعارف والمعتقدات التي تسمح للأفراد بالمشاركة في سلوكٍ موجّه نحو الهدف، منظم ذاتيًا، ومستقلًا؛ كما يشمل فهم نقاط القوة والقيود الخاصة بالفرد والإيمان بقدرة الفرد وفعاليتها (Field, Martin, Miller, Ward, & Wehmeyer, 1998) وتشمل:

١- مهارة حلّ المشكلات (problem-solving): وتتضمّن مساعدة الفرد على إيجاد حلول للمشكلات والمواقف الصعبة التي يُمكن أن تواجهها، ولتنمية هذه المهارات يجب

تدريب الفرد على كَيْفِيَّةِ تحديد المشكلة بشكلٍ دقيقٍ، وتعريفها، وتوليد الحلول المُحتملة لها.

٢- مهارةُ اتّخاذ القرار (Decision-Making): ويتمُّ فيها مساعدة الفرد على اختيار أفضل البدائل المُتاحة لحلِّ أي مشكلة تواجهه، وذلك بعد التَّحَقُّق من النَّتَائِج المُتَوَقَّعة من هذا البديل، وأثرها في تحقيق الأهداف، وتتأثَّر هذه المهارة بعددٍ من العوامل الشَّخصيَّة والبيئيَّة والاجتماعيَّة.

٣- مهارةُ الوَعْي بالذَّات (Self-awareness): وتُشير إلى المَعْرِفة الشاملة والدقيقة لنقاط القوة والضعف التي يمتلكها الفرد، ولتعليم الأفراد ذوي الإعاقة هذه المهارة فإنَّه يجب تدريبهم على تحديد الاحتياجات النَّفسيَّة والمادية المُشتركة بين النَّاس، والتَّعَرُّف على رُودِ أفعال الفرد تُجاه الآخرين، والتَّدريب على التَّمييز بين الأفراد.

٤- المَهَارَاتُ الاستِقلاليَّة (Independent skills): تشيرُ إلى تدريب الأفراد على التَّصَرُّف بشكلٍ إرادي في ضوء التَّفَضيلات الشَّخصية لهم، وكذلك مساعدتهم على استخدام استراتيجيات إدارة الذَّات ومتابعة الخطط الخاصَّة بهم.

٥- مَهَارَاتُ تنظيم الذَّات (Self-Regulation Skills): وتُشير إلى الاستجابة التي تُمكن الأفراد لدراسة البيئة الخاصَّة بهم، وتتمُّ عن طريق وضع خُطة عملٍ وتحديد أوجه التَّنَاقُض بين الأهداف المرجوة والإمكانات الحاليَّة، وتقييم خطة العمل، ويتمُّ تعليم الأفراد هذه المَهَارَات عن طريق توظيف استراتيجيات الإدارة الذَّاتيَّة.

٦- مهارةُ مُناصرة الذَّات (Self-advocacy skill): وتشملُ المُساعدة في الدِّفاع عن الحُقوق والمطالبة بها في ظلِّ الأنظمة والإجراءات، وتدريبهم على كَيْفِيَّة الحصول على مصادر الدِّعم التي يُمكن أن تُسهم في تلبية احتياجاتهم، وكذلك استخدام مَهَارَات توكيد الذَّات وكَيْفِيَّة أن يكونوا أعضاء فَعَالِينَ في المُجتمَع.

٧- مَهَارَاتُ الكفاءة الذَّاتيَّة (Self-efficacy skills): وتهتمُّ بمساعدة الأفراد على الانخراط في سلوكٍ مُعيَّن بطريقة ناجحة، ويتمُّ التَّدريب على هذه المَهَارَات عن طريق تكرار التَّجارب النَّاجحة في تطبيق المَهَارَات المُختلفة (القريني، ٢٠١٧؛ أبو داود، الخطيب، ٢٠١٧؛ الشرعة وآخرون، ٢٠١٨؛ المعقل، والعتيبي، ٢٠١٨).

وَيَتَّضِحُ بِالنَّظَرِ إِلَى الْمَهَارَاتِ سَالِفَةِ الذِّكْرِ أَنَّ الطُّلَّابَ الْمَكْفُوفِينَ يَحْتَاجُونَ إِلَى التَّدْرِيبِ عَلَيْهَا بِشَكْلِ مُلْحٍ، وَذَلِكَ بِسَبَبِ الْقِيُودِ الَّتِي تَفْرِضُهَا الْإِعَاقَةُ عَلَيْهِمْ، وَكَذَلِكَ عَدَمُ تَكَافُؤِ الْفُرْصِ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ أَقْرَانِهِمُ الْمُبْصِرِينَ، مِمَّا يُبَيِّرُ أَمْهِيَّةَ التَّدَخُّلِ الَّذِي مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يُحَقِّقَ أَقْصَى اسْتِفَادَةٍ مُمَكَّنَةٍ مِنْ هَذِهِ الْمَهَارَاتِ، وَهُوَ مَا أَكَّدَهُ (حمدان، والمصري، ٢٠١٦) حَيْثُ أَوْضَحَا أَنَّ مَهَارَاتِ تَقْرِيرِ الْمَصِيرِ تَسَاعِدُ الْمَكْفُوفِينَ عَلَى التَّفَاعُلِ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ بِيئَاتِهِمْ بِحَيْثُ تُمَكِّنُهُمْ مِنْ مِرَاقَبَةِ مُجْرِيَاتِ حَيَاتِهِمْ وَإِدَارَتِهَا فِي ضَوْءِ رَدُودِ الْفِعْلِ الْمُتَوَقَّعَةِ مِنْ بَيْنْتِهِمْ، مِمَّا يَنْتُجُ عَنْهُ عَمَلِيَّةٌ تَعَلُّمٌ مُتَبَادِلَةٌ نَاتِجَةٌ عَنِ اتِّصَالِ الْفَرْدِ بِالْآخَرِينَ فِي جَمِيعِ الْجَوَانِبِ الدِّينِيَّةِ وَالْإِنْفِعَالِيَّةِ وَالْإِجْتِمَاعِيَّةِ.

وَتَتَّضِحُ أَمْهِيَّةُ مَهَارَاتِ تَقْرِيرِ الْمَصِيرِ مِنْ خِلَالِ: (١) السَّمَّاحِ بِالسَّيْطَرَةِ عَلَى الْحَيَاةِ بِصُورَةٍ أَفْضَلٍ وَتَحْقِيقِ النَّجَاحِ فِي الْمُجْتَمَعِ (Field et al., 1998)؛ (٢) تَعْزِيزِ التَّوْظِيفِ وَالْوُصُولِ إِلَى الْمُجْتَمَعِ لِلشَّبَابِ ذَوِي الْإِعَاقَةِ عِنْدَمَا لَا يَكُونُ الدَّعْمُ الْمُقَدَّمُ فِي الْمَدْرَسَةِ مُتَاحًا لَهُمْ (Shogren, Wehmeyer, Palmer, Rifensbark, & Little, 2015)؛ (٣) مُسَاعَدَةِ الشَّبَابِ الْمَكْفُوفِينَ فِي تَحْقِيقِ أَعْلَى مُعْدَلٍ لِلنَّجَاحِ بَعْدَ التَّخْرُجِ مِنَ الْجَامِعَةِ، (٤) الْمُسَاعَدَةُ فِي الْحَدِّ مِنَ التَّوْتَرِ الَّذِي يَقَعُ عَلَى عَاتِقِ الْأَفْرَادِ الْمَكْفُوفِينَ (Cmar, 2019).

كَمَا تَسَاعِدُ مَهَارَاتُ تَقْرِيرِ الْمَصِيرِ الْأَفْرَادَ ذَوِي الْإِعَاقَةِ عَلَى تَحْدِيدِ أَهْدَافِهِمْ وَتَرْتِيبِهَا حَسَبُ أَوْلَوِيَّاتِهِمْ، مِمَّا يَتَرْتَّبُ عَلَيْهِ مَسَاعَدَتُهُمْ عَلَى اتِّخَاذِ قَرَارَتِهِمْ، وَمِنْ ثَمَّ السَّيْطَرَةِ عَلَى حَيَاتِهِمْ وَتَقَبُّلِهَا كَمَا هِيَ، كَمَا تُسَهِّمُ فِي إِنْجَاحِ الْمَرَاكِلِ الْإِنْتِقَالِيَّةِ لِلأَفْرَادِ ذَوِي الْإِعَاقَةِ مِمَّا يَرْفَعُ مِنْ فُرْصِ حَصُولِهِمْ عَلَى عَمَلٍ، وَكَذَلِكَ مَسَاعَدَتُهُمْ فِي اتِّخَاذِ قَرَارَتِهِمْ حَوْلَ إِتْمَامِ دَرَاْسَتِهِمْ وَتَمَكِينِهِمْ مِنَ الْمَشَارَكَةِ فِي الْحَيَاةِ، كَمَا تَسَاعِدُ بَعْضَ الْمَهَارَاتِ وَخَاصَّةً (مَهَارَاتِ الْوَعْيِ بِالذَّاتِ، وَاتِّخَاذِ الْقَرَارِ وَحَلِّ الْمَشْكَلَاتِ) فِي رَفْعِ جَوْدَةِ الْحَيَاةِ لَدَيْهِمْ (المصري، حمدان، ٢٠١٦؛ غريب، ٢٠١٥).

وَمَا يُؤَكِّدُ عَلَى أَمْهِيَّةِ تَقْرِيرِ الْمَصِيرِ هُوَ مَا أَقْرَبَتْهُ التَّشْرِيعَاتُ الَّتِي تَطَلَّبَتْ تَعْدِيلًا فِي قَانُونِ تَعْلِيمِ الْأَفْرَادِ ذَوِي الْإِعَاقَةِ (IDEA) لِعَامِ ١٩٩٧ (القانون العام ١٠٥-١٧)، حَيْثُ أَكَّدَتْ عَلَى أَمْهِيَّةِ دَعْوَةِ الْأَطْفَالِ وَالشَّبَابِ ذَوِي الْإِعَاقَةِ الَّذِينَ تَتْرَوُحُ أَعْمَارُهُمْ بَيْنَ ١٤ وَ ١٦ عَامًا لِلْمَشَارَكَةِ فِي الْإِجْتِمَاعَاتِ الَّتِي تَتَمُّ فِيهَا مَنَاقِشَةُ بَرَامِجِ التَّعْلِيمِ الْفَرْدِيِّ (IEPs) الْخَاصَّةِ بِهِمْ، وَأَنَّ الْقَرَارَاتِ تَسْتَنْدُ إِلَى اِهْتِمَامَاتِ الطُّلَّابِ وَتَفْضِيلَاتِهِمْ (Hoffman, et al., 2004).

كما أن التَّركيزَ المُتزايدَ على تَقْرِيرِ المَصيرِ للطلّابِ ظهَرَ واضحًا أيضًا في تشريعات إعادة التَّاهيلِ، فقد أكَدَّتْ تعديلات قانون إعادة التَّاهيلِ لعام ١٩٩٢، PL 102-569 على حق الأفراد ذوي الإعاقة في "التَّمَتُّعِ بتَقْرِيرِ المَصيرِ حيثُ تُصنَّفُ تعديلات قانون إعادة التَّاهيلِ لعام ١٩٩٢ (PL 102-569) على أن "الإعاقةُ جزءٌ طبيعيٌّ من التَّجربةِ الإنسانيَّةِ ولا تقللُ بأي شكلٍ من الأشكالِ حقَّ الأفرادِ في العيشِ المُستقلِّ؛ والتَّمَتُّعِ بتَقْرِيرِ مصيرهم واختياراتهم؛ والمُساهمةِ في بناءِ المُجتمَعِ؛ والعملِ في المهنِ المناسبةِ؛ والتَّمَتُّعِ بالاندماجِ الكاملِ في الجوانبِ الاقتصاديَّةِ والسياسيَّةِ والاجتماعيَّةِ والثَّقافيَّةِ والتَّعليميَّةِ للمُجتمَعِ الأمريكيِّ (Hoffman, et al., 2004).

أما فيما يتعلَّقُ بتعليمِ مَهَارَاتِ تَقْرِيرِ المَصيرِ للأفرادِ ذوي الإعاقة، فإنَّ ذلكَ يتمُّ كغيره من السُّلوكيَّاتِ المُتعلِّمةِ من خلالِ تدریسِ مُكوِّناته والعملِ على تطويرها لدى الطُّلابِ، لذلكِ يجبُ على بَرَامَجِ التَّربيةِ الخاصَّةِ أن تعملَ على تطويرِ هذه المَهَارَاتِ وتقييمِ خدماتها في مدى التزامها بتطويرِ مَهَارَاتِ تَقْرِيرِ المَصيرِ (الزبون، الصمادي، ٢٠١٤).

ويواجهُ تعليمُ مَهَارَاتِ تَقْرِيرِ المَصيرِ وتطبيقه عددًا من التَّحدِيَّاتِ تتَمَثَّلُ في تطبيقِ المَهَارَاتِ مقابلِ سيطرةِ الرِّعايةِ الوالديَّةِ، فعندما يستجيبُ الفردُ ذو الإعاقة لقراراتِ القائمِ بتدريبه على مَهَارَاتِ تَقْرِيرِ المَصيرِ، وتكون استجابته غير مُتسقةٍ تمامًا مع مُتطلباتِ تحقيقِ الهدفِ من تَقْرِيرِ المَصيرِ فإنَّ ذلكَ يُودِّي إلى استخدامِ الأسرِ عددًا من الاستراتيجيَّاتِ للتعاملِ مع هذا الموقفِ وتتمثَّلُ في إعطاءِ الفردِ ذي الإعاقة مسؤولية اتِّخاذِ قراراته، أو تتولى الأسرُ المسؤوليةَ بدلًا من الفردِ المُعاق، أو تجاهلِ استجابة الفردِ واتِّخاذِ القرارِ بدلًا منه ويُعدُّ هذا مُؤثرًا على فشلِ الأسرِ في تطبيقِ مَهَارَاتِ تَقْرِيرِ المَصيرِ مع أطفالهم (الزبون، ٢٠١٣؛ Karlsson, 2007).

ومن التَّحدِيَّاتِ التي تواجهُ التَّدريبِ على مَهَارَاتِ تَقْرِيرِ المَصيرِ التَّحدِيَّاتِ المُرتبطةُ بكيفيَّةِ التَّعاملِ مع هذه المَهَارَاتِ وتتمثَّلُ في: (١) عدمُ تدریبِ المعلمين، (٢) عدمُ الإلمامِ الجيدِ بالمنهج، (٣) عدمُ إعطاءِ أولويَّاتٍ لتدریسِ مَهَارَاتِ تَقْرِيرِ المَصيرِ، (٤) قِلَّةُ الاهتمامِ بالأهدافِ المُتعلِّقةِ بمَهَارَاتِ تَقْرِيرِ المَصيرِ، (٥) تدریبُ الأفرادِ في مراحلٍ مُتأخِّرةٍ من العمرِ،

(٦) محدودية مشاركة الأفراد ذوي الإعاقة في البرنامج التربوي الفردي، (٧) قلة الدعم الأسري والمجتمعي في التعامل مع الأفراد ذوي الإعاقة (Test, et al., 2004).

وحول دور الأسرة في تنمية مهارات تقرير المصير، فتعد الأسرة المكان الأمثل لتحقيق هذه المهارات، كونها المكان الذي يكتسب فيه الفرد سلوكياته في المواقف الطبيعيّة، كما أنّ المنزل هو المكان الأساسي لتعليم الأفراد الأهداف وتحقيقها، واتخاذ القرار والتعبير عن الميول والاتجاهات، ويمكن للأسرة أن تشجّع الأفراد ذوي الإعاقة على اتخاذ القرارات المتعلقة بحياتهم، وكذلك تحديد اهتماماتهم واحتياجاتهم (الزبون، ٢٠١٣؛ Lee, Palmer, Turnbull, 2006; Wehmeyer, 2006).

النظريات المُفسرة لتقرير المصير:

تنوّعت النظريات المُفسرة لمهارات تقرير المصير التي تدور جميعها حول قدرة الفرد على الاختيار بفعالية ذاتية، ومن هذه النظريات النظرية البيئية الاجتماعية التي تنظر إلى تقرير المصير كونه عملية يتفاعل فيها الفرد مع العوامل البيئية التي تتحدّد بمجموعة من المتغيرات الوسيطة المتمثلة في الكفاءة الاجتماعية والدعم الاجتماعي والدمج الاجتماعي، وتلعب هذه المتغيرات دوراً في تنمية مهارات تقرير المصير وفقاً للتفاعل بين العمليات الاجتماعية والعناصر البيئية (الزبون، الصمادي، ٢٠١٤).

ومن النظريات التي فسرت تقرير المصير النظرية الوظيفية التي حدّدت مفهوم تقرير المصير بأنه "تصرف الشخص كمحرك أساسي لحياته واختياراته واتخاذ القرارات المحققة لجودة حياة أفضل بعيداً عن أي تأثير أو تدخل خارجي، ويتّصف الأفراد الذين يظهرون هذه المهارات بمجموعة من الخصائص يعتمد تطورها على عمر الفرد والفرص المتاحة له وتشمل هذه الخصائص الاستقلالية، تنظيم الذات، التمكين النفسي، معرفة الذات" (الزبون، ٢٠١٣).

ومن النظريات المُفسرة أيضاً لمهارات تقرير المصير نظرية Ryan & Deci (2000a, 2000b) حيث تفترض النظرية أنّ رفاهية الإنسان يتم تحقيقها من خلال إشباع ثلاث حاجات نفسية أساسية، وهي: (١) الاستقلالية: وتشير إلى إدراك الفرد للعلاقة السببية للأشياء وذلك من خلال تصور أنّه يمتلك خيارات متعددة في الحياة ويمكنه السيطرة عليها، أي أنّه يتمنّع بحرية الاختيار، بدلاً من فرض الأشياء عليه من قوى خارجية، (٢) الكفاءة: وتشير إلى التصورات الخاصة بالإمكانات الشخصية التي يتمتع بها الفرد التي تساعد في

تحقيق الأهداف المختلفة (٣) العلاقات الاجتماعية: وتشير إلى الشعور بالدعم الاجتماعي والتوافق مع الأفراد المحيطين مثل الأسرة والأصدقاء، وذلك عن طريق الارتباط بهم وتبادل مشاعر الحب والرعاية والاهتمام (Bandura, 2012; Pingree et al., 2010).

وكلما سمحت البيئات الاجتماعية والظروف البيئية بتلبية هذه الاحتياجات الأساسية فإن ذلك يؤدي إلى تنمية إمكانات الفرد وتحقيق شعوره بالرفاهية، وتحقيق دوافعه المختلفة، ويرجع ذلك إلى أنه وخلال التاريخ التطوري للفرد فإنه يسعى دائماً وراء الأهداف التي ترضي احتياجاته، فقد يؤدي عدم الرضا عن هذه الاحتياجات إلى اضطراب النمو الطبيعي، وإضعاف الرفاهية، وتعزيز ظهور الأمراض النفسية وذلك لأن كل من هذه الاحتياجات لها وظيفة مستقلة في النمو المثالي للفرد (Buttitta, Rousseau & Guerrien, 2017).

وقد تم التحقق من صحة نظرية تقرير المصير في عدد من المجالات النفسية حيث تحقق الرفاهية النفسية للأفراد الذين يمتلكون هذه المهارات، كما ساهمت في الحد من الاضطرابات النفسية مثل القلق والاكتئاب (Hull, et al., 2016).

أما النموذج الوظيفي لتقرير المصير Functional Theory of Self-Determination الذي أعده Wehmeyer (2001) للأفراد ذوي الإعاقات النمائية يرى أنه يتكوّن من أربعة مكونات هي

- ١- السلوك الاستقلالي: هو سلوك فردي قائم على التفضيلات الشخصية، ولا يتطلب الكثير من التوجيه أو الدعم من الآخرين، وخالي من التأثير الخارجي غير المبرر.
- ٢- التنظيم الذاتي: يقصد به القدرة على إدارة الأحداث من خلال مراقبة الذات، ووضع الخطط والقرارات حول كيفية التصرف، وتقييم النتائج، ومراجعة وتحسين الخطط، والتعلم والتعزيز والحكم الذاتي.
- ٣- إدراك الذات: يقصد به الميل إلى تشكيل حياة المرء في كل ذي مغزى، وينطوي تحقيق الذات على استخدام معرفة قوية وموثقة (ودقيقة إلى حد كبير) لتفضيلات الفرد نقاط القوة والقيود لتحقيق نتائج أفضل، ويتشكل هذا الشعور بالذات من خلال التجربة، ويتأثر بالتعلم والتحليل الذاتي والتفاعل مع الآخرين.

٤- التَّمَكِينُ النَّفْسِي: وَيُقْصَدُ بِهِ الْإِيمَانُ بِالذَّاتِ وَمَعْرِفَةُ قِيَمَةِ الْأَهْدَافِ، وَيَنْشَأُ مِنْ تَجَارِبِ النَّجَاحِ فِي الْوَصُولِ إِلَى الْأَهْدَافِ الشَّخْصِيَّةِ، وَيُمْكِنُ الْمَرْءَ مِنْ تَحْقِيقِ نَتَائِجٍ إِبْجَابِيَّةٍ فِي الْمُجْتَمَعِ.

وَيَرَى نَمُوذَجُ تَعَلُّمِ تَقْرِيرِ الْمَصِيرِ Self-Determination Learning Theory أَنَّ عَمَلِيَّةَ تَنْمِيَةِ مَهَارَاتِ تَقْرِيرِ الْمَصِيرِ تَتِمُّ فِي ضَوْءِ الْقُدْرَاتِ وَالْفُرْصِ الْمُتَاحَةِ لِلْفَرْدِ، وَيَقُومُ عَلَى أُسَاسِ تَمَكِينِ الطُّلَّابِ مِنْ تَطْبِيقِ اسْتِرَاطِيَّةٍ مُوجَّهَةٍ نَحْوِ الْهَدَفِ لِحَلِّ الْمَشْكَلاتِ وَتَحْقِيقِ التَّعَلُّمِ الذَّاتِي الْمَبَاشِرِ، وَيَتَكَوَّنُ مِنْ ثَلَاثِ مَرَاكِلَ، وَهِيَ (تَحْدِيدُ هَدَفِ التَّعَلُّمِ، بِنَاءُ خُطَّةِ التَّعَلُّمِ، تَعْدِيلُ السُّلُوكِيَّاتِ)، وَكُلُّ مَرِحَلَةٍ مِنْ هَذِهِ الْمَرَاكِلِ تَتَكَوَّنُ مِنْ ثَلَاثَةِ مُكَوِّنَاتٍ، وَهِيَ (أَسْئَلَةُ الطُّلَّابِ، أَهْدَافُ الْمُعَلِّمِ، اسْتِرَاطِيَّاتِ التَّدْرِيسِ) (Wehmeyer, Abery, Mithaug & Stancliffe, 2003).

وَيَرَى هَذَا النَّمُوذَجُ أَنَّ يَتَعَلَّمُ الطُّلَّابُ ذَوُو الْإِعَاقَةِ مَهَارَاتِ التَّنْظِيمِ الذَّاتِي الَّتِي تَسَاعِدُهُمْ عَلَى التَّوَافُقِ مَعَ الْمَدْرَسَةِ، وَالانْتِقَالَ الْهَادِفِ إِلَى الْحَيَاةِ بَعْدَ التَّخْرُجِ مِنَ الْمَدْرَسَةِ، وَيَرَى نَمُوذَجُ التَّعَلُّمِ أَنَّ الطَّالِبَ بِمَجْرَدِ أَنْ يَخْتَارَ هَدَفًا وَيَحَدِّدُهُ سَوْفَ يَقُومُ بِاسْتِخْدَامِ اسْتِرَاطِيَّاتِ إِدَارَةِ الذَّاتِ لِمُسَاعَدَتِهِ فِي تَحْقِيقِ الْهَدَفِ الْمَنْشُودِ، وَإِجْرَاءِ بَعْضِ التَّعْدِيلَاتِ فِي بَيْنْتِهِمْ أَوْ الْاسْتِرَاطِيَّاتِ الْمُسْتَخْدَمَةِ بِمَا يَدْعُمُ تَحْقِيقَ أَهْدَافِهِمْ، فَالطُّلَّابُ الَّذِينَ يَمْتَلِكُونَ مَهَارَاتِ تَقْرِيرِ الْمَصِيرِ يَضَعُونَ أَهْدَافًا لِأَنْفُسِهِمْ بِنَاءً عَلَى فَهْمِ اِهْتِمَامَاتِهِمْ وَمَهَارَاتِهِمْ وَحُدُودِهِمْ، ثُمَّ يَضَعُونَ خُطَّةً لِتَحْقِيقِهَا (Reynolds & Janzen, 2007).

أَمَّا عَنْ أُبْرَزِ الْمُمَارَسَاتِ الَّتِي يُمَكِّنُ أَنْ تُعَزِّزَ مَهَارَاتِ تَقْرِيرِ الْمَصِيرِ لَدَى الطُّلَّابِ ذَوِي الْإِعَاقَةِ فَتَتَمَثَّلُ فِي إِتَاحَةِ الْفُرْصِ لِلطُّلَّابِ بِالْتَّحَدُّثِ وَالتَّعْبِيرِ عَنْ وَجْهَةِ نَظَرِهِمْ، وَتَشْجِيعِهِمْ عَلَى الْمَهَارَاتِ الْاسْتِقْلَالِيَّةِ، وَتَعْزِيزِ مَحَاوَلَاتِهِمْ بِالْمُسَاهَمَةِ فِي اتِّخَاذِ الْقَرَارِ (الْمَصْرِي، حَمْدَانِ، ٢٠١٦).

وَحَوْلِ الْمُعْبِقَاتِ الَّتِي تَقْفُ أَمَامَ تَعْلِيمِ مَهَارَاتِ تَقْرِيرِ الْمَصِيرِ فَتَتَحَدَّدُ فِي إِمْكَانِيَّةِ تَوْفُرِ الْفُرْصِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ، وَتَوْفِيرِ الْبِيئَةِ الْمَادِيَّةِ الدَّاعِمَةِ لِهَذِهِ الْمَهَارَاتِ، وَكَذَلِكَ تَقْدِيرَاتِ الْمُعَلِّمِينَ وَاتِّجَاهَاتِهِمْ نَحْوِ الْأَفْرَادِ ذَوِي الْإِعَاقَةِ، وَإِمْكَانِيَّةِ تَوْفُرِ الْفُرْصِ لِمُمَارَسَةِ هَذِهِ الْمَهَارَاتِ (Nota, Ferrari, Soresi, & Wehmeyer, 2007).

وذكرت دراسة غريب (٢٠١٥) عددًا آخرًا من المعوقات تَمَثَلت في مدى امتلاك المُعَلِّم لاستراتيجيات تعليم مهارات تقرير المصير، وإمكانية توفير الموارد المادية والدعم الاجتماعي لتعزيز هذه المهارات، ونوع الإعاقة وشدتها، ومدى توفر الفرص المتاحة لممارسة مهارات تقرير المصير سواء على مستوى الأسر أو المجتمع (غريب، ٢٠١٥).

جودة الحياة لدى الأشخاص المكفوفين:

اكتسبت الدراسات والبحوث حول جودة حياة الأشخاص ذوي الإعاقة اهتمامًا متزايدًا في مجال التربية الخاصة في الثلاثين عامًا الماضية، وإن كان التركيز منصبًا على المراحل التعليمية الأساسية المختلفة للطلاب ذوي الإعاقة بكثرة فإن هذه المسألة أكثر أهمية للشباب ذوي الإعاقة أثناء الانتقال من المدرسة الثانوية إلى الكلية أو عند دخول المجتمع وبدء الحياة المهنية، نظرًا لأنهم يواجهون مواقف أكثر تعقيدًا في علاقاتهم الشخصية، ومشكلات في مهام الترفيه وقضاء وقت الفراغ، والتوظيف والتعليم في الجامعة، والمشاركة المجتمعية، والصحة الجسدية والانفعالية في هذه المرحلة والمراحل التالية من حياتهم، لذلك فإن مساعدتهم على التكيف مع هذه المواقف له تأثير مباشر على جودة حياتهم بشكل عام، والسبب في التأكيد على مفهوم جودة الحياة على نطاق واسع في مجال التربية الخاصة يرجع في المقام الأول إلى أن مستوى جودة حياة الطلاب ذوي الإعاقة يُمكن أن يعكس فعالية الخدمات التعليمية التي يتلقونها داخل النظام التعليمي (Chao, 2018).

وقد حظيت دراسة جودة الحياة لدى الأشخاص ذوي الإعاقة ولا سيما المكفوفين بأولوية كبيرة، ولاشك في أن إصابة الشخص بالإعاقة البصرية يؤثر على جودة حياته، ويرتبط مفهوم جودة الحياة لدى الأشخاص المكفوفين بمجموعة من المتغيرات منها الجنس وسمات الشخصية وعملية إعادة التأهيل والأمراض المصاحبة للإعاقة البصرية، ويمتد التأثير السلبي لفقدان البصر إلى سلوكيات الأشخاص المكفوفين، وشعور العديد منهم بالعزلة الاجتماعية، لذلك فإن التدخل الرئيسي غرضه إعادة التأهيل النفسي والاجتماعي لهؤلاء الأشخاص (Vuletić, Šarlija & Benjak, 2016).

وتبرز أهمية جودة الحياة لدى الأشخاص المكفوفين في ضوء نتائج الإحصاءات التي تشير إلى أن ما يقرب من ٣٩ مليون شخص على مستوى العالم يعانون من الفقد الكلي للبصر وأن حوالي ٢٤٦ مليون شخص يعانون من فقد البصر الجزئي، وأن حوالي ٩٠% من هؤلاء

الأشخاص يعيشون في الدول النامية، وأنَّ أخطاء الانكسار في رؤية هي السبب الرئيس لضعف البصر في حين أن اعتماد عدسة العين هو السبب الرئيسي لكف البصر وأنه يُمكن تَجَنُّبُ الإعاقة البصرية إذا توفرت الرعاية الصحية المناسبة (WHO, 2011).

ويشيرُ Edgerton, Roberts & Von Below (2012, 268) إلى أنَّ مفهومَ جَوْدَةِ الحياة مفهومٌ مُتعدِّدُ الأبعاد والنطاق وُمُتعدِّدُ التَّخصّصات وهو يركِّزُ في جزء منه على الرِّفاهة، أي الشروط المطلوبة للحياة الجيدة، ويُعَدُّ التَّعلِيمُ ذا أهميةٍ كبرى في تحقيق جَوْدَةِ الحياة لَدَى الأشخاص، فالتَّعلِيمُ جزءٌ لا يتجزأ من فُرص الحياة حيثُ تُعَدُّ المؤشّرات التَّعلِيميَّة مثل (معدلات الالتحاق بالمدرسة، ومتوسط الدَّرجات على المستوى القياسي، واختبارات التحصيل) مؤشّرات اجتماعية أو مؤشّرات على توزيع الظروف المعيشية في داخل مجتمع، حيثُ تُعَدُّ المؤشّرات الاجتماعية أدوات إحصائية مُفيدة في تحديد جَوْدَةِ الحياة.

وتُعَدُّ جَوْدَةُ الحياة مُحصَّلةً لجميع المراحل التي يمر بها الشَّخص ولقدرته على مُواجهة الصَّعاب في هذه المراحل، وهي مفهومٌ شخصي يصعب تعريفه، وتعرف منظمة الصِّحة العالمية جَوْدَةَ الحياة بأنَّها إدراك الشَّخص لوضعه في الحياة في سياق الثقافة والنُّظم والقيم التي يعيشُ فيها ويحقِّقُ فيها أهدافه وتوقعاته واهتماماته (Falahaty, Cheong & Isa, 2015).

ويرى (VandenBos 2016) أنَّ مفهومَ جَوْدَةِ الحياة يشيرُ إلى المدى الذي يحصل عليه الشَّخص من الرضا عن الحياة، وتتضمَّنُ جَوْدَةَ الحياة الرِّفاهة النفسية والمادية والجسدية، والمشاركة في العلاقات الشخصية، والقدرة على التَّطور الشَّخصي (اكتساب المهارات الجديدة)، ومُمارسة الحقوق واتِّخاذ قرارات ذاتية مهمة في الحياة، والمشاركة في المُجتمع، ويُعَدُّ تحسِينُ جَوْدَةِ الحياة مصدرَ قلقٍ خاصَّةً لِمَن يُعانون من مرضٍ مُزمنٍ أو تطوري أو غيرها من الإعاقات، أو لِمَن يخضعون طبيًّا أو نفسيًّا للعلاج، وكذلك كبار السنِّ.

وتعرِّفُ الجَوْدَةَ الحياة بأنَّها "مدى قُدرة الأشخاص على المُشاركة في الحياة الاجتماعية والاقتصادية لمجتمعاتهم في ظل الظروف التي تُعزِّزُ رفايتهم وإمكاناتهم الفردية (Ferriss, 2010, 108).

ويرى (Ferriss 2010, 108) أنَّ جَوْدَةَ الحياة تتطلَّبُ توافر مجموعة من المُقوِّمات لَدَى الإنسان كي يشعرَ بجَوْدَةِ حياته، ومن هذه المُقوِّمات: توافر المشاعر الإيجابية، والرضا عن

الحياة، والمساهمة في المجتمع، والاندماج الاجتماعي، ونمو القدرات والإمكانات الاجتماعية، وتقبّل الآخرين، وتوافر الاهتمامات الاجتماعية، وقبول الذات، والقدرة على التحكم في البيئة، والعلاقات الإيجابية مع الآخرين، والنمو الشخصي، والاستقلال، ووجود هدف في الحياة. وترتبط جودة الحياة لدى الأشخاص المكفوفين بقدرتهم على أداء مجموعة من المهارات التي تأثرت بفعل الإعاقة البصرية منها:

- القدرة على أداء أنشطة الحياة اليومية (الأداء البصري).
- التفاعلات مع الآخرين.
- الرفاهة النفسية.

• الاستقلالية (Firouzehi & Tabatabaee, 2018)

وقد أشارت نتائج دراسة (Firouzehi & Tabatabaee 2018) إلى أنّ إعادة التأهيل البصري وتوفير الخدمات للأشخاص المكفوفين يؤدي إلى تحسّن كبير في جودة الحياة، حيث يساعدهم على تحقيق التوافق والصحة النفسية، وجودة الأنشطة، والتغلب على صعوبات الأدوار، والاعتماد على الآخرين.

كما أنّ معرفة جودة حياة الأشخاص المعاقين بصرياً وتقييمهم مهمّ ويمكن أن يساعد في التّدخلات أثناء عملية إعادة التأهيل لتحسين كلّ من الظروف وتحقيق الرفاهية، وزيادة جودة حياة الأشخاص المُعوقين بصرياً (de Almeida, Rebouças, de Araújo, Braga,) (Fernandes & Costa, 2016).

كما يُعدّ الهدف الرئيس من برامج إعادة التأهيل للأشخاص المكفوفين هو تقييم وتحسين نوعية الحياة لديهم، حيث تتأثر جودة الحياة بعوامل مختلفة، مثل الوضع الاجتماعي والاقتصادي والثقافي، والصحة البدنية، إنّ تحديد تأثيرات العوامل المختلفة المرتبطة بالإعاقة البصرية على نوعية الحياة للأفراد الذين يعانون منها في مختلف البلدان والثقافات أمر ضروري ومهم للغاية، حيث لدى الأشخاص المكفوفين ضعف واضح في المشاركة في المواقف الاجتماعية وقضاء وقت الفراغ (Khorrami-nejad, Sarabandi, Akbari &) (Askarizaadeh, 2016).

وقد أظهرت نتائج بعض الدراسات ارتباط جودة الحياة ببعض المتغيرات الأخرى ومنها تقرير المصير، فقد أوضحت نتائج دراسة (Chao 2018) وجود علاقة ارتباطية دالة موجبة بين

تقرير المصير وجودة الحياة، فقد كانت درجات الأشخاص على المقاييس الفرعية لجودة الحياة (الإدراك الذاتي، والتمكين النفسي، والاستقلالية) قادرة على شرح ما بين ٣٠.٣٪ - ٥٣.٢٪ من التباين الكلي لدرجاتهم في مجالات (العلاقات النفسية والاجتماعية والبيئة)، وقد أعادت نتائج هذه الدراسة تأكيد العلاقة الإيجابية بين تقرير المصير وجودة الحياة للأفراد ذوي الإعاقة، علاوة على ذلك أبرزت نتائج الدراسة أن تقرير المصير ليس له تأثير مباشر على جودة حياة الأشخاص ذوي الإعاقة فحسب، بل يبدو أن له تأثيراً طويل المدى.

دراسات سابقة:

تنوّعت الدراسات السابقة التي تناولت مهارات تقرير المصير وجودة الحياة لدى الطلاب المكفوفين وتمّ تقسيمها وفق المحاور التالية:

المحور الأول: دراسات تناولت مهارات تقرير المصير لدى ذوي الإعاقة البصرية:

هدفت دراسة Gyles (2003) إلى التعرف على العلاقة بين الخبرة التعليمية، والتدريب على مهارات التوجّه والحركة، ومستويات تقرير المصير، والنجاح في العمل لدى ذوي الإعاقة البصرية، خريجي مدرسة المكفوفين في جامايكا، خلال الفترة بين (١٩٨٠ - ٢٠٠١)، وتكوّنت عيّنة الدراسة من (٢٨) ذكراً، (١٦) أنثى، تراوحت أعمارهم بين (١٩ - ٥١) عاماً، وتمّ جمع بيانات الدراسة بواسطة مقابلات هاتفية مع عيّنة الدراسة حول تقييماتهم على الخبرة المدرسية، والتدريب على مهارات التوجّه والحركة، وخصائص النجاح، ومستويات تقرير المصير، ووظائفهم بعد التخرج من المدرسة، وأشارت النتائج إلى وجود فروق بين الجنسين في الرضا الوظيفي لصالح الذكور، كما توصلت إلى أن المكفوفين تعرضوا لمشاكل في العمل أكثر من أقرانهم ضعاف البصر، كما توصلت إلى إسهام مستويات تقرير المصير في النجاح الوظيفي لدى عيّنة الدراسة.

وأجرى Cho & Palmer (2008) دراسة نظرية حول تعزيز حق تقرير المصير لدى الأطفال الصغار من ذوي الإعاقة البصرية (ضعاف البصر/ المكفوفين)، حيث يرى أن التنظيم الذاتي وتقرير المصير جزء من سلسلة متصلة من السلوكيات التي يتم اكتسابها من خلال التفاعل مع البيئة الاجتماعية والمادية ومن خلال حلّ المشكلات بناءً على التجارب التي تبدأ في مرحلة الطفولة وتتطور خلال مرحلة الطفولة المبكرة، ويجب رعاية هذه القدرات في وقت مبكر لجميع الأطفال، لا سيما في داخل المنزل، ولكن في كثير من الأحيان، فإن فرص تقرير

المصير مَفقودةً في المنازل والمدارس للشباب الذين يعانون من إعاقات بَصريّة، وأسفرت النتائج عن أهميّة تدريب الأطفال ذوي الإعاقة البَصريّة خلال أوّل عامين من العمر على المجالات المعرفيّة والحركيّة والاجتماعيّة التي تُشكّل أساس التّظيم الذاتي، ومن ثمّ تقرير المصير فيما بعد، كما توصلت الدّراسة إلى ضرورة تقديم برامج لزيادة المعارف لدى الوالدين ومُقدّمِي الرّعاية والمهنيين حول التّظيم الذاتي لدى الأطفال الصّغار الذين يعانون من إعاقة بَصريّة كبيرة واستراتيجيات مُحدّدة لتطوير مهارات التّظيم الذاتي وتقرير المصير في سياق الأسرة.

هدفت دراسة (Pintanel, Gomes, Xavier & Da Fonseca (2013) إلى التّعرف على التّصورات الأسريّة عن ممارسة المهارات الاستقلاليّة كأحد مهارات تقرير المصير لدى الأطفال ذوي الإعاقة البَصريّة، وتمّ جمع بيانات الدّراسة من خلال مُقابلات شبه مُنظمة مع عشرة أفراد من أسر الأطفال المكفوفين في مركز تعليم المُعاقين بصريّاً في جنوب البرازيل، وأشارت النتائج إلى عددٍ من التّصورات التي تسبّبت في صعوبة ممارسة المهارات الاستقلاليّة تمثّلت في: (١) إنّ إرادة الطفل للتعلّم والتّغلب على صعوباته كانت هي الأساس في المهارات الاستقلاليّة، (٢) عدم احترام المجتمع للمكفوفين، وانعدام الأمن في الأماكن العامّة، (٣) تصوّرات الآخرين بأنهم سيحتاجون دائماً إلى مرافقٍ مما يعوق حصول الطفل على الاستقلال، وخلصت الدّراسة إلى أنّه على الرّغم من هذه التّصورات فإنّه يمكن التغلب عليها ومساعدة الأطفال ذوي الإعاقة البَصريّة على الحصول على استقلاليتهم من خلال تدريبهم على مهارات تقرير المصير في مراحل مبكرة من أعمارهم.

ومن الدّراسات التي تناولت مهارات تقرير المصير في البيئة العربيّة دراسة المصري وحمدان (٢٠١٦) التي هدفت إلى التّعرف على مستوى امتلاك الطّلاب المكفوفين لمهارات تقرير المصير مقارنةً بأقرانهم العاديين، وتكوّنت عيّنة الدّراسة من (٩٨) طالباً وطالبة، منهم (٤٨) مُعاقاً بصريّاً، وتمثّلت أدوات الدّراسة في (مقياس تقرير المصير: إعداد الباحثين)، وأسفرت أهمّ النتائج إلى عدم وجود فروقٍ دالّة إحصائيّاً في مهارات تقرير المصير بين ذوي الإعاقة البَصريّة والعاديين، كما أشارت إلى عدم وجود فروقٍ دالّة إحصائيّاً ترجع إلى النوع وشدة الإعاقة.

وهدفت دراسة فرغلي (٢٠١٧) إلى التّعرف على طبيعة العلاقة بين مناصرة الذات ومهارات تقرير المصير لدى الأفراد ذوي الإعاقات السّمعيّة والبَصريّة في ضوء متغيّرات (نوع

الإعاقة/ الجنس)، وتكوّنت عيّنة الدّراسة من (٧١) فردًا من الأفراد الصّم، (٦٥) فردًا من الأفراد المكفوفين، طبّق عليهم مقياسُ مناصرة الذات إعداد: Harris,2009 (تعريب: الباحث)، مقياس تقرير المصير (إعداد: نعمان، حمدان، ٢٠١٦)، وأسفرت نتائج الدّراسة عن وجود علاقة ارتباطيّة موجبة بين كلّ من مناصرة الذات وتقرير المصير، ووجود فروق دالّة إحصائيًا في مهارات تقرير المصير بين الصّم والمكفوفين في اتجاه الأفراد الصّم، ووجود فروق بين متغيّرات الدّراسة (مناصرة الذات/ تقرير المصير) تُعزى إلى النوع وذلك في اتجاه الذكور.

وحول الممارسات المُستخدمة لتنمية مهارات تقرير المصير فقد هدّفت دراسة Cmar (2019) إلى التّعرّف على أفضل الممارسات المُستخدمة لتنمية مهارات تقرير المصير لدى الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصّة، وذلك لتطبيقها على الطّلاب المكفوفين، وقام الباحث لتحقيق هدف الدّراسة بتحليل المُحتوى لعدد (١٤) دراسة تناولت الممارسات المُستخدمة مع هؤلاء الأطفال، وتمّ التركيز على الدّراسات التي أُجريت بعد عام ٢٠٠٠، وتوصّلت النّتائج إلى أنّ أهم التّدخلات التي تمّ استخدامها لمهارات تقرير المصير تمثّلت في استراتيجيّات المناصرة الذاتيّة، برنامج التّعليم الفردي المُوجّه ذاتيًا، التّعليم بمساعدة الكمبيوتر.

وأجرى Markoski (2019) دراسة نوعية هدّفت إلى استكشاف حقّ تقرير المصير في الحياة اليوميّة والبرامج الخارجيّة للشباب ذوي الإعاقة البصريّة، وقام الباحث للتحقّق من ذلك باستكشاف ثلاثة مجالات تُسهم في تطوير مهارات تقرير المصير والتي تمثّلت في "القدرة، والفرص، والدّعم"، وشارك جميع المشاركين في الدّراسة في مُسابقة مُصممة خصيصًا للشباب من ذوي الإعاقة البصريّة للتحقّق من مهاراتهم الاستقلاليّة داخل المناطق السكنيّة، وتمّ الحصول على البيانات من خلال المُقابلات الفرديّة، وجلسات المجموعات، وأشارت النّتائج إلى أنّ الشّباب الذين يعانون من إعاقات بصريّة يواجهون عقبات أمام القدرات والفرص المتاحة لهم، كما أنّهم لا يجدون الدّعم المناسب في حياتهم اليوميّة، كما أشارت النّتائج إلى أنّ البرامج التّدريبية يمكن أن تُسهم في توفير الفرص والدّعم المناسبين للشباب من ذوي الإعاقة البصريّة في ممارسة مهارات تقرير المصير.

وعن دور الإرشاد النّفسي في تنمية مهارات تقرير المصير لدى الطّلاب المكفوفين فقد هدّفت دراسة الشافعي (٢٠٢٠) إلى التّحقّق من فعاليّة برنامج إرشادي مُختصر مُتمركز

حول الحل في تنمية بعض مهارات تقرير المصير لدى المراهقين المكفوفين، وتكوّنت عيّنة الدّراسة من (١٠) طُلابٍ مكفوفين من المُلتحقين بمدرسة النور بمحافظة المنيا، وذلك بمتوسط عمري قدره (١٦،٨) سنة، وتمثّلت أدوات الدّراسة في مقياس مهارات تقرير المصير (إعداد: الباحثة)، البرنامج الإرشادي (إعداد: الباحثة)، وأسفرت أهمّ النتائج عن فعالية البرنامج الإرشادي في تنمية بعض مهارات تقرير المصير، كما لم يتّضح وجود فروق في فعالية البرنامج ترجع إلى النوع.

المحور الثاني: دراسات تناولت جودة الحياة لذوي الإعاقة البصريّة:

تضمّن هذا المحور عدداً من الدّراسات فقد هدّفت دراسة عبد العال (٢٠١١) إلى التّحقّق من فعالية برنامج تروحي رياضيّ مقترح لتحسين جودة الحياة ومفهوم الذات لدى الأطفال المكفوفين بمدينة المنيا، وتكوّنت عيّنة الدّراسة من (٢٠) كفيّفاً، تراوحت أعمارهم الزمنية بين (١٢ - ١٥) سنة، وتمثّلت أدوات الدّراسة في مقياس جودة الحياة (إعداد: الهنداوي، ٢٠١٠)، مقياس تنسي لمفهوم الذات (ترجمة: علاوي؛ شمعون، ١٩٧٨)، البرنامج المقترح (إعداد: الباحث)، وتوصّلت أهمّ النتائج إلى فعالية البرنامج المقترح في تحسين كلّ من جودة الحياة ومفهوم الذات لدى المكفوفين.

وعن تأثير العلاج المعرفي السلوكي في جودة الحياة فقد هدّفت دراسة أبو زيد (٢٠١٢) إلى التّعرف على فاعلية العلاج المعرفي السلوكي في تنمية جودة الحياة لدى المراهقين المكفوفين، وتكوّنت عيّنة الدّراسة من (١٥) مراهقاً بمدارس النور بمحافظة سوهاج، تمّ تقسيمهم إلى مجموعتين: تجريبية وضابطة، بواقع (٨) أفراد للتجريبية، (٧) أفراد للضابطة، وتمثّلت أدوات الدّراسة في مقياس جودة الحياة للمكفوفين (إعداد: Schalock & Keith, 1993)، البرنامج الإرشادي (إعداد: الباحث)، وتوصّلت النتائج إلى فعالية العلاج المعرفي السلوكي في تنمية جودة الحياة لدى المراهقين المكفوفين.

أمّا دراسة شاهين (٢٠١٧) فقد هدّفت إلى فحص دور اليقظة العقلية كمُتغير مُعدّل للعلاقة بين القلق الاجتماعي وجودة الحياة المُدرّكة لدى عيّنة من المراهقين المكفوفين، وتكوّنت عيّنة الدّراسة من (٦٦) مراهقاً كفيّفاً، بمتوسط عمري (١٥،٤١) عاماً، وتمثّلت أدوات الدّراسة في مقياس اليقظة العقلية، وجودة الحياة المُدرّكة (إعداد: الباحثة)، مقياس القلق الاجتماعي (إعداد: الببلاوي، ٢٠٠٢)، وأسفرت نتائج الدّراسة عن أنّ اليقظة العقلية تُعدّل

من قوة العلاقة بين القلق الاجتماعي وجودة الحياة المدركة لدى عيّنة الدّراسة من المراهقين المكفوفين.

وهدّفت دراسة Oliveira, Ribeiro, Simões, & Pereira (2018) إلى التّعرف على الفروق في جودة الحياة لدى الأطفال والمراهقين المكفوفين وأسرهم، وذلك على عيّنة قوامها (١٨) طالباً معاقاً بصرياً، وذلك بواقع (٧) أطفال، (١١) مراهقاً، تراوحت أعمارهم الزمنية بين (٨-١٨) سنة، وتمثّلت أدوات الدّراسة في مقياس جودة الحياة (إعداد: Gaspar & Matos, 2008)، وأسفرت أهم النتائج عن ارتفاع معدلات جودة الحياة لدى الذكور مقارنةً بالإناث، كما أظهر كلٌّ من الأطفال والمراهقين المكفوفين جودة حياة أفضل مقارنةً بوالديهم.

وهدّفت دراسة Vignesh, et al (2019) إلى التّعرف على معدّلات انتشار ضعف البصر لدى كبار السنّ في مستعمرات إعادة التوطين في مدينة دلهي بالهند وعلاقتها بجودة الحياة وذلك في ضوء بعض المتغيّرات الديموغرافية، وتكوّنت عيّنة الدّراسة من (٦٠٤) شخص تمّ اختيارهم بطريقة عشوائية، طبّق عليهم مقابلات منظمة للتّعرف على خصائصهم الديموغرافية، استخدام لوحة سينلن لتشخيص حدة الإبصار، مقياس جود الحياة للمكفوفين النسخة الهندية (إعداد: Gupta et al, 2005)، وتوصّلت أهم النتائج إلى انتشار الإعاقة البصريّة لدى عيّنة الدّراسة حيث بلغت نسبتها (٢٤,٥%)، كما توصّلت إلى وجود علاقة ارتباطيّة موجبة بين جودة الحياة والإعاقة البصريّة.

وسعت دراسة Bathelt, De Haan, & Dale (2019) التي هدّفت إلى التّعرف على الفروق في السلوك التكيفي لدى الأطفال الذين يعانون من اضطرابات بصريّة ومستويات مختلفة من ضعف الإبصار وتأثيرها على جودة الحياة، وتكوّنت عيّنة الدّراسة من (١٨) طفلاً يعانون من مشكلات بصريّة تراوحت أعمارهم بين (٨-١٣) سنة، وتمثّلت أدوات الدّراسة في مقياس السلوك التكيفي (إعداد: Harrison & Oakland, 2008)، مقياس جودة الحياة (إعداد Varni, Seid, & Kurtin, 2001)، وأسفرت أهم النتائج عن انخفاض كلٍّ من السلوك التكيفي وجودة الحياة لدى الأفراد الذين يعانون من اضطرابات بصريّة وكذلك لدى الأفراد الذين يعانون من ضعف في الإبصار.

وعن دور الأنشطة الرياضية في تنمية مهارات جودة الحياة لدى الأفراد المكفوفين هدّفت دراسة Ilhan, Idil & Ilhan (2020) إلى التّعرف على العلاقة بين المشاركات الرياضية وجودة

الحياة لدى المعاقين بصرياً، وتكوّنت عيّنة الدّراسة من (٢٠٠) مُعاقٍ بصرياً، تراوحت أعمارهم الزّمنيّة بين (١٤-٤٧) سنةً، بواقع (٨٦) أنثى، (١١٤) ذكراً؛ وتمّ تقسيمهم إلى مجموعتين قوام كل مجموعة (١٠٠) شخص، إحدى المجموعتين تشارك في الأنشطة الرياضيّة، والأخرى لم تشارك في أي نشاط رياضي، وتم تطبيق استبانة مختصرة لتشخيص جودّة الحياة لديهم (Ware & Sherboune, 1992)، وأسفرت أهم النّاتج عن وجود علاقة إيجابيّة بين الأنشطة الرياضيّة وجميع مجالات جودّة الحياة لدى الأفراد المكفوفين، وأوصت نتائج الدّراسة بأهميّة تضمين الأنشطة الرياضيّة في برامج إعادة التأهيل وتحسين جودّة الحياة.

المحور الثالث: دراسات تناولت مهارات تقرير المصير في علاقته بجودّة الحياة.

أما عن الدّراسات التي تناولت مهارات تقرير المصير في علاقتها بجودّة الحياة فلنّ يتسنى للباحثين في حدود اطلاعهما على العثور على دراسات تناولت متغيري الدّراسة لدى الطّلاب المكفوفين، إلا أنّهما تطرّقاً للدراسات التي تناولت متغيري الدّراسة لدى فئات أخرى من الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصّة، فعلى مستوى الإعاقة الفكرية هدّفت دراسة Nota, Ferrari, Soresi, & Wehmeyer (2007) إلى التّعرف على العلاقة بين الخصائص الشّخصيّة والمهارات الاجتماعيّة وجودّة الحياة لدى الأشخاص ذوي الإعاقة الفكرية، وتكوّنت عيّنة الدّراسة من (١٤١) فرداً من ذوي الإعاقة الفكرية من المقيمين في إيطاليا، وتمثّلت أدوات الدّراسة في مقياس تقرير المصير (Soresi et al, 2002)، ومقياس جودّة الحياة (إعداد الباحثين)، مقياس المهارات الاجتماعيّة (Nota et al., 2001)، وأشارت النّاتج إلى وجود علاقة عكسيّة بين شدة الإعاقة وكل من مهارات تقرير المصير وجودّة الحياة والمهارات الاجتماعيّة، كما أظهرت النّاتج وجود فروق في متغيّرات الدّراسة ترجع إلى المرحلة العمريّة وذلك في اتجاه الأصغر سنّاً، وأخيراً توصّلت النّاتج إلى وجود فروق بين الجنسين في مهارات تقرير المصير وذلك في اتجاه الإناث، في حين لم تظهر فروق بين الجنسين في المهارات الاجتماعيّة والخصائص الشّخصيّة.

وهدّفت دراسة Krabbenborg et al (2017) إلى التّعرف على الدور الوسيط لكلّ من الضّغط النّفسي والدّعم الاجتماعي في العلاقة بين بعض أبعاد تقرير المصير (الاستقلاليّة، والكفاءة، والعلاقات)، وجودّة الحياة لدى الشباب المُشردين، وتكوّنت عيّنة الدّراسة من

(٢٥٥) شابًا من الشباب المشردين الذين يتلقون الرعاية في (١٠) مرافق إيواء في هولندا، بواقع (٦٧,٨%) ذكورًا، (٣٢,٢%) إناثًا، وتراوح أعمارهم بين (١٧ - ٢٦) عامًا، وتمثلت أدوات الدراسة في مقياس جودة الحياة النسخة الهولندية (إعداد: Wolf, 2007)، مقياس الاحتياجات النفسية الأساسية للتعرف على مهارات تقرير المصير (Deci & Ryan, 2000)، مقياس الضغط النفسي (De Beurs & Zitman, 2005)، مقابلة مُقننة للتعرف على الدعم الاجتماعي، وأسفرت أهم النتائج عن ارتباط أبعاد تقرير المصير بجودة الحياة، كما توسّط الدعم الاجتماعي في العلاقة بين الكفاءة كأحد أبعاد تقرير المصير وجودة الحياة في حين توسّط الضغط النفسي العلاقة بين المهارات الاستقلالية والكفاءة في علاقتهم بجودة الحياة.

هدفت دراسة (Chao 2018) إلى التعرف على العلاقة الارتباطية بين تقرير المصير وجودة الحياة لدى طلاب الجامعة من ذوي الإعاقة، وتكوّنت عيّنة الدراسة من (١٤٥) طالبًا جامعيًا من شمال تايبان، تم توزيعهم في ضوء الإعاقة كالتالي: الإعاقة البصرية (ن=١٦)، ضعف سمع (ن=١٧)، اضطرابات كلام ولغة (ن=٦)، الإعاقات الجسمية (ن=٤٠)، صعوبات التعلم (ن=٢٦)، الاضطرابات السلوكية والانفعالية (ن=٥)، الإعاقات المتعددة (ن=٤)، التوحد (ن=٢٣)، الإعاقات الصحية (ن=٨)؛ وتراوح أعمارهم بين (٢٢ - ٢٥) عامًا، وتمثلت أدوات الدراسة في مقياس تقرير المصير لطلاب الجامعة (Chao, 2016)، مقياس جودة الحياة (WHOQOL Group, 1998)، وأسفرت أهم النتائج عن وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيًا بين كل من مهارات تقرير المصير وجودة الحياة، كما فسرت الأبعاد الفرعية لمقياس تقرير المصير المتمثلة في (الإدراك الذاتي، والتمكين النفسي، والاستقلالية)، بنسبة تتراوح ما بين (٣٠,٣% - ٥٣,٢%) من التباين الكلي على مقياس جودة الحياة.

وعن فئة الأشخاص الذين لا مأوى لهم فقد هدفت دراسة (Altena, Boersma, Beijersbergen & Wolf 2018) إلى التعرف على العلاقة بين أساليب المواجهة المعرفية وكل من مهارات تقرير المصير وجودة الحياة لدى الأشخاص بلا مأوى، تكوّنت عيّنة الدراسة من (٢٥١) شابًا من الشباب المتواجدين في أحد مراكز الإيواء في هولندا، تراوحت أعمارهم بين (١٨ - ٢٥) عامًا، وتمثلت أدوات الدراسة في مقياس أساليب المواجهة المعرفية (Garnefski & Kraaij, 2006)، مقياس تقرير المصير (Deci & Ryan, 2000)، مقابلة لتشخيص جودة الحياة (إعداد: الباحث)، وأسفرت أهم النتائج عن وجود علاقة ارتباطية بين

أساليب المواجهة المعرفية بين كل من مهارات تقرير المصير وجودة الحياة لدى الأفراد الذين ليس لهم مأوى.

وحول دراسة متغيري الدراسة مع الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد فقد هدفت دراسة (White, Flanagan, & Nadig (2018 إلى التعرف على العلاقة بين مهارات تقرير المصير وجودة الحياة لدى الطلاب ذوي اضطراب طيف التوحد، وتكوّنت عيّنة الدراسة من (٣٠) طالباً مصاباً باضطراب طيف التوحد في كندا، بواقع (٢٠) ذكراً، و(١٠) إناث، تراوحت أعمارهم الزمنية بين (١٨-٢٩) سنة، وتمثّلت أدوات الدراسة في مقياس جودة الحياة (إعداد: (Schalock & Keith, 1993))، مقياس تقرير المصير (إعداد: Wehmeyer & Kelchner (1995))، وأسفرت أهم النتائج عن وجود علاقة ارتباطية موجبة بين مهارات تقرير المصير وجودة الحياة.

وعن دور مهارات تقرير المصير في تعزيز جودة الحياة لدى الطلاب ذوي اضطراب طيف التوحد فقد هدفت دراسة (Kim (2019 إلى التعرف على طبيعة العلاقة بين تقرير المصير والتجارب الحياتية الشاملة وجودة الحياة لدى الأفراد البالغين المصابين باضطراب طيف التوحد، وذلك عن طريق إجراء دراسة نوعية اعتمدت على التفسير النقدي لعدد (١٤) دراسة، تناولت العلاقة الارتباطية بين مهارات تقرير المصير وجودة الحياة لدى الأفراد المصابين بالتوحد، وأسفرت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية بين مهارات تقرير المصير وكل من الخبرات الحياتية الإيجابية، الوضع الوظيفي، المشاركة الاجتماعية الفعالة، الهوية الإيجابية، إدارة الضغوط بشكل فعال، وأكدت الدراسة أهمية توفير الدعم لزيادة الفرص الطبيعية لاكتساب مهارات تقرير المصير وذلك لتعزيز جودة الحياة لدى الأفراد البالغين المصابين بالتوحد.

وهدفّت دراسة (Bölenius et al (2019 إلى التعرف على تصورات تقرير المصير لدى كبار السن الذين يعيشون في المنزل برعاية من الخدمات المنزلية، والتعرف على العلاقة بين إدراكهم لتقرير المصير وجودة الحياة لديهم، وتكوّنت عيّنة الدراسة من (١٣٤) شخصاً من كبار السن بواقع (٨٤) أنثى، و(٥٠) ذكراً، أعمارهم أكبر من (٦٥) عاماً، وتمثّلت أدوات الدراسة في مقياس تقرير المصير لكبار السن (Ottenvall et al., 2014)، ومقياس جودة الحياة الصحية (Hunt, et al., 1980)، وتوصّلت أهم النتائج إلى أنّ كبار السن الذين يتلقون

الخدمات المنزلية يتمتعون بخبرات تقرير المصير المتمثلة في "استخدام الوقت، الرعاية الذاتية"، كما توصلت إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين ارتفاع مهارات تقرير المصير وجودة الحياة الصحية.

التعليق على الدراسات السابقة سألقة الذكر

١- تنوعت الدراسات التي تناولت تقرير المصير لدى الأفراد المكفوفين، ما بين دراسات نظرية ومنها (Cho & Palmer, 2008)، ودراسات وصفيّة (المصري وحمدان، ٢٠١٦؛ فرغلي، ٢٠١٧) وأخرى تطبيقية ومنها دراسة (الشافعي، ٢٠٢٠؛ Cmar, 2019)؛ كما تنوعت ما بين الدراسات الكيفية التي اعتمدت في أدواتها على المقابلات ومنها دراسات (Gyles, 2003; Pintanel et al., 2013).

٢- توصلت نتائج الدراسات السابقة إلى أهمية تنمية مهارات تقرير المصير لدى الطلاب المكفوفين وأثرها على جودة الحياة لديهم، كما تناولت عدداً من الفئات والاستراتيجيات التي يمكن توظيفها في تنمية هذه المهارات، كذلك توصلت إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين مهارات تقرير المصير وجودة الحياة ومنها دراسات (Altena, et al., 2018; Kim, 2019; Nota, et al., 2007; White, et al., 2007).

٣- اختلفت نتائج الدراسات التي تناولت جودة الحياة لدى الطلاب المكفوفين ما بين دراسات وجدت علاقة ارتباطية موجبة ومنها دراسات (Oliveira et al., 2018; Vignesh et al., 2019)، في حين توصلت نتائج دراسات أخرى إلى وجود علاقة سلبية بين جودة الحياة والإعاقة البصرية ومنها دراسة (Bathelt et al., 2019).

٤- استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في بناء الأدوات وخاصة البرنامج التدريبي المستخدم في الدراسة الحالية.

٥- تميّزت الدراسة الحالية لكونها الدراسة العربية الأولى في حدود علم الباحثين التي تناولت متغيري الدراسة لدى طلاب الجامعات السعودية المكفوفين، وعلى الرغم من وجود دراسة أخرى تناولت تنمية مهارات تقرير المصير لدى الطلاب المكفوفين (الشافعي، ٢٠٢٠)، إلا أن الدراسة الحالية اختلفت عنها لكونها في بيئة ثقافية مختلفة.

٦- تميّزت الدراسة الحالية على الدراسات السابقة لأنها دراسة تدخلية تناولت تنمية كل من مهارات تقرير المصير، وجودة الحياة لدى طلاب الجامعة المكفوفين.

- ٧- تميّزت الدّراسة الحاليّة ببناء مقاييس جديدة تتناسب مع عيّنة الدّراسة.
- ٨- تميّز البرنامجُ المُستخدَم في الدّراسة الحاليّة بتنوع فنيّاته ما بين الفنيّات السلوكيّة والمعرفيّة وفنيّات عقلانيّة انفعاليّة، بجانب اعتماده على فنيّات تم استخدامها في برامج أخرى أجنبيّة ولكن لم يتمّ التّطرُق إليها في المُجتمع العربيّ.

فُروضُ الدّراسة:

- في ضوء ما تمّ استعراضه من إطار نظري ودراسات سابقة مرتبطة بمتغيّرات الدّراسة، خلصت الدّراسةُ إلى عددٍ من الفروض، وهي:
- ١- توجدُ فروق ذات دلالة إحصائيّة بين متوسّطي رُتب درجات أفراد المجموعة التّجربيّة في القياسين القبلي والبُعدي على مقياس مهارات تقرير المصير وذلك في اتّجاه القياس البُعدي.
- ٢- توجدُ فروق ذات دلالة إحصائيّة بين متوسّطي رُتب درجات أفراد المجموعة التّجربيّة في القياسين القبلي والبُعدي على مقياس جودّة الحياة وذلك في اتّجاه القياس البُعدي.
- ٣- لا توجدُ فروق ذات دلالة إحصائيّة بين متوسّطي رُتب درجات أفراد المجموعة التّجربيّة في القياسين البُعدي والتّتبّعي على مقياس مهارات تقرير المصير.
- ٤- لا توجدُ فروق ذات دلالة إحصائيّة بين متوسّطي رُتب درجات أفراد المجموعة التّجربيّة في القياسين البُعدي والتّتبّعي على مقياس جودّة الحياة.

الطّريقة والإجراءات:

منهجُ الدّراسة:

اعتمدت الدّراسة على المنهج شبه التّجربي وذلك بهدف التّحقّق من فعاليّة البرنامج التّديبي في تنمية مهارات تقرير المصير، وتحسين جودّة الحياة لدى عيّنة الدّراسة، وتمّ الاعتمادُ على المجموعة التّجربيّة الواحدة، وتمثّل المتغيّر المستقل في البرنامج التّديبي، في حين تمثّلت المتغيّرات التّابعة في مهارات تقرير المصير، وجودّة الحياة.

مجتمعُ الدّراسة وعيّنته:

مجتمعُ الدّراسة: تكوّن مجتمَعُ الدّراسة من جميع الطّلاب المكفوفين بجامعة الملك خالد في مدينة "أبها" بالمملكة العربيّة السعوديّة، والإمام محمد بن سعود الإسلاميّة، في الفصل الأوّل من العام الجامعي (٢٠١٩/٢٠٢٠).

عَيِّنَةُ الدَّرَاسَةِ: تَكُونَتْ عَيِّنَةُ الدَّرَاسَةِ مِنَ الْآتِي:

- عَيِّنَةُ الدَّرَاسَةِ الْأُولَى وَبَلَغَ قَوَامُهَا (١٠٦) طَالِبًا كَفِيْفًا مِنَ الْمَقِيدِيْنَ بِجَامِعَتِي الْمَلِكِ خَالِدٍ مِنْ كَلِيَّاتِ (الدَّرَاسَاتِ الْإِنْسَانِيَّةِ، الشَّرِيْعَةِ وَالدَّرَاسَاتِ الْإِسْلَامِيَّةِ)، مُحَمَّدِ بْنِ سَعُوْدِ الْإِسْلَامِيَّةِ مِنْ كَلِيَّاتِ (اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، الشَّرِيْعَةِ، أَصُوْلِ الدِّيْنِ)، وَتَمَّ اخْتِيَارُهُمْ بِصُوْرَةِ انْتِقَائِيَّةٍ مِنَ الطُّلَّابِ الَّذِينَ يَعْانُونَ مِنْ كَفِّ بَصَرٍ كَلِيٍّ، وَتَرَاوَحَتْ أَعْمَارُهُمُ الزَّمْنِيَّةُ بَيْنَ (١٨ إِلَى ٢٤) سَنَةً، بِمَتْوَسُطِ عَمْرِي قَدْرِهِ (٢١.٢) عَامًا، وَذَلِكَ لِتَحَقُّقِ مِنَ الْخِصَائِصِ السِّيْكُوْمَتْرِيَّةِ لِأَدْوَاتِ الدَّرَاسَةِ، وَإِمْكَانِيَّةِ تَطْبِيْقِهَا عَلَى عَيِّنَةِ الدَّرَاسَةِ الْأَسَاسِيَّةِ.

- عَيِّنَةُ الدَّرَاسَةِ الْأَسَاسِيَّةِ وَتَفَاصِيْلُهَا كَالتَّالِي:

بَلَغَ قَوَامُ الْعَيِّنَةِ الْأَسَاسِيَّةِ الَّتِي سَيُطَبَّقُ عَلَيْهَا الْبَرْنَامَجُ (٩) أَفْرَادٍ مِنَ الطُّلَّابِ الذَّكُورِ الَّذِينَ يَعْانُونَ مِنْ كَفِّ بَصَرٍ كَلِيٍّ، تَرَاوَحَتْ أَعْمَارُهُمُ الزَّمْنِيَّةُ بَيْنَ (١٨ إِلَى ٢٢) سَنَةً، بِمَتْوَسُطِ عَمْرِي بَلَغَ (٢٠,٢٢) عَامًا، وَلِلْحَصُولِ عَلَى هَذِهِ الْعَيِّنَةِ تَمَّ الْمُرُورُ بِالخَطُوَاتِ التَّالِيَّةِ:

١- تَمَّ تَحْدِيدُ (٢٧) طَالِبًا مِنَ الطُّلَّابِ الْمَكْفُوفِيْنَ الْمُلْتَحَقِيْنَ بِكَلِيَّةِ الشَّرِيْعَةِ وَالدَّرَاسَاتِ الْإِسْلَامِيَّةِ بِجَامِعَةِ الْمَلِكِ خَالِدٍ، وَتَمَّ تَطْبِيْقُ مَقْيَاسِ مَهَارَاتِ تَقْرِيرِ الْمَصِيرِ عَلَيْهِمْ، وَأَسْفَرَتْ هَذِهِ الْخَطْوَةُ عَنْ اسْتِبْعَادِ (١٠) طُلَّابٍ مِمَّنْ حَصَلُوا عَلَى دَرَجَاتٍ مَرْتَفَعَةٍ عَلَى الْمَقْيَاسِ وَبِذَلِكَ أَصْبَحَ الْعَدَدُ (١٧) طَالِبًا يَقَعُ فِي الْإِرْبَاعِي الْأَدْنَى لِلْمَقْيَاسِ.

٢- تَمَّ تَطْبِيْقُ مَقْيَاسِ جَوْدَةِ الْحَيَاةِ عَلَى الْعَدَدِ الْمُتَبَقِيِّ وَأَسْفَرَتْ هَذِهِ الْخَطْوَةُ عَنْ اسْتِبْعَادِ (٨) طُلَّابٍ مِنَ الطُّلَّابِ الَّذِينَ حَصَلُوا عَلَى دَرَجَاتٍ مَرْتَفَعَةٍ عَلَى الْمَقْيَاسِ، وَبِذَلِكَ أَصْبَحَ عَدَدُ الطُّلَّابِ (٩) طُلَّابٍ مِمَّنْ يَعْانُونَ مِنْ تَدَنِّي فِي كُلِّ مِنْ مَهَارَاتِ تَقْرِيرِ الْمَصِيرِ وَجَوْدَةِ الْحَيَاةِ.

٣- تَمَّ إِجْرَاءُ مُقَابَلَةٍ أُولَى مَعَ عَيِّنَةِ الدَّرَاسَةِ الْأَسَاسِيَّةِ وَالتَّحَقُّقِ مِنْ عَدَمِ تَلْقِيْهِمْ أَيِّ دَوْرَاتٍ عَنْ مَهَارَاتِ تَقْرِيرِ الْمَصِيرِ أَوْ أَيِّ دَعْمِ نَفْسِيٍّ لِتَحْسِيْنِ جَوْدَةِ الْحَيَاةِ لَدَيْهِمْ، وَلَمْ يَتَمَّ اسْتِبْعَادُ أَيِّ طَالِبٍ مِنَ طُلَّابِ الْعَيِّنَةِ الْأَسَاسِيَّةِ.

أدوات الدّراسة: تمثّلت أدوات الدّراسة في:

أولاً: مقياسُ تقريرِ المصير (إعدادُ الباحثين):

أعدّ هذا المقياسُ بهدف التّعريف على مهارات تقرير المصير لدى الأشخاص وعلى الرغم من توفّر عددٍ من المقاييس التي تهتم بمهارات تقرير المصير، إلا أنه لم يتسنى للباحثين العثور على مقياس يتلاءم مع خصائص عيّنة الدّراسة الحاليّة لذلك تمّ إعداد هذا المقياس، وقد مرّ المقياس بعدة خطوات تتّمتل في

- الإطّلاع على الثّراث النّظري المرتبط بموضوع تقرير المصير لدى الأشخاص وخاصة الأشخاص ذوي الإعاقة للتّعريف على مفهوم تقرير المصير والنّظريات المفسرة له، والإطّلاع على بعض مقاييس تقرير المصير، ومن الدّراسات التي تمّ الرجوع إليها للاستفادة من أدواتها دراسة (Wehmeyer, Palmer, Shogren & Seong (1996)، ودراسة Caouette, Lachapelle, Jenkins-Guarnieri, Vaughan & Wright (2015)، ودراسة Jones, Shogren, Grandfield, Moreau & Lussier- Desrochers (2018)، ودراسة Shogren, Shaw, Raley & Vierling, Gallus, & Shaw (2018)، ودراسة Wehmeyer (2018)، ودراسة Shogren, Shaw, Raley & Wehmeyer (2018b)؛ وفي ضوء ذلك تمّ وضع مفردات المقياس في صورتها الأولى وبلغ عدّها (٦٠) مفردة.

- تمّ عرض المقياس على (٥) من المتخصصين في مجالي الصّحة النّفسيّة والتّربية الخاصّة وذلك للتحقق من صلاحية المقياس للتطبيق على عيّنة الدّراسة الحاليّة، وتمّ تحديد نسبة اتّفاق (٧٥%) لتحديد المفردات التي سيتمّ الإبقاء عليها، وترتّب على هذه الخطوة استبعاد (٣) مفردات لعدم ملاءمتها لعيّنة الدّراسة وبذلك أصبح عدد المفردات (٥٧) مفردة.

- تمّ عرض المقياس على عيّنة من الطّلاب المكفوفين - من غير عيّنة الدّراسة- قوامها (٣) مكفوفين، وذلك للتحقق من فهمهم لمفردات المقياس، وكذلك تحديد بدائل الاستجابة، وفي ضوء اقتراحاتهم تمّ استبعاد مفردة واحدة لعدم الوضوح، وبذلك أصبح عدد مفردات المقياس (٥٦) مفردة، كما تمّ تحديد بدائل الاستجابة وفق السّلم الخماسي لليكرت كالتالي (موافق تماماً، موافق إلى حد ما، محايد، غير موافق إلى حد ما، غير موافق تماماً).

تمّ التّحقّق من الخصائص السّيكومترية للمقياس كالتالي:

الاتّساق الداخلي: تمّ حسابُ معاملات الارتباط بين درجات كلِّ مُفردةٍ والدرجة الكليّة للمقياس، وذلك كخطوة استباقيةٍ لتحليل العاملِي الاستكشافي، ويوضّح جدول (١) قيمَ معاملات الارتباط.

جدول (١)

معاملات الارتباط بين كلِّ مُفردةٍ والدرجة الكليّة على مقياس تقرير المصير

رقمُ المُفردة	معامل الارتباط								
١	٠,٨٥١	١٣	٠,٩٥٤	٢٥	٠,٩٦٣	٣٧	٠,٩١٨	٤٩	٠,٩٠٢
٢	٠,٩٥٠	١٤	٠,٢٦٤	٢٦	٠,٨١٢	٣٨	٠,٩٢١	٥٠	٠,٨١٣
٣	٠,٩٤٣	١٥	٠,٨٣٣	٢٧	٠,٩٤٧	٣٩	٠,٩٦٩	٥١	٠,٨٨٤
٤	٠,٩٤٣	١٦	٠,٩٣١	٢٨	٠,٨٠٦	٤٠	٠,٩٤٠	٥٢	٠,٨٨٩
٥	٠,٨٩٨	١٧	٠,٩٢٥	٢٩	٠,٨١٨	٤١	٠,٩٨٧	٥٣	٠,٦٨٣
٦	٠,٩٦١	١٨	٠,٩٦٩	٣٠	٠,٧٥١	٤٢	٠,٩٣٠	٥٤	٠,٨٢٦
٧	٠,٨٤٦	١٩	٠,٩٢٦	٣١	٠,٩٥٢	٤٣	٠,٩٤٩	٥٥	٠,٩٥٢
٨	٠,٩١٧	٢٠	٠,٩٧٥	٣٢	٠,٨١٧	٤٤	٠,٨٨٧	٥٦	٠,٨٢٤
٩	٠,٨٤٠	٢١	٠,٩٦١	٣٣	٠,٩٣٧	٤٥	٠,٩٤٩		
١٠	٠,٨٥٩	٢٢	٠,٩٦٢	٣٤	٠,٩٤٦	٤٦	٠,٩٨٣		
١١	٠,٨٥٦	٢٣	٠,٩٤٢	٣٥	٠,٢٥١	٤٧	٠,٩٠٠		
١٢	٠,٨١٠	٢٤	٠,٩٠٣	٣٦	٠,٩٥٢	٤٨	٠,٩٤٨		

باستقراء النّتايج الواردة في جدول (١) يتّضح أنّ جميع معاملات الارتباط دالّة عند مُستوى (٠,٠١)، حيثُ تراوحت بين (٠,٢٦٤-٠,٩٨٣)، مما يبرهنُ على تمتّع مُفردات المقياس بدرجة مُرتفعة من الاتّساق الداخليّ.

التّحليلُ العاملي الاستكشافي: أُجري التّحليلُ العاملي الاستكشافي، وذلك للتحقّق من البناء العاملي للمقياس، والوقوف على كونه أحادي البعد أم مُتعدّد الأبعاد؟ وذلك باستخدام طريقة العوامل الأساسيّة، مع التدوير المتعامد للعوامل المُستخرجة بطريقة الفاريمكس، وتمّ عدُّ الحدّ الأدنى المقبول لتشبع المُفردة هو (٠,٣)، وفي ضوء ذلك أسفّر التّحليل العاملي عن تشبع جميع مُفردات المقياس على أربعة عواملٍ فرعيّة، فسرت (٩٣,٢٤٩%) من التّباين الكلي، ويوضّح جدول (٢) قيمَ التّشبعات والجذور الكامنة والنسبة المئوية لتباين كلِّ بُعدٍ من التّباين الكليّ.

جدول (٢):

تشبّعات مفردات مقياس تقرير المصير وجذورها الكامنة ونسب التباين للعوامل المُستخلصة

المُفردات	العامل الأول	العامل الثاني	العامل الثالث	العامل الرابع	مُعامل الشبوع
a1	٠.٤٠٩				٠.٧٧٦
a2	٠.٥٦				٠.٩٥٢
a3	٠.٥٧٥				٠.٩٤٣
a4	٠.٧٧١				٠.٩٦٥
a5	٠.٦٦١				٠.٨٣٣
a6	٠.٥٦٧				٠.٩٣٢
a7	٠.٨٣				٠.٨٦
a8	٠.٧٥١				٠.٨٩١
a9	٠.٧٣٦				٠.٧٧٩
a10	٠.٦٠٨				٠.٧٨٥
a11	٠.٨٣٥				٠.٩١١
a12	٠.٤٥٩				٠.٧٣٨
a13	٠.٥١٥				٠.٩٤٣
a14	٠.٦٢٤				٠.٩٧٩
a15	٠.٨٤٨				٠.٨٨٢
a16	٠.٧١٢				٠.٩٢١
a17	٠.٨٥٣				٠.٩٧٨
a18		٠.٤٢			٠.٩٨١
a19		٠.٤٤٣			٠.٩٠٩
a20		٠.٦٥٥			٠.٩٧
a21		٠.٣٧٥			٠.٩٧٤
a22		٠.٣٧٤			٠.٩٧٤
a23		٠.٣٨٨			٠.٩٤٢
a24		٠.٤٠٢			٠.٩٤٩
a25		٠.٥٩٧			٠.٩٥٧
a26		٠.٩٢٦			٠.٩٨٤
a27		٠.٧١٣			٠.٩٥
a28		٠.٨٩٤			٠.٩٦٥
a29		٠.٩٠١			٠.٩٧٨
a30		٠.٩١٩			٠.٩٥٤
a31		٠.٤٦٩			٠.٩٥٤
a32		٠.٨٣٧			٠.٩٣
a33			٠.٥٤٨		٠.٩٥
a34			٠.٦١٩		٠.٩٢٧
a35			٠.٦٥٢		٠.٩٨٥
a36			٠.٦٤٩		٠.٩٦١

المفردات	العامل الأول	العامل الثاني	العامل الثالث	العامل الرابع	مُعامل الشبوع
a37			٠.٦٠٣		٠.٩٣١
a38			٠.٦٠٥		٠.٩٣٨
a39			٠.٦٣		٠.٩٧
a40			٠.٤٢٤		٠.٩٩
a41			٠.٥١		٠.٩٨٢
a42			٠.٦٢١		٠.٩١١
a43			٠.٦٣٣		٠.٩٤٧
a44			٠.٥٣٨		٠.٩٦١
a45			٠.٥٦		٠.٩٨٣
a46				٠.٥	٠.٩٧٣
a47				٠.٣٩٦	٠.٩٧١
a48				٠.٦٤	٠.٩٤٣
a49				٠.٦٦	٠.٩٥٥
a50				٠.٧٥٤	٠.٩١٣
a51				٠.٣٢	٠.٩٢٨
a52				٠.٩١٤	٠.٩٣١
a53				٠.٥٢٥	٠.٩٢١
a54				٠.٨٤٧	٠.٩٢٥
a55				٠.٨١٧	٠.٩٤١
a56				٠.٨٠٤	٠.٩٤٣
الجذر الكامن	٢٠.٥٩٤	١٦.٤٣٥	١٢.٩٧٥	٢.٢١٦	نسبة التباين الكلي
نسبة التباين	٣٦.٧٧٥%	٢٩.٣٤٨%	٢٣.١٦٩%	٣.٩٥٧%	٩٣.٢٤٩%

يُضخّ من النتائج الواردة في جدول (٢) أنّ التحليل العاملي الاستكشافي للمقياس أسفر عن أربعة عوامل يمكن تفسيرها كما يلي:

- العامل الأول: تشبّع على هذا العامل (١٧) مُفردةً، تراوحت تشبّعاتها ما بين (٠,٤٠٩ - ٠,٨٥٣)، وبلغت نسبة التباين (٣٦,٧٧٥%) من التباين الكلي، بجذر كامن (٢٠,٥٩٤)، وتدور مفردات هذا العامل حول استقلالية الفرد سواء أكان على الجانب الشّخصي أم الجانب التّعليمي أم المهني، وكذلك ممارسة اختياراته بحريّة في جميع مجالات الحياة، لذلك اقترح الباحثان تسمية هذا العامل بـ(الاستقلالية).
- العامل الثاني: تشبّع على هذا العامل (١٥) مُفردةً، تراوحت تشبّعاتها ما بين (٠,٣٧٤ - ٠,٩٢٦)، وبلغت نسبة التباين (٢٩,٣٨٤%) من التباين الكلي، بجذر كامن (١٦,٤٣٥)، وتدور مفردات هذا العامل حول حرية التعبير عن الجوانب النّفسية التي تنتاب الفرد عندما يواجه الآخرين، مما يُؤدّي إلى إيجاد حالة من الثقة بالنفس لديه، لذلك اقترح الباحثان تسمية هذا العامل بـ (التمكين النّفسي).

- العامل الثالث: تشبّع على هذا العامل (١٣) مُفردَةً، تراوحت تشبّعاتها ما بين (٠,٤٢٤) - (٠,٦٥٢)، وبلغت نسبة التّبائُن (٢٣,١٦٩%) من التّبائُن الكلي، بجذر كامن (١٢,٩٧٥)، وتدور مفردات هذا العامل حول ملاحظة الفرد لسلوكياته وتحديد أهدافه والسعي لتحقيقها، وكذلك اتّخاذ القرار المناسب في الوقت المناسب، وفي ضوء ذلك اقترح الباحثان تسمية هذا العامل بـ(تنظيم الذات).

- العامل الرابع: تشبّع على هذا العامل (١١) مُفردَةً، تراوحت تشبّعاتها ما بين (٠,٣٢٠) - (٠,٩١٤)، وبلغت نسبة التّبائُن (٣,٩٥٧%) من التّبائُن الكلي، بجذر كامن (٢,٢١٦)، وتدور مفردات هذا العامل حول عدم الشعور بالخوف من الفشل أو عدم الكفاءة أو الخجل، وكذلك شعوره بالمسؤوليّة عن مساعدة الآخرين، وتقبّل نقاط ضعفه، لذلك اقترح الباحثان تسمية هذا العامل بـ(تحقيق الذات).

ثبات المقياس:

للتحقّق من ثبات المقياس، تمّ استخدام طريقتي ألفا كرونباخ، والتجزئة النصفية، ويوضّح جدول (٣) قيم معاملات الثبات المُستخرجة.
جدول (٣):

مُعاملات ثبات مقياس تقرير المصير باستخدام طريقتي ألفا كرونباخ، والتجزئة النصفية

م	الأبعاد	مُعامل ألفا كرونباخ	التجزئة النصفية باستخدام معادلة جتمان
١	الاستقلالية	٠,٩٨١	٠,٩٦٠
٢	التمكين النفسي	٠,٩٨٥	٠,٩١١
٣	تنظيم الذات	٠,٩٧٩	٠,٩٧٠
٤	تحقيق الذات	٠,٩٧٣	٠,٩٦٣
	المقياس ككل	٠,٩٩٥	٠,٩٩١

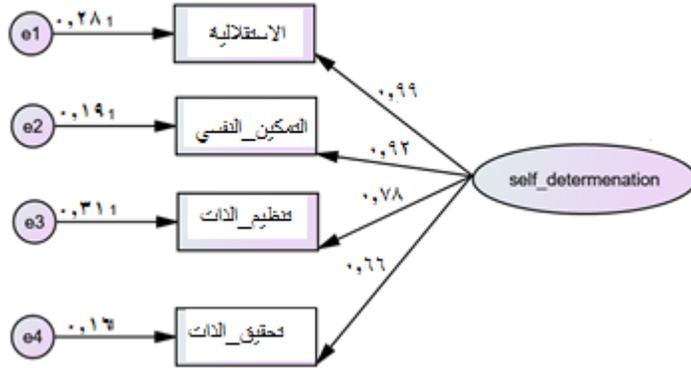
تشير النتائج الواردة في جدول (٣) إلى ارتفاع جميع معاملات الثبات سواء للأبعاد الفرعية أو لمقياس تقرير لمصير ككل؛ حيث تراوحت ما بين (٠,٩٧٣-٠,٩٩٥) بالنسبة لطريقة ألفا كرونباخ، وتراوحت ما بين (٠,٩١١-٠,٩٩١) بالنسبة للتجزئة النصفية بطريقة جتمان، وجميعها قيم ثبات مرتفعة وعالية؛ مما يبرهن على ثبات مقياس تقرير المصير واستقراره بأبعاده الفرعية.

صدق المقياس: للتحقق من صدق المقياس تمّ إجراء التحليل العاملي التوكيدي من الدرجة الثانية، وذلك باستخدام برنامج Amos23 وذلك بطريقة الاحتمال الأقصى، والتي أسفرت عن تشبّع أبعاد المقياس على العامل العام، حيث بلغت قيمة كا (٢٦,٥٣٨)، بدرجات حرية (٦)، وهي قيمة غير دالة إحصائياً، مما يؤكّد على جودة مطابقة البيانات مع النموذج المقترح،

ويوضح شكل (١) المسار التخطيطي لنموذج التحليل العاملي التوكيدي للمتغيرات التي

تشبعت بالعامل الكامن على مقياس تقرير المصير.
شكل (1): نموذج التحليل العاملي التوكيدي لمقياس تقرير لمصير

Chi-Square=26,538; Df= 6



يتضح من شكل (١) أن قيم مؤشرات حسن المطابقة كانت في المدى المثالي لها حيث بلغت قيمة كاي (٢٦.٥٣٨) وهي قيمة غير دالة، كما بلغت قيمة GFI (٠,٩٩٢)، وقيمة TLI (٠,٩٧٦)، وقيمة NFI (٠,٩٧٥)؛ كما يتضح تشبع جميع أبعاد المقياس بالعامل العام، حيث تراوحت قيمتها بين (٠,٦٦-٠,٩٩)، وهي قيم دالة إحصائياً، وفي ضوء النتائج سالفة الذكر يتضح أن التحليل العاملي التوكيدي قدم دليلاً على الصدق البنائي لمقياس تقرير المصير.

الصورة النهائية للمقياس:

تكون المقياس في صورته النهائية من (٥٦) مفردة، موزعة على أربعة أبعاد هي (الاستقلالية، التمكين النفسي، تنظيم الذات، تحقيق الذات)، وتراوحت درجات المقياس بين (٥٦ إلى ٢٨٠) درجة، بحيث تشير الدرجات المرتفعة إلى تمتع الطلاب بمهارات تقرير المصير، في حين تشير الدرجات المتدنية إلى انخفاض مهارات تقرير المصير لديهم، وتمت صياغة مفردات المقياس بصورة إيجابية، وروعي في صياغتها البساطة والمرغوبة الاجتماعية.

مقياسُ جُودَةِ الحَيَاةِ (إعدادُ الباحثين):

أعدَّ هذا المقياسُ بهدف التَّعرُّفِ على مُستوى جُودَةِ الحَيَاةِ لَدَى طُلَّابِ الجامعةِ، وعلى الرِّغمِ من توفُّرِ عددٍ من المقاييسِ المُعدَّةِ سلفاً لقياسِ جُودَةِ الحَيَاةِ، إلا أنَّها لا تتناسبُ وخصائصِ العيِّنةِ الحاليَّةِ، لذلكِ أثارَ الباحثانِ بناءَ مقياسٍ يتلاءمُ معهم، وقد مرَّ المقياسُ بعدةِ خُطواتٍ تَمَثَّلَتْ في

- الإطِّلاعُ على التُّراثِ النَّظريِّ المُرتبِّطِ بموضوعِ جُودَةِ الحَيَاةِ لَدَى الأَشْخَاصِ في المرحلةِ الجامعيَّةِ، والإطِّلاعُ على بعضِ مقاييسِ جُودَةِ الحَيَاةِ، ومن الدِّرَاسَاتِ التي تمَّ الرجوعُ إليها للاستفادةِ من أدواتها دراسةُ (Burckhardt & Anderson (2003، ودراسةُ Boixadós, (2009) Pousada, Bueno & Valiente، ودراسةُ (Da Silva & Baptista (2016، ودراسةُ Lindner, Frykheden, Forsström, Andersson, Ljótsson, Hedman & Carlbring (2016، وفي ضوءِ ذلكِ تمَّ وضعُ صورةٍ أوليَّةٍ للمقياسِ تكوَّنت من (٣٦) مُفردَةً.

- عُرِضَ المقياسُ في صورتهِ الأُوليَّةِ على (٥) من المُتخصِّصين في مجالي الصِّحةِ النَّفسِيَّةِ والتَّربِيَّةِ الخاصَّةِ وذلكِ للتَّحَقُّقِ من صلاحيةِ المقياسِ للتطبيقِ على عيِّنةِ الدِّرَاسةِ الحاليَّةِ، وتمَّ تحديدُ نسبةِ اتِّفاقٍ (٧٥%) لتحديدِ المُفرداتِ التي سيتمُّ الإبقاءُ عليها، ولم تُسْفَرْ هذهِ الخُطوةُ عن حذفِ أيِّ مُفردَةٍ، وتمَّ إجراءُ تعديلا في صياغةِ بعضِ المُفرداتِ حتى تتلاءمَ مع عيِّنةِ الدِّرَاسةِ الحاليَّةِ.

- عُرِضَ المقياسُ بعد ذلكِ على ثلاثةِ من الطُّلابِ المُكفوفينِ وذلكِ للتَّحَقُّقِ من فهمهمِ لمُفرداتِ المقياسِ، وكذلكِ تحديدِ بدائلِ الاستجابةِ، وفي ضوءِ اقتراحاتهمِ لم يتمَّ استبعادُ أيِّ مُفردَةٍ من مُفرداتِ المقياسِ، كما تمَّ تحديدِ بدائلِ الاستجابةِ وَفَقِ السُّلْمِ الخُماسيِّ لليكرتِ كالتالي (موافقُ تماماً، موافقُ إلى حدِّ ما، محايد، غيرُ موافقٍ إلى حدِّ ما، غيرُ موافقٍ تماماً).

تمَّ التَّحَقُّقُ من الخصائصِ السيكومتريةِ للمقياسِ وفقِ الخُطواتِ التاليَّةِ:

الأتِّساقُ الدَّاخلي: تمَّ حسابُ مُعاملاتِ الارتباطِ بين درجاتِ كلِّ مُفردَةٍ والدرجةِ الكُلِّيَّةِ للمقياسِ، وذلكِ كخطوةٍ استباقِيَّةٍ للتحليلِ العَامليِّ الاستكشافيِّ، ويوضِّحُ جدولُ (٤) قِيَمَ مُعاملاتِ الارتباطِ.

جدول (٤)

مُعَامِلَاتِ الْارْتِبَاطِ بَيْنَ كُلِّ مُفْرَدَةٍ وَالدرَجَةِ الْكُلِّيَّةِ عَلَى جَوْدَةِ الْحَيَاةِ

رقم المفردة	مُعَامِلِ الْارْتِبَاطِ	رقم المفردة	مُعَامِلِ الْارْتِبَاطِ	رقم المفردة	مُعَامِلِ الْارْتِبَاطِ
١	٠,٧٦٠	١٣	٠,٧٨٣	٢٥	٠,٨٣٩
٢	٠,٩٠٩	١٤	٠,٣٠٦	٢٦	٠,٨٥٦
٣	٠,٨٩٠	١٥	٠,٨٠٠	٢٧	٠,٩٢٢
٤	٠,٩٤٣	١٦	٠,٨١٩	٢٨	٠,٩٨١
٥	٠,٧٣٦	١٧	٠,٨١٧	٢٨	٠,٩٤٧
٦	٠,٨٧٢	١٨	٠,٩٣٠	٣٠	٠,٨٦٢
٧	٠,٧٢٧	١٩	٠,٨٥٧	٣١	٠,٩٢٥
٨	٠,٧٦٣	٢٠	٠,٩٠٣	٣٢	٠,٩٢٦
٩	٠,٥٥٨	٢١	٠,٩٢٨	٣٣	٠,٩٧١
١٠	٠,٥٦٠	٢٢	٠,٩٢١	٣٤	٠,٩٣٢
١١	٠,٧٤٥	٢٣	٠,٧٨٤	٣٥	٠,٩١٩
١٢	٠,٦١١	٢٤	٠,٨٨٨	٣٦	٠,٩١٨

باستقراء النتائج الواردة في جدول (٤) يتضح أن جميع معاملات الارتباط دالة عند مستوى (٠,٠١)، حيث تراوحت بين (٠,٣٠٦-٠,٩٨١)، مما يبرهن على تمتع مفردات المقياس بدرجة مرتفعة من الاتساق الداخلي.

التحليل العاملي الاستكشافي: أُجري التحليل العاملي الاستكشافي، وذلك للتحقق من البناء العاملي للمقياس، والوقوف على كونه أحادي البعد أم متعدد الأبعاد؟ وذلك باستخدام طريقة العوامل الأساسية، مع التدوير المتعامد للعوامل المستخرجة بطريقة الفاريمكس، وتمَّ عدُّ الحد الأدنى المقبول لتشعب المفردة هو (٠,٣)، وفي ضوء ذلك أسفر التحليل العاملي عن تشعب جميع مفردات المقياس على أربعة عوامل فرعية، فسرت (٨٢,١٨١%) من التباين الكلي، ويوضح جدول (٥) قيم التشعبات والجذور الكامنة والنسبة المئوية لتباين كلِّ بُعد من التباين الكلي.

جدول (٥):

المُفردات	العامل الأول	العامل الثاني	العامل الثالث	العامل الرابع	مُعامل الشبوع
a1	٠.٥٦١				٠.٥٩
a2	٠.٥٧١				٠.٨٦٦
a3	٠.٧٥٣				٠.٨٦٤
a4	٠.٧٠٧				٠.٨٩٧
a5	٠.٤٢٤				٠.٧٥٤
a6	٠.٣٣				٠.٨٦٤
a7	٠.٥٩٩				٠.٧١٢
a8	٠.٣٤١				٠.٦٨٨
a9	٠.٦٨١				٠.٨٣١
a10	٠.٥٢٩				٠.٧٤٩
a11		٠.٨٧٥			٠.٦٦
a12		٠.٦٦٨			٠.٥١٨
a13		٠.٦٣٦			٠.٦٧٦
a14		٠.٨٨٥			٠.٧٩٧
a15		٠.٤٦٢			٠.٧٥٤
a16		٠.٥٨٦			٠.٦٩٨
a17		٠.٣١٥			٠.٨٠٨
a18		٠.٧٠٧			٠.٩١٩
a19		٠.٤٢٧			٠.٧٨٥
a20		٠.٥٨١			٠.٨٤٥
a21		٠.٦٤٥			٠.٩٠٤
a22			٠.٦٥٨		٠.٨٨٢
a23			٠.٣٤٤		٠.٧٢٣
a24			٠.٤٣٨		٠.٨٨١
a25			٠.٣٦٨		٠.٨٦٢
a26			٠.٤٧٥		٠.٨٦
a27			٠.٤٨		٠.٩٠١
a28			٠.٥٤٦		٠.٩٧٨
a29			٠.٧٠٣		٠.٩٤٩
a30				٠.٨٢٣	٠.٨٧٢
a31				٠.٨٥١	٠.٩٥٤
a32				٠.٦٧٤	٠.٨٨٣
a33				٠.٧٤٦	٠.٩٥٧
a34				٠.٥٩	٠.٨٩٤
a35				٠.٨٠٣	٠.٩٠٣
a36				٠.٥٦٨	٠.٩٠٩
الجذر الكامن	١٣.٨٩	٩.٤٣٥	٤.٩٤١	١.٣٢	التبائن الكلي
نسبة التبائن	% ٣٨.٥٨٥	% ٢٦.٢٠٧	% ١٣.٧٢٤	% ٣.٦٦٦	% ٨٢,١٨١

- يَتَضَحُّ من النَّتَائِجِ الوارِدةِ في جَدول (٥) أنَّ التَّحليلَ العَامليَّ الاستكشافيَّ للمقياسِ أسفرَ عن أربعةِ عوَامِلٍ يَمكُنُ تفسِيرُها كما يلي:
- العَامِلُ الأوَّلُ: تَشَبَّعَ على هذا العَامِلِ (١٠) مُفْرَدَاتٍ، تراوحتْ تشبُّعاتُها ما بين (٠,٣٣٠)، وبلغتْ نسبةَ التَّبَائِنِ (٣٨.٥٨٥%) من التَّبَائِنِ الكليِّ، بجذرٍ كامنٍ (١٣,٨٩٠)، وتدورُ مُفْرَدَاتُ هذا العَامِلِ حولَ عَلاقاتِ الفردِ بِأسرتهِ وأصدقائه، مع شعوره بالحبِّ تجاههم، والرِّضا عن هذه العَلاقة، لذلك اقترحَ الباحثانِ تسميةَ هذا العَامِلِ بـ (جَوْدَةُ الحَيَاةِ الأُسْريَّةِ والاجتماعيَّةِ).
 - العَامِلُ الثَّاني: تَشَبَّعَ على هذا العَامِلِ (١١) مُفْرَدَةً، تراوحتْ تشبُّعاتُها ما بين (٠,٣١٥)، وبلغتْ نسبةَ التَّبَائِنِ (٢٦.٢٠٧%) من التَّبَائِنِ الكليِّ، بجذرٍ كامنٍ (٩.٤٣٥)، وتدورُ مُفْرَدَاتُ هذا العَامِلِ حولَ عَدمِ مُعاناته من أيِّ مُشكلاتٍ نفسيةٍ مثل القلقِ والاكْتئابِ واضطراباتِ النومِ أو المخاوفِ من المستقبلِ، وكذلك شعوره بالسعادةِ النَّفسيةِ، مع سعيه لتحقيقِ أهدافه بحماسٍ، والشُّعورِ بالمعنى من حياته، لذلك أطلقَ الباحثانِ على هذا العَامِلِ (جَوْدَةُ الحَيَاةِ النَّفسيةِ).
 - العَامِلُ الثَّالثُ: تَشَبَّعَ على هذا العَامِلِ (٨) مُفْرَدَاتٍ، تراوحتْ تشبُّعاتُها ما بين (٠,٣٤٤)، وبلغتْ نسبةَ التَّبَائِنِ (١٣.٧٢٤%) من التَّبَائِنِ الكليِّ، بجذرٍ كامنٍ (٤.٩٤١)، وتدورُ مُفْرَدَاتُ هذا العَامِلِ حولَ استمتاعِ الفردِ بدراستهِ الجامعيَّةِ وإنَّها ستُحقِّقُ طموحاته وتُلبي توقَّعاته، وكذلك شعوره بالرِّضا عن الحَيَاةِ الجامعيَّةِ سواء أكانت على الجانبِ الخدميِّ أو الأكاديميِّ مع شعوره بالفخرِ لتحقيقه أهدافه الدَّرَاسيةِ، لذلك اقترحَ الباحثانِ تسميةَ العَامِلِ بـ (جَوْدَةُ التَّعليمِ والدَّرَاسةِ).
 - العَامِلُ الرَّابِعُ: تَشَبَّعَ على هذا العَامِلِ (٧) مُفْرَدَاتٍ، تراوحتْ تشبُّعاتُها ما بين (٠,٥٦٨)، وبلغتْ نسبةَ التَّبَائِنِ (٣.٦٦٦%) من التَّبَائِنِ الكليِّ، بجذرٍ كامنٍ (١.٣٢)، وتدورُ مُفْرَدَاتُ هذا العَامِلِ حولَ شغلِ أوقاتهِ بالأنشطةِ المختلفةِ والاستمتاعِ بها، مع استثمارِ وقتِ الفراغِ في مُمارسةِ هواياته سواء أكان في داخلِ الجامعةِ أم في خارجها، لذلك اقترحَ الباحثانِ تسميةَ العَامِلِ بـ (جَوْدَةُ شغلِ الوقتِ وإدارتهِ).

ثبات المقياس:

تمّ استخدام طريقتي ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية للتحقق من ثبات المقياس، ويوضّح جدول (٦) قيم معاملات الثبات المستخرجة.

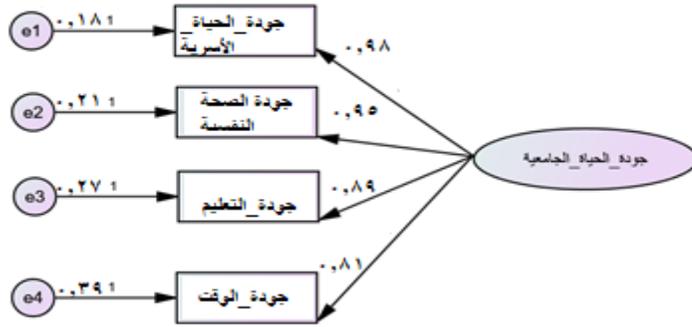
جدول (٦):

مُعاملاتُ ثبات مقياس جودة الحياة باستخدام طريقتي ألفا كرونباخ، والتجزئة النصفية

م	الأبعاد	مُعامل ألفا كرونباخ	التجزئة النصفية باستخدام معادلة جتمان
١	جودة الحياة الأسرية والاجتماعية	٠,٩٣٩	٠,٩٠٠
٢	جودة الحياة النفسية	٠,٩٢٩	٠,٩٢٤
٣	جودة التعليم والدراسة	٠,٩٧٧	٠,٩٧٣
٤	جودة شغل الوقت وإدارته	٠,٩٧٨	٠,٩٦٢
	المقياس ككل	٠,٩٨٥	٠,٩٥٩

تشير النتائج الواردة في جدول (٦) إلى ارتفاع جميع معاملات الثبات سواء للأبعاد الفرعية أو لمقياس جودة الحياة ككل؛ حيث تراوحت ما بين (٠,٩٢٩-٠,٩٨٥) بالنسبة لطريقة ألفا كرونباخ، وتراوحت ما بين (٠,٩٠٠-٠,٩٧٣) بالنسبة للتجزئة النصفية بطريقة جتمان، وجميعها قيم ثبات مرتفعة وعالية؛ مما يبرهن على ثبات مقياس جودة الحياة واستقراره بأبعاده الفرعية.

صدق المقياس: للتحقق من صدق المقياس تم إجراء التحليل العاملي التوكيدي من الدرجة الثانية، وذلك باستخدام برنامج Amos23 وذلك بطريقة الاحتمال الأقصى التي أسفرت عن تشبع أبعاد المقياس على العامل العام، حيث بلغت قيمة كا^٢ (٩,٤٣٢)، بدرجات حرية (٢)، وهي قيمة غير دالة إحصائياً، مما يؤكد على جودة مطابقة البيانات مع النموذج المقترح، ويوضّح شكل (٢) المسار التخطيطي لنموذج التحليل العاملي التوكيدي للمتغيرات التي تشبعت بالعامل الكامن على مقياس جودة الحياة.



شكل (٢): نموذج التحليل العاملي التوكيدي لمقياس جودة الحياة

Chi-Square=9,432; Df= 2

يَتَّضِحُ مِنْ شَكْلِ (٢) أَنَّ قِيَمَ مُؤَشِّرَاتِ حَسَنِ الْمَطَابَقَةِ كَانَتْ فِي الْمَدَى الْمَثَالِي لَهَا حَيْثُ بَلَّغَتْ قِيَمَةُ كَا ٢ (٩,٤٣٢) وَهِيَ قِيَمَةٌ غَيْرُ دَالَّةٍ، كَمَا بَلَّغَتْ قِيَمَةُ GFI (٠,٩٩٤)، وَقِيَمَةُ TLI (٠,٩٨٤)، وَقِيَمَةُ NFI (٠,٩٩٦)؛ كَمَا يَتَّضِحُ تَشَبُّعُ جَمِيعِ أبعادِ الْمِقْيَاسِ بِالْعَامِلِ الْعَامِ، حَيْثُ تَرَاوَحَتْ قِيَمَتُهَا بَيْنَ (٠,٨١-٠,٩٨)، وَهِيَ قِيَمٌ دَالَّةٌ إِحصَائِيًّا، وَفِي ضَوْءِ النَّتَاجِ سَالِفَةِ الذِّكْرِ يَتَّضِحُ أَنَّ التَّحْلِيلَ الْعَامِلِي التَّوَكِيدِي قَدَّمَ دَلِيلًا عَلَى الصِّدْقِ الْبِنَائِيِّ لِمِقْيَاسِ جَوْدَةِ الْحَيَاةِ.

وَبِذَلِكَ تَكُونُ الْمِقْيَاسُ فِي صَوْرَتِهِ النِّهَائِيَّةِ مِنْ (٣٦) عِبَارَةً، وَتَرَاوَحَتْ دَرَجَاتُ الْمِقْيَاسِ مَا بَيْنَ ٣٦ - ١٨٠ دَرَجَةً مُوزَّعَةً عَلَى أَرْبَعَةِ أبعادِ فَرْعِيَّةٍ، وَهِيَ: جَوْدَةُ الْحَيَاةِ الْأُسْرِيَّةِ وَالاجْتِمَاعِيَّةِ (١٠ عِبَارَاتٍ)، جَوْدَةُ التَّعْلِيمِ وَالدِّرَاسَةِ (٨ عِبَارَاتٍ)، جَوْدَةُ الْحَيَاةِ النَّفْسِيَّةِ (١١ عِبَارَةً)، جَوْدَةُ شَغْلِ الْوَقْتِ وَإِدَارَتِهِ (٧ عِبَارَاتٍ)، وَيَتِمُّ الْإِجَابَةُ عَنْهَا بِاخْتِيَارِ إِجَابَةٍ وَاحِدَةٍ مِنْ خَمْسَةِ بَدَائِلَ، وَهِيَ (يَحْدُثُ دَائِمًا، يَحْدُثُ كَثِيرًا، يَحْدُثُ أحيانًا، يَحْدُثُ نَادِرًا، لَا يَحْدُثُ مَطْلَقًا) تَأْخُذُ دَرَجَاتٍ (٥ / ٤ / ٣ / ٢ / ١) عَلَى التَّوَالِي، بِحَيْثُ تُشِيرُ الدَّرَجَاتُ الْمُرْتَفَعَةَ إِلَى تَمَتُّعِ الطُّلَّابِ بِجَوْدَةِ حَيَاةٍ مُرْتَفَعَةٍ، وَتُشِيرُ الدَّرَجَاتُ الْمُنْتَدِيَّةُ إِلَى انْخِفَاضِ جَوْدَةِ الْحَيَاةِ، وَتَمَّتْ صِيَاغَةُ مُفْرَدَاتِ الْمِقْيَاسِ بِصُورَةٍ إِجَابِيَّةٍ، وَرُوعِي فِي صِيَاغَتِهَا الْبَسَاطَةَ وَالْمُرْغُوبِيَّةَ الْاجْتِمَاعِيَّةَ.

البرنامَجُ التَّدْرِيبيُّ (إعدادُ الباحثين):

يحتاجُ الطُّلَّابُ المَكْفُوفُونَ إلى فرصٍ مناسبةٍ لتطوِيرِ مَهَارَاتِهِمْ فِي داخِلِ المَدْرَسَةِ والمَنْزَلِ والجامعةِ والمُجْتَمَعِ كَمَلٍّ من أَجْلِ التَّكْيِيفِ والتَّوَأْفُقِ معِ إِعاقَتِهِمْ، ومن المَهَارَاتِ التي يَحْتَاجُونَ إليها مَهَارَاتُ تَقْرِيرِ المَصِيرِ، لِذَلِكَ فَقدِ تَصَبَّحَ البَرَامَجُ والتَّدخِلاتِ التي تُكسِبُهُمْ بعضَ المَهَارَاتِ فرصةً واعدةً لتعليمِ مَهَارَاتِ تَقْرِيرِ المَصِيرِ (Cmar & Markoski, 2019).

وتُعَدُّ المَرْحَلَةُ الجامعيةُ مَرْحَلَةً انتقاليةً في حياةِ الشَّخْصِ كُلِّهَا، حَيْثُ يَتْرُكُ فِيهَا الإِنْسَانُ الإِعْتِمَادَ على غَيْرِهِ ليَصْبِحَ شَخْصًا مُسْتَقْلًا يَتَوَلَّى مَسْئُولِيَّاتٍ جَدِيدَةً، وتكونُ لَهُ حُرِيَّةُ المَخاطرةِ والاختيارِ، ويَصْبِحُ قَادِرًا على الدَّفَاعِ عنِ نَفْسِهِ وعنِ حَقُوقِهِ، وهو ما يَعْرِفُ بِقُدْرَةِ الشَّخْصِ على تَقْرِيرِ مَصِيرِهِ، وهي قُدْرَةُ الأَشْخَاصِ على اتِّخَاذِ الخِيَارَاتِ التي تَسْمَحُ لَهُمْ بِمِمارَسَةِ السَّيْطَرَةِ على حَيَاتِهِمْ الخَاصَّةَ لِتَحْقِيقِ الأَهْدَافِ التي يَطْمَحُونَ إليها واكْتِسَابِ المَهَارَاتِ والمُورِدِ اللَازِمَةِ لِلْمِشارَكَةِ الكامِلةِ والهادِفةِ في المُجْتَمَعِ، وتُعَدُّ القُدْرَةُ على تَقْرِيرِ المَصِيرِ من القُدْرَاتِ المَهْمَةِ لِلشَّخْصِ الكَفيْفِ، فهي مَزِيْجٌ من السُّلُوكِيَّاتِ والقيمِ التي تَسْمَحُ لِلشَّخْصِ بِتَحْقِيقِ رَغْبَاتِهِ بالطَّرُقِ التي يَخْتارُها والمِشارَكَةِ بِنِشاطٍ ومَسْئُولِيَّةٍ في حَيَاتِهِ الخَاصَّةِ، كما تَجْعَلُ لَدَيْهِ فَرْصَةً لِإِقامَةِ العِلاقاتِ والشُّعُورِ بِالْحُرِيَّةِ وفُرْصِ المَخاطرةِ والتَّحْدِي Morgan & McNamara, 2002).

يُعَدُّ مِصْطَلَحُ تَقْرِيرِ المَصِيرِ من المِصْطَلَحَاتِ الثَّقَافِيَّةِ التي تُؤَثِّرُ الثَّقَافَةَ في تَعْرِيفِهِ بِصُورَةٍ كَبِيرَةٍ.

وَيُمْكِنُ لِمُقَدِّمِي الخِدْمَاتِ لِلأَشْخَاصِ ذَوِي الإِعاقَةِ مِسانِدَةً المِهْنِيَّينِ وأَفْرادِ الأُسْرَةِ والأَقْرانِ على نَشْرِ مِفهومِ تَقْرِيرِ المَصِيرِ في تِفاعِلاتِهِم اليوميَّةِ معِ الأَشْخَاصِ المَكْفُوفِيْنَ، وَيُمْكِنُ تَضْمِينُ مِعلُومَاتٍ حَوْلَ تَقْرِيرِ المَصِيرِ من خِلالِ الأنواعِ المِخْتَلِفةِ من الأنشطةِ المُقَدِّمةِ لِلْمَكْفُوفِيْنَ، بما في ذلِكَ بَرَامَجِ التَّدْرِيْبِ والاجْتِمَاعَاتِ معِ المِهْنِيَّينِ أو الأَباءِ، أو عِنْدَ تَقْدِيمِ المِوادِ الإِعلامِيَّةِ، فَقدِ يوفِّرُ أَيُّ تِفاعِلٍ فَرْصَةً لِمِناقِشَةِ مَهَارَاتِ تَقْرِيرِ المَصِيرِ، فَمِثْلاً يُمْكِنُ إِدراجُ أَمْميَّةِ اتِّخَاذِ القِرارِ كجزءٍ من عِرضِ تَقْدِيمِي، وتَشْجِيعِ الأَباءِ على دِعمِ أبنائِهِم لِقيادةِ اجْتِمَاعِ الخِطَّةِ التَّربِويَّةِ الفِردِيَّةِ الخَاصِ بِهِم (Morgan & McNamara, 2002).

كما ترتبط القدرة على تقرير المصير لدى المُعوقين بصرياً ارتباطاً وثيقاً بجودة الحياة لديهم، أي كلما زادت قدرة الشخص على تقرير مصيره زاد مستوى جودة الحياة، حيث أكدت نتائج دراسة (Bölenius, et al. (2019 وجود علاقة طردية بين تقرير المصير وجودة الحياة. ويقوم البرنامج على افتراض مفاده أن الشباب ذوي الإعاقة يحتاجون إلى فرص للمشاركة في الأنشطة اليومية، وأدائها بشكل مستقل قدر الإمكان، إذا أرادوا أن يصبحوا أفراداً مستقلين بأنفسهم.

الهدف العام للبرنامج:

يهدف البرنامج التدريبي الحالي إلى تنمية مهارات تقرير المصير وتحسين جودة الحياة لدى عينة من طلاب الجامعة المكفوفين.

الأهداف الإجرائية للبرنامج:

تتمثل الأهداف الإجرائية للبرنامج في الآتي:

- التعرف بين الباحث وأعضاء المجموعة التجريبية.
- التعرف بأهداف البرنامج وأهميته وأنشطته، والتعلّيمات التي ينبغي الالتزام بها.
- تعريف أعضاء المجموعة التجريبية بمهارات تقرير المصير وأهميتها بالنسبة للأشخاص المكفوفين.
- تعريف أعضاء المجموعة التجريبية بجودة الحياة وأبعادها وأهميتها بالنسبة للإنسان.
- تعريف أعضاء المجموعة التجريبية بالعلاقة المتبادلة بين مهارات تقرير المصير وجودة الحياة.
- تدريب أعضاء المجموعة التجريبية على مهارة تحدي الأهداف.
- تدريب أعضاء المجموعة التجريبية على مهارات الاستقلال.
- تدريب أعضاء المجموعة التجريبية على مهارات التمكين النفسي.
- تدريب أعضاء المجموعة التجريبية على تنظيم ذاتهم.
- تدريب أعضاء المجموعة التجريبية على مهارات حل المشكلة.
- تدريب أعضاء المجموعة التجريبية على مهارات الدفاع عن الذات.
- تدريب أعضاء المجموعة التجريبية على مهارات الاختيار.
- تدريب أعضاء المجموعة التجريبية على مهارات الوعي بالذات.

- تدريبُ أعضاء المجموعة التَّجريبية على مَهَارَاتِ تَخْطِي الْعُقَبَاتِ.
- تدريبُ أعضاء المجموعة التَّجريبية على مَهَارَاتِ اتِّخَاذِ الْقَرَارِ.
- تدريبُ أعضاء المجموعة التَّجريبية على تَحْسِينِ جَوْدَةِ الْحَيَاةِ الْأُسْرِيَّةِ وَالْإِجْتِمَاعِيَّةِ وَالنَّفْسِيَّةِ.
- تدريبُ أعضاء المجموعة التَّجريبية على تَحْسِينِ جَوْدَةِ الْحَيَاةِ الدَّرَاسِيَّةِ.
- تدريبُ أعضاء المجموعة التَّجريبية على إِدَارَةِ وَقْتِ الْفَرَاغِ.

مصادر إعداد البرنامج:

- تَمَّ الْإِسْتِنَادُ إِلَى الْإِطَارِ النَّظْرِيِّ لِلدِّرَاسَةِ فِي إِعْدَادِ الْبَرْنَامَجِ الْحَالِي.
- كَمَا تَمَّ الْإِسْتِنَادُ إِلَى بَعْضِ الدَّرَاسَاتِ الَّتِي تَضَمَّنَتْ بَعْضَ الْفَنَائَاتِ لِتَحْسِينِ جَوْدَةِ الْحَيَاةِ وَمَهَارَاتِ تَقْرِيرِ الْمَصِيرِ لَدَى الْمَكْفُوفِينَ وَمِنْ هَذِهِ الدَّرَاسَاتِ دِرَاسَةُ Wehmeyer & Schalock (2001) ودراسة Kordestani, Daneshfar & Roustae (2014) ودراسة Falahaty, Cheong & Isa (2015) ودراسة Šarlija & Benjak (2016) ودراسة Vuletic, Trigueros, Aguilar-Parra, López-Liria & Rocamora (2019) ودراسة Curryer, Stancliffe, Wiese & Dew (2020).

الفئة المستهدفة من البرنامج:

- طُلَّابُ الْمَرْحَلَةِ الْجَامِعِيَّةِ مِنَ الْمَكْفُوفِينَ الَّذِينَ يَعْانُونَ مِنْ تَدَنِّي مَهَارَاتِ تَقْرِيرِ الْمَصِيرِ، وَتَدَنِّي مُسْتَوَى جَوْدَةِ الْحَيَاةِ لَدَيْهِمْ.
- أَسَسُ الْبَرْنَامَجِ:

اسْتِنْدَ الْبَرْنَامَجِ التَّدْرِيبِي الْمُعَدُّ لِتَحْسِينِ مَهَارَاتِ تَقْرِيرِ الْمَصِيرِ وَتَحْسِينِ جَوْدَةِ الْحَيَاةِ لَدَى طُلَّابِ الْجَامِعَةِ الْمَكْفُوفِينَ عَلَى مَجْمُوعَةٍ مِنَ الْأَسْسِ مِنْهَا، كَمَا تَمَّ الْإِسْتِفَادَةُ مِنَ النَّظْرِيَّةِ الْوِظْفِيَّةِ لِتَقْرِيرِ الْمَصِيرِ الَّتِي وَضَعَهَا Wehmeyer (2003) حَيْثُ حَدَّدَتِ الْمَهَارَاتِ الْأَسَاسِيَّةَ الَّتِي سَيَتِمُّ تَنْمِيَتُهَا وَالَّتِي تَمَثَّلَتْ فِي اتِّخَاذِ الْقَرَارِ وَحَلِّ الْمَشْكَلَاتِ.

الأسس العامة: وتتمثل فيما يلي:

- إِنَّ جَمِيعَ الطُّلَّابِ مُتَسَاوُونَ فِي الْحَقُوقِ، لِذَلِكَ فَالطُّلَّابُ الْمَكْفُوفُونَ لَهُمُ الْحَقُّ فِي الْخِدْمَاتِ التَّرْبَوِيَّةِ وَالْإِشْرَادِيَّةِ مِنْ أَجْلِ إِعْدَادِهِمْ لِلْحَيَاةِ.

- إِنَّ الطُّلَّابَ الْمَكْفُوفِينَ يَحْتَاجُونَ إِلَى إِتَاحَةِ الْفُرْصِ مِنْ أَجْلِ التَّقَدُّمِ وَالْوَصُولِ إِلَى مَسْتَوِيَّاتِ أَقْرَانِهِمُ الْعَادِيِّينَ.

- إِنَّ الْمَجْتَمَعَ الْجَامِعِي فِي أَمْسِ الْحَاجَةَ إِلَى تَنْمِيَةِ مَهَارَاتِ تَقْرِيرِ الْمَصِيرِ وَتَحْسِينِ جَوْدَةِ الْحَيَاةِ لِجَمِيعِ الطُّلَّابِ وَلَا سِيَّمَا الطُّلَّابِ الْمَكْفُوفُونَ.

الْأَسْسُ النَّفْسِيَّةُ وَالتَّرْبِيَّةُ:

- إِنَّ الطُّلَّابَ الْمَكْفُوفِينَ لَهُمْ خِصَائِلٌ وَاحْتِيَاجَاتٌ تَتَشَابَهُ مَعَ الطُّلَّابِ الْعَادِيِّينَ، وَفِي نَفْسِ الْوَقْتِ تَخْتَلِفُ عَنْهُمْ، لِذَلِكَ فَهُمْ فِي حَاجَةٍ إِلَى إِشْبَاعِ هَذِهِ الْاِحْتِيَاجَاتِ حَتَّى لَا تُؤَثِّرَ عَلَى اسْتِقْلَالِيَّتِهِمْ.

- إِنَّ الطُّلَّابَ الْمَكْفُوفِينَ فِي حَاجَةٍ إِلَى مَنْ يَمُدُّهُمْ بِالْأَنْشِطَةِ وَالْفَنِّيَّاتِ وَالِاسْتِرَاطِيَّاتِ الَّتِي تَدْعُهُمْ وَتَسَاعِدُهُمْ عَلَى التَّلَاوُمِ مَعَ الْحَيَاةِ الْجَامِعِيَّةِ.

- إِنَّ الطُّلَّابَ الْمَكْفُوفِينَ يَحْتَاجُونَ إِلَى وَقْتِ كَافٍ مِنْ أَجْلِ إِجْرَاءِ الْأَعْمَالِ الْمُسْنَدَةِ إِلَيْهِمْ بِاسْتِقْلَالِيَّةٍ.

الْأَسْسُ الْاجْتِمَاعِيَّةُ:

مِرَاعَاةَ اشْتِرَاكِ الطُّلَّابِ الْمَكْفُوفِينَ فِي الْأَنْشِطَةِ مِنْ أَجْلِ تَحْسِينِ التَّفَاعُلِ الْاجْتِمَاعِيِّ لَدَيْهِمْ وَمُسَاعَدَتِهِمْ فِي التَّعْبِيرِ عَنْ مَشَاعِرِهِمْ وَاحْتِيَاجَاتِهِمْ.

الْفَنِّيَّاتُ الْمُسْتَحْدَمَةُ:

نَظْرًا لِكُونِ مَهَارَاتِ تَقْرِيرِ الْمَصِيرِ تُمَثِّلُ بِنِيَّةً نَفْسِيَّةً وَاحِدَةً لَدَى جَمِيعِ الْبَشَرِ بَغْضِ النَّظَرِ عَنِ الْإِعَاقَةِ أَوْ الْعِرْقِ أَوْ الْجِنْسِ (Argyropoulos & Thymakis, 2018)، فَإِنَّهُ يُمْكِنُ الْاِسْتِفَادَةَ مِنَ الْفَنِّيَّاتِ الْمُسْتَحْدَمَةِ فِي تَنْمِيَةِ مَهَارَاتِ تَقْرِيرِ الْمَصِيرِ بِصِفَةِ عَامَّةٍ مَعَ الطُّلَّابِ الْمَكْفُوفِينَ وَقَدْ اسْتَنَّدَ الْبَرْنَامَجُ التَّدْرِيبِي عَلَى مَجْمُوعَةٍ مِنَ الْفَنِّيَّاتِ، وَهِيَ:

- الْمُحَاضَرَةُ Lecture: أَسْلُوبٌ مِنَ الْأَسَالِيبِ الْإِرْشَادِيَّةِ الْمَعْرِفِيَّةِ، تَعْتَمِدُ عَلَى عِنَصْرِ التَّعَلُّمِ وَإِعَادَةِ التَّعَلُّمِ وَيَتَخَلَّلُهَا وَيَلِيهَا مَنَاقِشَاتٌ جَمَاعِيَّةٌ تَهْدَفُ إِلَى إِحْدَاثِ تَغْيِيرٍ فِي اتِّجَاهَاتِ الْمَجْمُوعَةِ، وَتَنْمِيَةِ مَعَارِفِهِمْ، وَاِكْتِسَابِهِمْ خِبْرَاتٍ مُخْتَلِفَةً فِي شَتَّى مَجَالَاتِ الْحَيَاةِ (زَهْرَانِ، ١٩٩٨: ٣٣٠).

- المناقشات الجماعية Group Discussions: إحدى طرق الإرشاد الجمعي التي يتم من خلالها تبادل الآراء والأفكار بشأن موضوع ما، وتعد المناقشة وسيلة أكثر فعالية من الطرق الفردية في تغيير سلوك المجموعة، وهي تؤكد على أن التدخل يشترك فيه كل الأفراد الفاعلين في النظام الاجتماعي (Carr, 2012, 540).
- التغذية الراجعة Feedback: أسلوب يُستخدم للتحكم في بعض سلوكيات الطالب من أجل ضبط معدل حدوثها مثل السلوكيات الحركية أو المعرفية، ويحدث ذلك من خلال نقل المعلومات إلى الطالب لتصحيح مسار بعض سلوكياته (Krapp , 2007, 929).
- حل المشكلة Problem – Solving: عملية تتألف من خطوات نحاول - من خلالها - بإتباع طريقة الخطوة خطوة أن نتغلب على الصعوبات، وأن نتوصل إلى نتيجة، أو حل عن طريق استخدام الوظائف العقلية العليا كالاستدلال، والتفكير الابتكاري، ومازالت خطوات التفكير في المشكلة وحلها وعددها أربعة صادقة حتى اليوم، وهي التي عرضها "ديوي" في كتابه كيف نفكر؟ How We Think وهي الدافعية، أو الشعور بالمشكلة، أو التحدي وتحديد المشكلة، وفرض الفروض، أو تقديم حلول تقريبية، واختبار الفروض والتحقق من صحتها وخطئها (سليمان، ٢٠٠٤: ٢٨٨).
- إعادة البناء المعرفي Cognitive Reconstruction: إحدى فنيات العلاج المعرفي السلوكي تهدف إلى تعديل المعتقدات اللاعقلانية واللامنطقية التي يكوّنها الشخص عن ذاته وعن الآخرين، وتحويلها إلى معتقدات عقلانية منطقية تتفق مع الواقع الحقيقي، حتى لا تؤثر على أداء الشخص وعلاقته بالآخرين.
- فنية لعب الأدوار Role Play: تُعد من الفنيات التي تُستخدم مع المكوّن الانفعالي في العلاج المعرفي السلوكي، إذ تتيح هذه الفنية الفرصة للتنفيس الانفعالي وتفريغ الشُّحنات والرغبات الظاهرة والمكبوتة، ويتم ذلك من خلال تمثيل سلوك أو موقف اجتماعي مُعين كما لو أنه يحدث بالفعل، على أن يقوم المُعالج بدور الطرف الآخر من التفاعل والحوار والمناقشة، ويتكرّر لعب الدور حتى يتمّ تعلّم السلوك المرغوب (شقيير، ٢٠٠٠: ٢٧٢).
- المراقبة الذاتية: وهي عبارة عن تسجيل الشخص لسلوكه الخاص بهدف تغيير هذا السلوك وهي إحدى الأساليب المستخدمة في تعديل سلوك الأشخاص.

- تنظيم الذات Self - Regulation: استراتيجية يتدرب الطلاب من خلالها علي التحكم في بعض الأنشطة والممارسات من قبيل تحديد الهدف، والتخطيط من أجل إنجازه، ومراقبة الذات، وتقييم الذات، وهي تساعد الطلاب علي أداء المهام المُسندة إليهم (Reynolds & Fletcher-Janzen, 2007).
 - الواجبات المنزلية Home Works: إحدى الفئيات السلوكية التي يقوم من خلالها الأفراد المشاركون في البرنامج بممارسة ما تدرّبوا عليه في داخل المنزل، وهي تفيّد في اكتساب أفراد البرنامج القدرة علي تحمّل المسؤولية وتقلّل من اعتمادهم علي المرشد. زمن الجلسة: بلغ زمن الجلسة ٩٠ دقيقة.
- جلسات البرنامج:**

جدول (٧)
جلسات البرنامج

رقم الجلسة وعنوانها	أهداف الجلسة	الفئيات المُستخدمة
الجلسة الأولى (تعارف)	التعارف بين الباحث وأعضاء المجموعة التجريبية. التعريف بأهداف البرنامج وأهميته وأنشطته، والتعليقات التي ينبغي الالتزام بها.	المحاضرة، والمناقشة، الواجب المنزلي
الجلسة الثانية (تقرير المصير)	تعريف أعضاء المجموعة التجريبية بمهارات تقرير المصير وأهميتها بالنسبة للأشخاص المكفوفين.	المحاضرة، والمناقشة، والواجب المنزلي، التغذية الراجعة
الجلسة الثالثة (جودة الحياة)	تعريف أعضاء المجموعة التجريبية بجودة الحياة وأبعادها وأهميتها بالنسبة للإنسان.	المحاضرة، والمناقشة، التغذية الراجعة، والواجب المنزلي
الجلسة الرابعة (العلاقة المتبادلة بين مهارات تقرير المصير وجودة الحياة)	تعريف أعضاء المجموعة التجريبية بالعلاقة المتبادلة بين مهارات تقرير المصير وجودة الحياة.	المحاضرة، والمناقشة، التغذية الراجعة، والواجب المنزلي
الجلسة الخامسة (مهارات الاستقلال)	تدريب أعضاء المجموعة التجريبية على مهارة تحديد الأهداف. تدريب أعضاء المجموعة التجريبية على مهارات الاستقلال.	حل المشكلة، التغذية الراجعة، الواجب المنزلي
الجلسة السادسة (مهارات التمكين النفسي)	تدريب أعضاء المجموعة التجريبية على مهارات التمكين النفسي.	حل المشكلة، استراتيجيات تنظيم الذات، التغذية الراجعة،

لعب الدور، الواجب المنزلي		
استراتيجيات تنظيم الذات، الواجب المنزلي	تدريب أعضاء المجموعة التجريبية على تنظيم ذاتهم.	الجلسة السابعة (مهارات تنظيم الذات)
لعب الدور، حل المشكلة، التغذية المرتدة	تدريب أعضاء المجموعة التجريبية على مهارات الدفاع عن الذات.	الجلسة الثامنة (مهارات الدفاع عن الذات)
حل المشكلة، والتغذية الراجعة، مراقبة الذات	تدريب أعضاء المجموعة التجريبية على مهارات الاختيار.	الجلسة التاسعة (مهارات الاختيار)
حل المشكلة، مراقبة الذات، تقييم الذات، تعزيز الذات، التغذية الراجعة	تدريب أعضاء المجموعة التجريبية على مهارات تخطي العقبات.	الجلسة العاشرة (مهارات تخطي العقبات)
حل المشكلة، التغذية المرتدة	تدريب أعضاء المجموعة التجريبية على مهارات الوعي بالذات.	الجلسة الحادية عشر (مهارات الوعي بالذات)
حل المشكلة، المحاضرة والمناقشة، وإعادة البناء المعرفي، لعب الدور	تدريب أعضاء المجموعة التجريبية على مهارات اتخاذ القرار.	الجلسة الثانية عشر (مهارات اتخاذ القرار)
المحاضرة والمناقشة، التغذية الراجعة، الواجب المنزلي	تدريب أعضاء المجموعة التجريبية على تحسين جودة الحياة الأسرية والاجتماعية والنفسية. تدريب أعضاء المجموعة التجريبية على تحسين جودة الحياة الدراسية.	الجلسة الثالثة عشر والرابعة عشر (جودة الحياة)
المحاضرة والمناقشة، التغذية الراجعة، الواجب المنزلي	تدريب أعضاء المجموعة التجريبية على إدارة وقت الفراغ	الجلسة الخامسة عشر (إدارة وقت الفراغ)
المناقشة، والحوار	تقييم البرنامج، وإجراء التقييم البعدي، وتحديد موعد التقييم التتبعي.	الجلسة السادسة عشر (جلسة ختامية)

أسلوب تطبيق البرنامج:

تنوّعت جلسات البرنامج بين الجلسات الفردية والجلسات الجماعية حسب الهدف من كلّ جلسة وطبيعة الفعاليات المستخدمة، بواقع جلستين أسبوعياً لمدة ثمانية أسابيع.

إجراءات تقويم البرنامج:**تمّ تقويم البرنامج بالطرق الآتية:**

- ١- تمّ تحكيم البرنامج من قِبل مجموعة من المتخصصين في الصّحة النفسيّة وعلم النفس والتربية الخاصّة وتمّ تعديل ما اقترحه المتخصّصون.
- ٢- التّقييم القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية حيث تمّ تقويم المجموعة التجريبية بعد الانتهاء من تطبيق البرنامج.

تمّ التّحقّق من فعالية البرنامج بعد شهرٍ من انتهاء جلسات البرنامج.

إجراءات تنفيذ الدّراسة

- ١- الاطّلاع على الأطر النظريّة التي تناولت طُلاب الجامعة من المكفوفين والتّعرّف على احتياجاتهم، ومن ثمّ تمّ التّوصّل إلى مشكلة الدّراسة والتّعرّف على متغيّراتها.
- ٢- تحديد أدوات الدّراسة، والتي تمثّلت في مقياس مهارات تقرير المصير (إعداد الباحثين)، مقياس جودّة الحياة (إعداد الباحثين)، البرنامج التدريبي.
- ٣- التّحقّق من الخصائص السيكمترية لأدوات الدّراسة من خلال تطبيقها على عيّنة أوليّة من غير عيّنة الدّراسة الأساسيّة قوامها (١٠٦) طالباً من طُلاب جامعتي الملك خالد، والإمام محمد بن سعود الإسلاميّة بالمملكة العربيّة السعوديّة.
- ٤- تحديد عيّنة الدّراسة الأساسيّة وقوامها (٩) طُلاب من المكفوفين من الذين حصلوا على درجات مُتدنيّة في مقياسي مهارات تقرير المصير وجودّة الحياة.
- ٥- تمّ تطبيق البرنامج التدريبي على عيّنة الدّراسة التجريبية، وبعد الانتهاء من ذلك تمّ تطبيق أدوات الدّراسة مرة أخرى للتّحقّق من فعالية البرنامج.
- ٦- تمّ تطبيق مقياسي الدّراسة بعد مُرور شهرٍ (التقويم التّتبّعي) للتّحقّق من استمرارية فعالية البرنامج.
- ٧- تمّ إجراء التّحليلات الإحصائيّة في ضوء فروض الدّراسة وخصائص العيّنة.
- ٨- استقرأ نتائج الدّراسة كمّيّاً وكيفيّاً.
- ٩- وتمّ الخروج في ضوء ما سبق بمجموعةٍ من التّوصيات التّطبيقيّة، وكذلك تمّ الخروج بعددٍ من البحوث المُقترحة المرتبطة بمتغيّرات الدّراسة.

نتائج الدراسة ومناقشتها

نتائج الفرض الأول ونصّه: تُوجَدُ فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رُتَب درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على مقياس مهارات تقرير المصير وذلك في اتجاه التطبيق البعدي.

للتحقّق من صحة الفرض تمّ تحليل البيانات بواسطة اختبار ويلكوسون لحساب قيمة (z) ومستويات دلالتها للفروق بين متوسطات رُتَب درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي ويوضّح جدول (٨) نتائج ذلك

جدول (٨)

قيم (z) ومستويات دلالتها للفروق بين التطبيقين القبلي والبعدي على مقياس مهارات تقرير المصير

الأبعاد	الرُتَب	ن	متوسط الرُتَب	مجموع الرُتَب	قيمة (z)	مستوى الدلالة
الاستقلالية	الرُتَب السالبة	٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٢,٦٧٧	دالة عند مستوى ٠,٠١
	الرُتَب الموجبة	٩	٥,٠٠	٤٥,٠٠		
	المتعادلة	٠				
	المجموع	٩				
التمكين النفسي	الرُتَب السالبة	٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٢,٦٨٧	دالة عند مستوى ٠,٠١
	الرُتَب الموجبة	٩	٥,٠٠	٤٥,٠٠		
	المتعادلة	٠				
	المجموع	٩				
تنظيم الذات	الرُتَب السالبة	٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٢,٩٧٣	دالة عند مستوى ٠,٠١
	الرُتَب الموجبة	٩	٥,٠٠	٤٥,٠٠		
	المتعادلة	٠				
	المجموع	٩				
تحقيق الذات	الرُتَب السالبة	٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٢,٦٩٢	دالة عند مستوى ٠,٠١
	الرُتَب الموجبة	٩	٥,٠٠	٤٥,٠٠		
	المتعادلة	٠				
	المجموع	٩				
الدرجة الكلية	الرُتَب السالبة	٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٢,٦٦٨	دالة عند مستوى ٠,٠١
	الرُتَب الموجبة	٩	٥,٠٠	٤٥,٠٠		
	المتعادلة	٠				
	المجموع	٩				

يَتَضَحُّ من النتائج الواردة في جدول (٨) أَنَّ قِيَمَ (z) دَالَّةً عند مُستوى (٠,٠١)، حيثُ تراوحت بين (٢,٦٦٨ - ٢,٩٧٣)، وذلك في اتّجاه التّطبيق البعدي، مما يوكد على فعالية البرنامج الذي تمّ تطبيقه على أفراد المجموعة التجريبية في تنمية مهارات تقرير المصير.

نتائج الفرض الثاني ونصّه: تُوجدُ فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رُتب درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على مقياس جودة الحياة وذلك في اتّجاه التّطبيق البعدي.

للتحقّق من صحة الفرض تمّ تحليل البيانات بواسطة اختبار ويلكوسون لحساب قيمة (z) ومستويات دلالتها للفروق بين متوسطات رُتب درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي ويوضّح جدول (٩) نتائج ذلك

جدول (٩)

قيم (z) ومستويات دلالتها للفروق بين التّطبيقين القبلي والبعدي على مقياس جودة الحياة

الأبعاد	الرّتب	ن	متوسط الرّتب	مجموع الرّتب	قيمة (z)	مستوى الدلالة
جودة الحياة الأسرية والاجتماعية	الرّتب السالبة	٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٢,٦٨٠-	دالة عند مستوى ٠,٠١
	الرّتب الموجبة	٩	٥,٠٠	٤٥,٠٠		
	المتعادلة	٠				
	المجموع	٩				
جودة الحياة النفسية	الرّتب السالبة	٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٢,٦٨٢-	دالة عند مستوى ٠,٠١
	الرّتب الموجبة	٩	٥,٠٠	٤٥,٠٠		
	المتعادلة	٠				
	المجموع	٩				
جودة التّعليم والدّراسة	الرّتب السالبة	٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٢,٧٢٤-	دالة عند مستوى ٠,٠١
	الرّتب الموجبة	٩	٥,٠٠	٤٥,٠٠		
	المتعادلة	٠				
	المجموع	٩				
جودة شغل الوقت وإدارته	الرّتب السالبة	٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٢,٦٩٤-	دالة عند مستوى ٠,٠١
	الرّتب الموجبة	٩	٥,٠٠	٤٥,٠٠		
	المتعادلة	٠				
	المجموع	٩				
الدرجة الكلية	الرّتب السالبة	٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٢,٦٦٨-	دالة عند مستوى ٠,٠١
	الرّتب الموجبة	٩	٥,٠٠	٤٥,٠٠		
	المتعادلة	٠				
	المجموع	٩				

يَتَضَحُّ من النتائج الواردة في جدول (٩) أنَّ قيم (z) دالَّة عند مُستوى (٠,٠١)، حيثُ تراوحت بين (٢,٦٦٨ - ٢,٦٨٢)، وذلك في اتجاه التَّطبيق البعدي، مما يُؤكِّد على فعالية البرنامج الذي تمَّ تطبيقه على أفراد المجموعة التَّجريبية في تنمية جودَة الحياة. نتائج الفرض الثالث ونصُّه: لا تُوجدُ فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رُتب درجات أفراد المجموعة التَّجريبية في القياسين البعدي والتَّتبُّعي على مقياس مهارات تقرير المصير. للتحقق من صحة الفرض تمَّ تحليل البيانات بواسطة اختبار ويلكوكسون لحساب قيمة (z) ومستويات دلالتها للفروق بين متوسطات رُتب درجات أفراد المجموعة التَّجريبية في القياسين البعدي والتَّتبُّعي ويوضَّح جدول (١٠) نتائج ذلك

جدول (١٠)

قيم (z) ومستويات دلالتها للفروق بين التَّطبيقات البعدي والتَّتبُّعي على مقياس مهارات تقرير المصير

الأبعاد	الرُّتب	ن	متوسط الرُّتب	مجموع الرُّتب	قيمة (z)	مُستوى الدلالة
الاستقلالية	الرُّتب السالبة	٣	٢.١٧	٦.٥	١.٢٧٥-	غير دالَّة
	الرُّتب الموجبة	٤	٥.٣٨	٢١.٥		
	المتعادلة	٢				
	المجموع	٩				
التمكين النفسي	الرُّتب السالبة	٦	٣.٧٥	٢٢.٥	٠,٦٤١	غير دالَّة
	الرُّتب الموجبة	٢	٦.٧٥	١٣.٥		
	المتعادلة	١				
	المجموع	٩				
تنظيم الذات	الرُّتب السالبة	٦	٣.٥	٢١	٠,٤٢٦	غير دالَّة
	الرُّتب الموجبة	٢	٧.٥	١٥		
	المتعادلة	١				
	المجموع	٩				
تحقيق الذات	الرُّتب السالبة	٣	٥.٨٣	١٧.٥	٠,٥٩٧	غير دالَّة
	الرُّتب الموجبة	٤	٢.٦٣	١٠.٥		
	المتعادلة	٢				
	المجموع	٩				
الدرجة الكلية	الرُّتب السالبة	٥	٣.٢	١٦	٠,٣٣٩	غير دالَّة
	الرُّتب الموجبة	٢	٦	١٢		
	المتعادلة	٢				
	المجموع	٩				

يَتَضَحُّ من النتائج الواردة في جدول (١٠) أنَّ جميع قيم (z) غير دالَّة إحصائيًا في جميع أبعاد المقياس والدرجة الكلية في التَّطبيقات (البعدي/ التَّتبُّعي)، مما يُؤكِّد على استمرارية التَّحسُّن في مهارات تقرير المصير لدى عيِّنة الدِّراسة من طُلاب الجامعة المكفوفين

نتائج الفرض الرابع ونصّه: لا تُوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رُتب درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبّعي على مقياس جودّة الحياة. للتحقق من صحة الفرض تمّ تحليل البيانات بواسطة اختبار ويلكوسون لحساب قيمة (z) ومستويات دلالتها للفروق بين متوسطات رُتب درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبّعي ويوضّح جدول (١١) نتائج ذلك

جدول (١١)

قيم (z) ومستويات دلالتها للفروق بين التّطبيقين البعدي والتتبّعي على مقياس جودّة الحياة

الأبعاد	الرُتب	ن	متوسط الرُتب	مجموع الرُتب	قيمة (z)	مستوى الدلالة
جودّة الحياة الأسرية والاجتماعيّة	الرُتب السالبة	٥	٤	٢٠	٠,٣٠١	غير دالّة
	الرُتب الموجبة	٢	٤	٨		
	المتعادلة	٢				
	المجموع	٩				
جودّة الحياة النّفسية	الرُتب السالبة	٦	٤	٢٤	٠,٣٦٦	غير دالّة
	الرُتب الموجبة	٢	٦	١٢		
	المتعادلة	١				
	المجموع	٩				
جودّة التّعليم والدراسة	الرُتب السالبة	٤	٣.٢٥	١٣	٠,١٢٩	غير دالّة
	الرُتب الموجبة	١	٢	٢		
	المتعادلة	٤				
	المجموع	٩				
جودّة شغل الوقت وإدارته	الرُتب السالبة	٥	٤.٣	٢١.٥	٠,١٨٧	غير دالّة
	الرُتب الموجبة	٢	٣.٢٥	٦.٥		
	المتعادلة	٢				
	المجموع	٩				
الدرجة الكليّة	الرُتب السالبة	٦	٥.١٧	٣١	٠,٠٦٨	غير دالّة
	الرُتب الموجبة	٢	٢.٥	٥		
	المتعادلة	١				
	المجموع	٩				

يتّضح من النتائج الواردة في جدول (١١) أنّ جميع قيم (z) غير دالّة إحصائيًا في جميع أبعاد المقياس والدرجة الكليّة في التّطبيقين (البعدي/ التتبّعي)، مما يؤكّد على استمرارية التّحسّن في جودّة الحياة لدى عيّنة الدّراسة من طُلاب الجامعة المكفوفين.

مناقشة النتائج وتفسيرها :

اتَّفقت نتائج الدَّرَاسة الحَالِيَّة مع نتائج دِرَاسة كُلِّ من (الشافعي، ٢٠٢٠؛ Zito, 2019; Cmar, 2009) التي تناولت أهمية البرامج المختلفة سواء الإرشادية أو التدرّيبية في تنمية مهارات تقرير المصير لدى الطُّلاب المكفوفين؛ كما اتَّفقت مع نتائج دِرَاسة (Agran, 2011; Levin & Rotheram-Fuller, 2007; Hong & Blankenship, 2007) التي توصلت إلى أهمية برامج تقرير المصير للطُّلاب المكفوفين؛ وكذلك أهمية تقديم مهارات تقرير المصير لهم.

كما اتَّفقت النَّتائج مع نتائج دِرَاسة كُلِّ من (Lachapelle. Et al., 2005; Nota, Ferrari, 2005; Soresi, & Wehmeyer, 2007; White. Et al., 2018) التي توصلت إلى أهمية مهارات تقرير المصير في تنمية جَوَدَةِ الحَيَاة لدى الأشخاص ذوي الإعاقة؛ كما اتَّفقت مع نتائج دراسات (Altena, et al., 2018; Kim, 2019) التي أكّدت على أهمية توفير الدَّعم لزيادة الفرص الطبيعيَّة لاكتساب مهارات تقرير المصير وذلك لتعزيز جَوَدَةِ الحَيَاة، وكذلك أهمية أساليب المواجهة المعرفيَّة في تنمية كُلِّ من مهارات تقرير المصير وجَوَدَةِ الحَيَاة.

ويُمكن تفسير نتائج الدَّرَاسة إلى وجود مُتغيَّرات وسيطة ساهمت في زيادة فعالية فَيَّيات البرنامَج مثل الشُّعور بالأمل والتَّوقُّعات الإيجابيَّة لدى أفراد العَيِّنة التَّجريبِيَّة، والذي كَوَّن لديهم القُدرة على التَّغيير ومواجهة التَّحدِيَّات التي يتعرَّضون لها، واكتشاف نقاط القوة الكامنة لديهم، وتوظيفها للتَّغلب على النظرة السَّلبِيَّة لذواتهم، الأمر الذي ساهم في توليد دافع داخلي باتَّخاذ قرار التَّغيير للأفضل والشُّعور بالاستِقلاليَّة (الشافعي، ٢٠٢٠).

كما يُمكن تفسير تحسُّن جَوَدَةِ الحَيَاة لدى عَيِّنة الدَّرَاسة إلى أنَّ تقرير المصير يُعدُّ أحد أبعاد جَوَدَةِ الحَيَاة، وذلك لأنَّ جميع البشر يشتركون على الأقل في الرِّغبات والاحتياجات، وأنه يجب تقديم الخدمات المناسبة لدعم تحقيق أفضل نتيجة لهذه الرِّغبات والاحتياجات، والذي يُعدُّ تقرير المصير أبرز هذه الخدمات (Kim, 2019).

وتتَّفَقُ النَّتائج مع التُّراث السِّيكولوجي الذي يرى أنَّ الاستِقلاليَّة والتَّمكين النَّفسيَّ وإدارة الدَّات وتنظيمها يُسهم بشكلٍ فعَّالٍ في تحقيق جَوَدَةِ الحَيَاة لدى الطُّلاب ذوي الاحتياجات

الخاصة (Shogren et al., 2017)؛ وما يدعم ذلك ما ذكرته دراسته (White et al. (2018 التي توصلت إلى أن الافتقار إلى السيطرة يزيد من خطر الإصابة بالاضطرابات النفسية المختلفة، وهذا يؤكد على أهمية تطوير مهارات تقرير لمصير لدى الشباب المُصابين بالإعاقة البصرية لتحسين جودة حياتهم أثناء انتقالهم إلى سوق العمل.

ويمكن تفسير النتائج في ضوء البرنامج الذي تم تطبيقه على الطلاب، حيث تضمن عددًا من الاستراتيجيات المعرفية والسلوكية التي هدفت إلى حل المشكلات الناتجة عن الإعاقة البصرية عن طريق إعادة التخطيط، والحد من التوتر من خلال التركيز على الجوانب الانفعالية، بشكلٍ يؤدي إلى تنمية مهارات تقرير المصير وتحسين جودة الحياة لدى عينة الدراسة (Altena, Boersma, Beijersbergen, & Wolf, 2018).

فقد ساعدت الفنيات المستخدمة في البرنامج على تنمية مهارات تقرير المصير وتحسين جودة الحياة لدى الطلاب المكفوفين، فقد لُوِحِظَ بالنظر إلى فنية المحاضرة أنها ساهمت في إعادة البناء المعرفي لدى الطلاب، وذلك بتعريفهم على كل من تقرير المصير وأهميته ودوره في حياتهم، ومدى تأثيره على جودة الحياة لديهم.

كما ساهمت فنيات الحوار والمناقشة في تحسين الوعي بالذات لدى عينة الدراسة، وذلك عن طريق التعبير عن احتياجاتهم، وإتاحة الفرص لهم لتحديد نقاط القوة والضعف لديهم، الأمر الذي أدى إلى معرفة ذاتهم بشكل جيد، مما أدى إلى سهولة في تحديد الأهداف المختلفة التي تتناسب مع إعاقته وذلك بشكل مستقل، وتحديد خطوات تحقيق هذه الأهداف، مما يعزز الاستقلالية في اتخاذ القرار.

وساعدت استراتيجيات حل المشكلة المستخدمة في البرنامج الطلاب المكفوفين على استخدام التفكير العلمي، حيث استطاعوا من خلالها تحديد أهدافهم، وانتقاء اختياراتهم بناءً على خطوات علمية مدروسة من أجل اتخاذ قرارات صائبة في المشكلات التي يرغبون في التوصل إلى حلول بشأنها، كما ساعدتهم على تخطي العقبات، وهي كلها مهارات لازمة للطلاب المكفوفين من أجل تقرير مصيرهم.

كما أسببت استراتيجيات حل المشكلة الطالب الكفيف الثقة بالنفس، وذلك لقيامه بحل المشكلات المختلفة، كما ساعدت على تعزيز المثابرة للوصول إلى الهدف، وهو ما

انعكس على جودة الحياة لديهم، وذلك لشعور الكفيف بأنه شخص فعّال في داخل المجتمع وهو ما أكدته دراسة (Dymnicki, Sambolt, & Kidron, 2013).

أما فنية إعادة التقييم المعرفي: فقد ساعدت الأشخاص المكفوفين على تنمية مهارات تقرير المصير، وتحسين جودة الحياة لديهم، وذلك لأن عملية إعادة التقييم المعرفي تسهم في تنمية ضبط الذات، وتحقيق الرضا اليومي، وذلك بدلاً من قمع الأفكار التي من شأنها أن تؤدي إلى الإحباط وصعوبة التكيف الاجتماعي، بل قد يصل بالمرء إلى الإصابة بالاضطرابات النفسية، وفي ضوء ذلك فإن ضبط الذات يسمح لها بالحد من تأثير القوى الداخلية غير الصحية التي تعوق تقدم الفرد، وكذلك يؤدي إلى ممارسة الفرد لتصرفاته بكامل إرادته، وهو ما يحقق له الاستقلالية وبالتالي الشعور بجودة الحياة (Mills & Allen, 2020).

كما ساعدت مهارات تنظيم الذات بما تتضمنه من مهارات فرعية مثل مراقبة الذات وتقييم الذات وتعزيز الذات طلاب الجامعة المكفوفين على مراقبة أفكارهم وتقييمها، وقد ساعدتهم في الوعي بذاتهم وتخطي العقبات التي تقابلهم، كما ساعدتهم على حل المشكلات التي يقابلونها واتخاذ القرار بشأنها.

وساعدت فنية لعب الدور طلاب الجامعة المكفوفين على لعب أدوار أخرى تمثل شخصيات مختلفة بحيث تجعلهم يفكرون في بعض الموضوعات الخاصة بهم من خلال وجهة نظر مختلفة مما أدى إلى تغيير كثير من وجهات النظر والأفكار السائدة وجعلهم أكثر انفتاحاً على أفكار الآخرين، مما ساعد على تنمية مهارات تقرير المصير وتحسين جودة الحياة لديهم حيث يساعد انفتاح الأفكار في تحسين كل من تقرير المصير وجودة الحياة.

كما ساعدت الطلاب المكفوفين على زيادة المشاركة الفعالة في داخل المحاضرات مما أدى إلى تحقيق أكبر للأهداف التي حددها لنفسه نتيجة زيادة مهارات تقرير المصير.

كذلك ساهم تدريب الطلاب المكفوفين في المراقبة الذاتية للأنشطة اليومية التي يقومون بها، حيث تم تشجيعهم على مراقبة أدائهم وعلى تقييمه (التوجيه الذاتي) بدلاً من الاعتماد على الآخرين، مما ساعدهم على تحديد المهام المطلوبة منهم، والتعرف على خطوات القيام بها وتحديد الأسباب المحتملة لأية صعوبات قد تواجههم، مما يسهم في تطوير المهارات الاستقلالية لديهم.

وساعدت كل من فنيّة الوعي بالذات والعمل التّعاوني على مُساعدة الطّلاب المكفوفين على اتّخاذ القرار، والتّعرّف على إمكانيات البيئة المُحيطة بهم، وتحديد غاياتهم، والتّواصل الفعّال مع المجموعات الصغيرة وهو ما يتّفق ونتائج دراسة (Lee et al., 2011).

وأخيراً ساهمت الواجبات المنزليّة في ترسيخ مهارات تقرير المصير التي تمّ تدريب الطّالب عليها، وممارستها في الحياة اليومية، ممّا أدّى إلى تطوير هذه المهارات، كما ساهمت هذه التّدريبات أيضاً في جودّة الحياة لديهم، ممّا ولد شعوراً بأهميّة هذه المهارات في حياتهم المستقبلية، وهو ما انعكس في نتائج التّطبيق التّتبّعي، حيث لم تظهر فروق في التّطبيقات البعدي والتّتبّعي على كل من مهارات تقرير المصير وجودّة الحياة.

كما ساهم البرنامج التّدريبي في تعزيز مهارات تقرير المصير عن طريق إعطاء الطّلاب حرية التّعبير عن وجهة نظرهم وتفاعلهم بعضهم مع بعض من خلال الجلسات الجماعيّة، حيث تمّ تقسيم طّلاب المجموعة التّجريبية إلى مجموعتين عمّل يقوم قائد كل مجموعة بإدارة مجموعته ويتفاعل معها، ثم يمارس مهارات تقرير المصير التي تمّ التّدرب عليها وخاصة مهارات اتّخاذ القرار والاستقلاليّة؛ ثم يتمّ تبادل الأدوار بين أفراد المجموعات التّدريبيّة.

ويمكن تفسير النتائج من النّاحية الثقافيّة والمُجتمعيّة فقد ساعدت البيئة التي تمّ تدريب الطّلاب فيها على مُمارسة هذه الأنشطة في داخل المُجتمع، وهو ما انعكس إيجابياً على جودّة حياتهم، وهو ما يتّفق مع دراسة (Sheppard & Unsworth 2011) التي أشارت إلى أنّ البيئة الماديّة والاجتماعيّة الدّاعمة للممارسات الاستقلاليّة تسهم بشكلٍ فعّالٍ في تحسّن مهارات تقرير المصير لدى أفراد مُجتمعها، وكذلك تحسّن من جودّة الحياة لديهم.

كما يمكن تفسير النتائج من خلال العلاقة بين مُتغيري الدّراسة حيث ترى Deci & Ryan (2002, 2008; Ryan & Deci) أنّ ممارسة مهارات تقرير المصير المُتمثّلة في الشعور بالاستقلاليّة والكفاءة والعلاقات الاجتماعيّة تسهم في تحقيق جودّة الحياة؛ وهو ما يتناقض مع دراسة (Ntoumanis, Edmunds & Duda 2009) التي ترى أنّ التّحسّن في مهارات جودّة الحياة يسهم في اكتساب مهارات تقرير المصير، وذلك لأنّ استخدام استراتيجيات التّكيف الفعّالة التي تساعد على تنمية جودّة الحياة لدى الأفراد تُؤدي إلى تنظيم

الانفعال، وبالتالي القدرة على التصرف الذاتي، وهذا بدوره قد يزيد من تشكيل الطريقة التي يمكن للفرد أن يتعامل بها مع وضعه الحالي وشعوره بالاستقلالية، وهذا ما أكدته نتائج دراسة (Skinner, Pitzer, & Steele, 2013)؛ وأكدت دراسة Buttitta, Rousseau & Guerrien (2017) ذلك حيث توصلت إلى أن تحقيق المهارات الاستقلالية كأحد أبعاد مهارات تقرير المصير ارتبط بنسبة (٣٦%) مع جودة الحياة الأكاديمية.

ووفقاً لنظرية تقرير المصير فإن السلوك الداعم للضبط الذاتي من شأنه تيسير تلبية الاحتياجات النفسية الأساسية بما يحقق جودة الحياة لديهم؛ وهذا ما أكدته دراسات (Liukkonen, Barkoukis, Watt & Jaakkola, 2010; Standage, Gillison, Ntoumanis & Treasure, 2012) التي توصلت إلى أن الطلاب عندما يرون معلمهم يظهر سلوكيات داعمة لمهارات تقرير المصير وخاصة مهارة الاستقلالية، فإنهم يظهرون عدداً من السلوكيات الانفعالية التكيفية وخاصة جودة الحياة.

وعلى الرغم من النتائج التي تم التوصل إليها في الدراسة الحالية إلا أنه لا توجد نماذج نظرية فسرت طبيعة العلاقة بين كل من جودة الحياة ومهارات تقرير المصير لدى الطلاب المكفوفين، إلا أن نتائج الدراسة الحالية والدراسات التي أجريت على عينات أخرى يمكن أن تسهم في وضع هذا التصور النظري.

توصيات الدراسة:

١. تضمين مهارات تقرير المصير في القوانين والتشريعات التي تحكم التربية الخاصة، مما يساعد على إتاحة الفرصة للأفراد من ذوي الإعاقة في اتخاذ قراراتهم.
٢. تقديم برامج توعوية لمؤيدي القرار حول أهمية دمج مهارات تقرير المصير في برامج إعداد الطلاب المكفوفين.
٣. ضرورة اهتمام وسائل الإعلام بالبرامج التي تهدف إلى تنمية مهارات تقرير المصير لدى الأشخاص ذوي الإعاقة.
٤. الاستفادة من الخبرات العالمية في توظيف مهارات تقرير المصير في تحسين جودة حياة الطلاب المكفوفين.

٥. تقديم برامج تدريبية لمعلمي الطلاب المكفوفين حول كيفية تنمية مهارات تقرير المصير للأطفال في الصفوف الأولى.
٦. تعديل الاتجاهات الأسرية والمجتمعية حول إعطاء الأفراد المكفوفين حرية اتخاذ القرار والتصرف في شؤونهم الخاصة.
٧. نشر الوعي المجتمعي حول مهارات تقرير المصير، وذلك حتى يساهم في تنميته لدى جميع أفراد المجتمع، ومنهم الأفراد المكفوفون.
٨. تضمين مهارات تقرير المصير في داخل المناهج الدراسية التي تُقدّم للمكفوفين في المراحل العمرية المختلفة، وذلك لتنميتها والحفاظ على استمراريتها.

المقترحات البحثية:

١. دراسة مقترحة حول اتجاهات أفراد المجتمع نحو تقرير المصير لدى الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة.
٢. دراسة المتغيرات الوسيطة التي تحكم العلاقة بين مهارات تقرير المصير وجودة الحياة.
٣. دراسة نوع الإعاقة كمتغير معدل للعلاقة بين مهارات تقرير المصير وجودة الحياة لدى الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة.
٤. دراسة مهارات تقرير المصير في علاقته بالخدمات الانتقالية لدى الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة.
٥. دراسة الكفايات التربوية اللازمة لمعلمي التربية الخاصة التي تساهم في تنمية مهارات تقرير المصير.

المراجع

أولاً: المراجع العربية:

- أبو داود، آمال؛ الخطيب، جمال. (٢٠١٧). الرضا عن الحياة وعلاقته بكل من مهارات تقرير المصير والأمل لدى المراهقين ذوي الإعاقة في الأردن. *مجلة جامعة النجاح للأبحاث*، ٣١ (١١)، ١٨٨٩-١٩١٠.
- أبو زيد، أحمد محمد (٢٠١٢). فاعلية العلاج المعرفي السلوكي في تنمية جودة الحياة لدى المراهقين المكفوفين. *المجلة المصرية للدراسات النفسية*، ٢٢ (٧٤)، ٢٥-٦٨.
- إمام، محمود محمد (مارس-٢٠١٧). تدريب المراهقين ذوي الإعاقة على مهارات تقرير المصير وأثره على دعم الاستقرار النفسي والاجتماعي وتحسين جودة الحياة، ورقة بحثية مقدمة للملتقى السابع عشر للجمعية الخليجية للإعاقة- الكويت (٢٨-٣٠ مارس ٢٠١٧).
- بخش، أميرة طه. (٢٠٠٦). جودة الحياة وعلاقتها بمفهوم الذات لدى المعاقين بصرياً والعايدين بالمملكة العربية السعودية. *مجلة كلية التربية- جامعة طنطا*، ٣٥، ٢-٢٢.
- بريك، السيد رمضان. (٢٠١٦). مهارات ما وراء الانفعالات لدى الطلاب ذوي الإعاقة السمعية والبصرية. *مجلة التربية الخاصة والتأهيل*، ٤ (١٣)، ٨٢-١١٨.
- الزيون، إيمان خليف علي & الصمادي، جميل محمود. (٢٠١٤). مؤشرات تقرير المصير في برامج التربية الخاصة في الأردن. *مجلة الدراسات التربوية والنفسية- جامعة السلطان قابوس*، ٨ (٢)، ٣٣-١.
- الزيون، إيمان خليف. (٢٠١٣). *التوجهات الحديثة في التربية الخاصة- قضايا ومشكلات*. الأردن: دار الفكر.
- زهران، حامد عبد السلام (١٩٩٨). *التوجيه والإرشاد النفسي*. ط٣. القاهرة: مكتبة عالم الكتب.
- سليمان، عبد الرحمن سيد (٢٠٠٤). *معجم التفوق العقلي*. القاهرة: مكتبة عالم الكتب.
- الشافعي، نهلة فرج (٢٠٢٠). فعالية الإرشاد المختصر حول الحل في تنمية بعض مهارات تقرير المصير لدى المراهقين المكفوفين. *المجلة التربوية- جامعة سوهاج*، ٧٦، ٢٣٦٢-٢٢٨٣.
- شاهين، هيام صابر (٢٠١٧). اليقظة لعقلية كمتغير معدل للعلاقة بين القلق الاجتماعي وجودة الحياة المدركة لدى المراهقين المكفوفين. *مجلة دراسات نفسية - رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية*، ٢٧ (٤)، ٥٠٧-٥٦٢.

- الشرعة، فيصل خلف؛ المومني، وفاء عبد الله؛ مهيدات، محد علي. (٢٠١٨). معرفة معلمي التربية الخاصة لمهارات تقرير المصير في تعليم الطلبة ذوي الإعاقة في مؤسسات التربية الخاصة في الأردن ومراكزها. *مجلة العلوم التربوية والنفسية- جامعة البحرين*، ١٩ (٢)، ١٤٤-١٦٦.
- شقيير، زينب (٢٠٠٢). *علم النفس العيادي والمرضي للأطفال والراشدين*. القاهرة: دار الفكر للنشر والتوزيع.
- صيام، إسحاق محمود. (٢٠١٦). مفهوم الذات وعلاقته بالكفاية الاجتماعية لدى الطلبة المكفوفين. *مجلة كلية التربية- جامعة أسيوط*، ٣٢ (٢)، ١١٤-١٥٩.
- عبد العال، رمضان محمود (٢٠١١). فاعلية برنامج ترويجي رياضي لتحسين جودة الحياة ومفهوم الذات لدى الأطفال المراهقين بمدينة المنيا. *مجلة أسيوط لعلوم وفنون التربية الرياضية*، ٣٣ (٣)، ٥٣٦-٥٦٩.
- عبد القادر، أشرف أحمد؛ محمد، صلاح الدين عراقي؛ الفقي، أمال إبراهيم؛ هيكل، دينا محمد (٢٠١٨). *مظاهر جودة الحياة لدى المراهقين المكفوفين*، ٢٩ (١١٦)، ٤٩٥-٥٢٠.
- عطالله، مصطفى خليل. (٢٠١٧). الأفكار اللاعقلانية وأعراض الشخصية التجنبية كمنبئ بالحساسية الانفعالية لدى المراهقين المكفوفين: دراسة سيكومترية إكلينيكية. *دراسات عربية في التربية وعلم النفس*، ١٣، ٤٥٩-٤٩٠.
- غريب، ريم (٢٠١٥). امتلاك الطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد لمهارات تقرير المصير من وجهة نظر المعلمين. *مجلة كلية التربية- جامعة الأزهر*، ٣٤ (١٦٤-١)، ٢٣٣-٢٦٢.
- فرغلي، جمعة فاروق (٢٠١٧). مناصرة الذات وعلاقتها بتقرير المصير لعينة من المعاقين سمعياً وبصرياً. *مجلة البحث العلمي في التربية*، ١٨، ٤٧٥-٤٩٦.
- القحطاني، عبد الله صالح، وأبوسيف، حسام أحمد. (٢٠١٧). التسامح كمتغير منبئ بالإقبال على الحياة والاندماج الاجتماعي لدى عينتين من المراهقين المعاقين بصرياً والمعاقين سمعياً. *مجلة علوم الانسان والمجتمع*، ٢٤، ١٦٥-٢٢٩.
- القريطي، عبد المطلب أمين. (٢٠٠١). *سيكولوجية ذوي الاحتياجات الخاصة*. عمان: دار الفكر.
- القريني، تركي عبد الله. (٢٠١٧). واقع تقديم مهارات تقرير المصير للتلاميذ ذوي الإعاقات المتعددة وأهميتها لهم من وجهة نظر معلمهم. *مجلة العلوم التربوية والنفسية- جامعة البحرين*، ١٨ (٢)، ١٩٣-٢١٩.
- الكفوري، صبحي عبد الفتاح؛ السماحي، فريدة عبد الغني؛ محمد، فاطمة الزهراء. (٢٠١٨). فعالية برنامج إرشادي انتقائي في تنمية الحكمة لدى المراهقين المكفوفين. *مجلة كلية التربية- جامعة كفر الشيخ*، ١٨ (٢)، ٥٨٠-٥٥٧.

- المصري، أماني عزت، وحمدان، محمد أكرم (٢٠١٦). مستوى امتلاك الطلبة المكفوفين لمهارات تقرير المصير مقارنة بأقرانهم المبصرين. *مجلة المعهد الدولي للدراسة والبحث*، ٢ (٤)، ١-١٢.
- المعيقل، إبراهيم عبد العزيز؛ العتيبي، عذاري ناشي. (٢٠١٨). تقرير المصير لدى التلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية ومعوقات اكتسابه. *مجلة التربية الخاصة والتأهيل*، ٢ (٢٧)، ١٦٦-٢٠١.
- هيكل، دينا محمد. (٢٠١٩). فاعلية برنامج إرشادي في تنمية بعض المهارات الاجتماعية لدى عينة من المراهقين المكفوفين. *مجلة كلية التربية- جامعة بنها*، ٣٠ (١١٩)، ٢٦٣-٢٩٦.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- Agran, M., Hong, S., & Blankenship, K. (2007). Promoting the self-determination of students with visual impairments: Reducing the gap between knowledge and practice. *Journal of Visual Impairment & Blindness*, 101(8), 453-464.
- Altena, A. M., Boersma, S. N., Beijersbergen, M. D., & Wolf, J. R. (2018). Cognitive coping in relation to self-determination and quality of life in homeless young adults. *Children and Youth Services Review*, 94, 650-658.
- Argyropoulos, V., & Thymakis, P. (2018). Special Education Teachers and Self-Determination of Students with Vision Disability. In *Proceedings of EDULEARN18 Conference 2nd-4th July 2018, Palma, Mallorca, Spain* (pp. 6598-6603).
- Bandura, A. (2012). Health promotion by social cognitive means. *health education & behavior*; 31: 143-64. *Cited at*.
- Bathelt, J., de Haan, M., & Dale, N. J. (2019). Adaptive behaviour and quality of life in school-age children with congenital visual disorders and different levels of visual impairment. *Research in developmental disabilities*, 85, 154-162.
- Boixadós, M., Pousada, M., Bueno, J., & Valiente, L. (2009). Quality of life questionnaire: Psychometric properties and relationships to healthy behavioral patterns. *The Open Psychology Journal*, 2(1).
- Bölenius, K., Lämås, K., Sandman, P. O., Lindkvist, M., & Edvardsson, D. (2019). Perceptions of self-determination and quality of life among Swedish home care recipients-a cross-sectional study. *BMC geriatrics*, 19(1), 142.
- Burckhardt, C. S., & Anderson, K. L. (2003). The Quality of Life Scale (QOLS): reliability, validity, and utilization. *Health and quality of life outcomes*, 1(1), 60.
- Buttitta, M., Rousseau, A., & Guerrien, A. (2017). A new understanding of quality of life in children and adolescents with obesity: contribution of the self-determination theory. *Current obesity reports*, 6(4), 432-437.

- Caouette, M., Lachapelle, Y., Moreau, J., & Lussier- Desrochers, D. (2018). Descriptive Study of Caseworkers' Practices to Support the Development of Self Determination of Adults With Intellectual Disabilities. *Journal of Policy and Practice in Intellectual Disabilities, 15*(1), 4-11.
- Carr, A. (2012). *Family therapy: Concepts, process and practice*. John Wiley & Sons.
- Chao, P. C. (2018). Using Self-Determination of Senior College Students with Disabilities to Predict Their Quality of Life One Year after Graduation. *European Journal of Educational Research, 7*(1), 1-8.
- Chao, P. C., Chou, Y. C., & Cheng, S. F. (2019). Self-determination and transition outcomes of youth with disabilities: Findings from the special needs education longitudinal study. *Advances in Neurodevelopmental Disorders, 3*(2), 129-137.
- Cho, H. J., & Palmer, S. B. (2008). Fostering self-determination in infants and toddlers with visual impairments or blindness. *Young Exceptional Children, 11*(4), 26-34.
- Cmar, J. L. (2019). Effective Self-Determination Practices for Students with Disabilities: Implications for Students with Visual Impairments. *Journal of Visual Impairment & Blindness, 113*(2), 114-128.
- Cmar, J. L., & Markoski, K. (2019). Promoting self-determination for students with visual impairments: A review of the literature. *Journal of Visual Impairment & Blindness, 113*(2), 100-113.
- Curryer, B., Stancliffe, R. J., Wiese, M. Y., & Dew, A. (2020). The experience of mothers supporting self- determination of adult sons and daughters with intellectual disability. *Journal of Applied Research in Intellectual Disabilities, 33*(3), 373-385.
- Da Silva, J. V., & Baptista, M. N. (2016). Vitor Quality of Life Scale for the Elderly: evidence of validity and reliability. *SpringerPlus, 5*(1), 1450.
- De Almeida Rebouças, C. B., de Araújo, M. M., Braga, F. C., Fernandes, G. T., & Costa, S. C. (2016). Evaluation of quality of life of visually impaired. *Revista Brasileira de Enfermagem, 69*(1), 64-70.
- Deci, E. L., & Ryan, R. M. (2000). The " what" and " why" of goal pursuits: Human needs and the self-determination of behavior. *Psychological inquiry, 11*(4), 227-268.
- Deci, E. L., & Ryan, R. M. (2008). Facilitating optimal motivation and psychological well-being across life's domains. *Canadian psychology/Psychologie canadienne, 49*(1), 14-23.
- Dymnicki, A., Sambolt, M., & Kidron, Y. (2013). Improving college and career readiness by incorporating social and emotional learning. *College and Career Readiness and Success Center*.

- Edgerton, J. D., Roberts, L. W., & von Below, S. (2012). Education and quality of life. In *Handbook of social indicators and quality of life research* (pp. 265-296). Springer, Dordrecht.
- Emanuela, Z. (2019). Self determination and quality of life: A comparison of the measurement scales for students with intellectual disabilities. *Journal of Child and Adolescent Psychiatry, 1*(1), 24.
- Falahaty, K., Cheong, L. S., & Isa, M. B. H. M. (2015). Quality of life among Visually Impaired Elderly People. *Biomedical & Pharmacology Journal, 8*(2), 1341.
- Ferriss, A. L. (2010). *Approaches to improving the quality of life: How to enhance the quality of life* (Vol. 42). Springer Science & Business Media.
- Field, S., Martin, J., Miller, R., Ward, M., & Wehmeyer, M. (1998). Self-determination for persons with disabilities: A position statement of me division on career development and transition. *Career Development for Exceptional Individuals, 21*(2), 113-128.
- Firouzehi F, Tabatabaee S (2018) Can Low Vision Aids Improve the Quality of Life of Low Vision Patients?. *Journal of Eye Diseases and Disorders, 3*(1), 1-5.
- Garrels, V., & Arvidsson, P. (2019). Promoting self-determination for students with intellectual disability: A Vygotskian perspective. *Learning, Culture and Social Interaction, 22*, 100241.
- Gillis, L. (2011). *Kujichagalia! self-determination in young african American women with disabilities during the transition process*. Doctor of Philosophy, Department of Special Education, College of Education, University of South Florida, Tampa, Florida
- Gyles, C. A. (2003). A follow-up study of the self-determination, educational, transitional, and attributional factors associated with employment success of people with blindness and visual impairments in Jamaica, West Indies.
- Hoffman, A., Field, S., & Sawilowsky, S. (2004). Self-determination assessment battery. user's guide. *Center for Self-Determination and Transition: Promoting Resiliency and Well-being Throughout the Lifespan. College of Education, Wayne State University.*
- Hull, S. J., Abril, E. P., Shah, D. V., Choi, M., Chih, M. Y., Kim, S. C., ... & Gustafson, D. H. (2016). Self-determination theory and computer-mediated support: modeling effects on breast cancer patient's quality-of-life. *Health communication, 31*(10), 1205-1214.
- Ilhan, B., Idil, A., & Ilhan, I. (2020). Sports participation and quality of life in individuals with visual impairment. *Irish Journal of Medical Science (1971-), 1*-8.
- Jenkins-Guarnieri, M. A., Vaughan, A. L., & Wright, S. L. (2015). Development of a self-determination measure for college students: Validity evidence for

- the basic needs satisfaction at college scale. *Measurement and Evaluation in Counseling and Development*, 48(4), 266-284.
- Jones, J. L., Shogren, K. A., Grandfield, E. M., Vierling, K. L., Gallus, K. L., & Shaw, L. A. (2018). Examining predictors of self-determination in adults with intellectual and developmental disabilities. *Journal of Developmental and Physical Disabilities*, 30(5), 601-614.
- Karlsson, K. (2007). Handling dilemmas of self-determination in 'user-centred' rehabilitation. *Disability and Rehabilitation*, 29(3), 245-253.
- Khorrarni-nejad, M., Sarabandi, A., Akbari, M. R., & Askarizaadeh, F. (2016). The impact of visual impairment on quality of life. *Medical hypothesis, discovery and innovation in ophthalmology*, 5(3), 96.
- Kim, S. Y. (2019). The experiences of adults with autism spectrum disorder: Self-determination and quality of life. *Research in Autism Spectrum Disorders*, 60, 1-15.
- Kordestani, F., Daneshfar, A., & Roustae, D. (2014). Comparison of quality of life and social skills between students with visual problems (blind and partially blind) and normal students. *International Journal of Academic Research in Progressive Education and Development*, 3(4), 384-391.
- Krabbenborg, M. A., Boersma, S. N., van der Veld, W. M., Vollebergh, W. A., & Wolf, J. R. (2017). Self-determination in relation to quality of life in homeless young adults: Direct and indirect effects through psychological distress and social support. *The Journal of Positive Psychology*, 12(2), 130-140.
- Krapp, K. M. (2002). *The Gale Encyclopedia of Nursing & Allied Health: DH* (Vol. 2). Gale Cengage.
- Lachapelle, Y., Wehmeyer, M. L., Haelewyck, M. C., Courbois, Y., Keith, K. D., Schalock, R., ... & Walsh, P. N. (2005). The relationship between quality of life and self-determination: an international study. *Journal of intellectual disability research*, 49(10), 740-744.
- Lee, S. H., Palmer, S. B., Turnbull, A. P., & Wehmeyer, M. L. (2006). A model for parent-teacher collaboration to promote self-determination in young children with disabilities. *Teaching Exceptional Children*, 38(3), 36-41.
- Lee, S. H., Wehmeyer, M. L., Palmer, S. B., Soukup, J. H., & Little, T. D. (2008). Self-determination and access to the general education curriculum. *The Journal of Special Education*, 42(2), 91-107.
- Lee, Y., Wehmeyer, M. L., Palmer, S. B., Williams-Diehm, K., Davies, D. K., & Stock, S. E. (2011). The effect of student-directed transition planning with a computer-based reading support program on the self-determination of students with disabilities. *The Journal of Special Education*, 45(2), 104-117.

- Levin, D. S., & Rotheram-Fuller, E. (2011). Evaluating the empowered curriculum for adolescents with visual impairments. *Journal of Visual Impairment & Blindness*, 105(6), 350-360.
- Lindner, P., Frykheden, O., Forsström, D., Andersson, E., Ljótsson, B., Hedman, E., ... & Carlbring, P. (2016). The Brunnsviken Brief Quality of life scale (BBQ): Development and psychometric evaluation. *Cognitive behaviour therapy*, 45(3), 182-195.
- Liukkonen, J., Barkoukis, V., Watt, A., & Jaakkola, T. (2010). The relative roles of teachers and peers on students' motivation in physical education and its relationship to self-esteem and Health-Related Quality of Life. *The Journal of Educational Research*, 103(5), 295-308.
- Markoski, K. M. (2019). *A Long Cane Competition's Impact on Self-determination of Youth with Visual Impairments* (Doctoral dissertation, Mississippi State University).
- Mills, D. J., & Allen, J. J. (2020). Self-determination theory, internet gaming disorder, and the mediating role of self-control. *Computers in Human Behavior*, 105, 106209.
- Morgan, S., Bixler, E., & McNamara, J. (2002). *Self-determination for children and young adults who are deaf-blind* (pp. 1-20). NTAC.
- Nadig, A., Flanagan, T., White, K., & Bhatnagar, S. (2018). Results of a RCT on a Transition Support Program for Adults with ASD: Effects on Self-Determination and Quality of Life. *Autism Research*, 11(12), 1712-1728.
- Nota, L., Ferrari, L., Soresi, S., & Wehmeyer, M. (2007). Self-determination, social abilities and the quality of life of people with intellectual disability. *Journal of Intellectual Disability Research*, 51(11), 850-865.
- Ntoumanis, N., Edmunds, J., & Duda, J. L. (2009). Understanding the coping process from a self-determination theory perspective. *British journal of health psychology*, 14(2), 249-260.
- Oliveira, O., Ribeiro, C., Simões, C., & Pereira, P. (2018). Quality of life of children and adolescents with visual impairment. *British Journal of Visual Impairment*, 36(1), 42-56.
- Pingree, S., Hawkins, R., Baker, T., DuBenske, L., Roberts, L. J., & Gustafson, D. H. (2010). The value of theory for enhancing and understanding e-health interventions. *American journal of preventive medicine*, 38(1), 103-109.
- Pintanel, A. C., Gomes, G. C., Xavier, D. M., & da Fonseca, A. D. (2013). Facilities and difficulties of the child with visual impairment for the exercise of independence: perceptions of the family. *Journal of Nursing UFPE/Revista de Enfermagem UFPE*, 7(1).
- Reynolds, C. R., & Fletcher-Janzen, E. (Eds.). (2007). *Encyclopedia of Special Education: A Reference for the Education of Children, Adolescents, and Adults with Disabilities and Other Exceptional Individuals, Volume 3* (Vol. 3). John Wiley & Sons.

- Reynolds, Cecil & Janzen, Elaine (2007) . Encyclopedia of special education: A reference for the education of children, adolescents, and adults with disabilities and other exceptional individuals, (v .2) New jersey : John Wiley & Sons, Inc .
- Rudinger, B. (2020). *Beyond Access: Technology, Blindness, & Self-Determination* (Doctoral dissertation, School of Education, University of Wisconsin-Stevens Point).
- Ryan, R. M., & Deci, E. L. (2000a). Intrinsic and extrinsic motivations: Classic definitions and new directions. *Contemporary educational psychology*, 25(1), 54-67.
- Ryan, R. M., & Deci, E. L. (2000b). Self-determination theory and the facilitation of intrinsic motivation, social development, and well-being. *American psychologist*, 55(1), 68-78.
- Schalock, R. L. (2000). Three decades of quality of life. Focus on autism and other developmental disabilities, *council for exceptional children*, 15(2), 116-127.
- Sheppard, L., & Unsworth, C. (2011). Developing skills in everyday activities and self-determination in adolescents with intellectual and developmental disabilities. *Remedial and Special Education*, 32(5), 393-405.
- Shogren, K. A., Palmer, S. B., Wehmeyer, M. L., Williams-Diehm, K., & Little, T. D. (2012). Effect of intervention with the Self-Determined Learning Model of Instruction on access and goal attainment. *Remedial and Special Education*, 33(5), 320-330.
- Shogren, K. A., Wehmeyer, M. L., Palmer, S. B., Rifenbark, G. G., & Little, T. D. (2015). Relationships between self-determination and postschool outcomes for youth with disabilities. *The Journal of Special Education*, 48(4), 256-267.
- Shogren, K. A., Wehmeyer, M. L., Little, T. D., Forber-Pratt, A. J., Palmer, S. B., & Seo, H. (2017). Preliminary validity and reliability of scores on the Self-Determination Inventory: Student Report version. *Career Development and Transition for Exceptional Individuals*, 40(2), 92-103.
- Shogren, K. A., Burke, K. M., Anderson, M. H., Antosh, A. A., Wehmeyer, M. L., LaPlante, T., & Shaw, L. A. (2018). Evaluating the differential impact of interventions to promote self-determination and goal attainment for transition-age youth with intellectual disability. *Research and Practice for Persons with Severe Disabilities*, 43(3), 165-180.
- Shogren, K. A., Shaw, L. A., Raley, S. K., & Wehmeyer, M. L. (2018a). Exploring the effect of disability, race-ethnicity, and socioeconomic status on scores on the self-determination inventory: Student report. *Exceptional Children*, 85(1), 10-27.
- Shogren, K. A., Shaw, L. A., Raley, S. K., & Wehmeyer, M. L. (2018b). The impact of personal characteristics on scores on the Self- Determination

- Inventory: Student report in adolescents with and without disabilities. *Psychology in the Schools*, 55(9), 1013-1026.
- Skinner, E., Pitzer, J., & Steele, J. (2013). Coping as part of motivational resilience in school: A multidimensional measure of families, allocations, and profiles of academic coping. *Educational and Psychological Measurement*, 73(5), 803-835.
- Standage, M., Gillison, F. B., Ntoumanis, N., & Treasure, D. C. (2012). Predicting students' physical activity and health-related well-being: A prospective cross-domain investigation of motivation across school physical education and exercise settings. *Journal of Sport and Exercise Psychology*, 34(1), 37-60.
- Test, D. W., Mason, C., Hughes, C., Konrad, M., Neale, M., & Wood, W. M. (2004). Student involvement in individualized education program meetings. *Exceptional Children*, 70(4), 391-412.
- Trigueros, R., Aguilar-Parra, J. M., López-Liria, R., & Rocamora, P. (2019). The dark side of the self-determination theory and its influence on the emotional and cognitive processes of students in physical education. *International journal of environmental research and public health*, 16(22), 4444.
- VandenBos, G. R. (2015). *APA dictionary of psychology*. American Psychological Association.
- VandenBos, G. R. (2016). *APA dictionary of psychology*. 2nd ed. American Psychological Association.
- Vignesh, D., Gupta, N., Kalaivani, M., Goswami, A. K., Nongkynrih, B., & Gupta, S. K. (2019). Prevalence of visual impairment and its association with vision-related quality of life among elderly persons in a resettlement colony of Delhi. *Journal of Family Medicine and Primary Care*, 8(4), 1432.
- Vuletić, G., Šarlija, T., & Benjak, T. (2016). Quality of life in blind and partially sighted people. *Časopis za primijenjene zdravstvene znanosti*, 2(2), 101-112.
- Wehmeyer, M. L., Palmer, S. B., Shogren, K. A., & Seong, Y. (1996). *The Arc's Self-Determination Scale-Adult Version*. Arlington, TX: The Arc National Headquarters.
- Wehmeyer, M. L. (2001). "Self-Determination and Mental Retardation: Assembling the puzzle pieces." In H. N. Switzky (Editor), *Personality and Motivational Differences in Persons with Mental Retardation* (pp. 147-198). Mahwah, New Jersey: Lawrence Earlbaum Associates.
- Wehmeyer, M. L., & Schalock, R. L. (2001). Self-determination and quality of life: Implications for special education services and supports. *Journal of Focus Of Exceptional Children*, 33(8), 1-16.

- Wehmeyer, M. L. (2002). *Self-determination and the education of students with disabilities*. Arlington, VA: ERIC Clearinghouse on Disabilities and Gifted Education.
- Wehmeyer, M. L., Abery, B. H., Mithaug, D. E., & Stancliffe, R. J. (2003). *Theory in self-determination: Foundations for educational practice*. Charles C Thomas Publisher.
- Wehmeyer, M. L., Palmer, S. B., Williams- Diehm, K., Shogren, K. A., Davies, D. K., & Stock, S. (2011). Technology and selfdetermination in transition planning: The impact of technology use in transition planning on student self-determination. *Journal of Special Education Technology*, 26, 13–24.
- Wehmeyer, M. L., Shogren, K. A., Palmer, S. B., Williams-Diehm, K. L., Little, T. D., & Boulton, A. (2012). The impact of the Self- Determined Learning Model of Instruction on student self-determination. *Exceptional Children*, 78, 135–153.
- White, K., Flanagan, T. D., & Nadig, A. (2018). Examining the relationship between self-determination and quality of life in young adults with autism spectrum disorder. *Journal of Developmental and Physical Disabilities*, 30(6), 735-754.
- WHO , Fact Sheet N°282, Oct. 2011. Visual impairment and blindness.
- Zito, S. (2009). *Examining the effects of teaching self-determination skills to high school youth with disabilities*. Doctor of Philosophy, The Graduate Faculty, Auburn University, Alabama.